العـدد 18

الأكاديمي

مجلة ثقافية فكرية اخبارية
تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا

مجلة ثقافية فكرية اخبارية
تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا

2020

العـــدد 18
2020

هيئة تحرير مجلة الأكاديمي

الأستاذ الدكتور / داخل حسن جريو

رئيس مجلس إدارة المجلة

- بكالوريوس من جامعة لندن
- ماجستير ودكتوراة من جامعة برونيل في هندسة التحكم الآلي
- رئيس سابق لجامعة البصرة
- رئيس سابق للجامعة التكنولوجية
- رئيس سابق لهيئة التعليم التقني
- رئيس سابق للمجمع العلمي العراقي عضو أكاديمية العلوم الدولية TWAS
- حاصل على جائزة الدولة في العراق
- حاصل على جائزة رواد الفكر العربي
- له عشرات الكتب والأبحاث والدراسات والمقالات المنشورة

أكاديمي دكتور علوم أستاذ / ريسان خريبط

رئيس هيئة تحرير المجلة

- دكتور علوم بيولوجيا D.SC (فوق الدكتوراه) من جامعة موسكو لعلوم الرياضة
- ماجستير ودكتوراة – معهد الدولة المركزي لعلوم الرياضة (جامعة موسكو حالياً)
- عميد سابق لعدد من كليات التربية الرياضية في العراق والوطن العربي
- رئيس المجمع العربي لعلوم الرياضة
- رئيس الأكاديمية الدولية للتكنولوجيا الرياضة – السويد
- رئيس سابق لقطاع التربية الرياضية في الجامعات العراقية
- عضو الأكاديمية الدولية للمعلوماتية – موسكو
- عضو الاتحاد الدولي لكليات التربية الرياضية – برلين
- مؤسس عدد من الكليات والأقسام والمجلات في العراق والوطن العربي
- له عشرات الكتب المؤلفة والمترجمة , والأبحاث , والدراسات , والمقالات المنشورة
- أشرف على العشرات من طلاب الدكتوراة والماجستير في العراق والوطن العربي وروسيا
- المدير الفني السابق للهيئة العامة للشباب و الرياضة – دولة الامارات
- رئيس قسم البحوث و الاحصاء السابق في مجلس ابو ظبي الرياضي

الدكتور / أحمد الربيعي

نائب رئيس هيئة تحرير المجلة

- إستشاري أقدم في أمراض الجهاز الهضمي ومدخلات الناظور
- زميل الكلية الملكية الأسترالية لأخصائي الباطنة
- عضو الكلية الأمريكية لأخصائي جهاز الهضم
- محاضر أقدم وعضو اللجنة الامتحانية – جامعة نيوساوث ويلز
- مشرف ومحاضر وعضو اللجنة الامتحانية في الكلية الملكية لأخصائي الباطنة
- له العديد من البحوث العلمية المنشورة في عدد من المجلات الأجنبية التخصصية في الطب
- رئيس المنتدى الثقافي الأسترالي
- رئيس جمعية الأكاديميين العراقيين في إستراليا ونيوزلاندا
- أمين عام جمعية الأطباء في إستراليا ونيوزلاندا

الأستاذ الدكتور / رياض حامد الدباغ

عضـــو هيئة التحرير

- دكتوراة من جامعة لندن
- إستاذ متمرس
- رئيس سابق للجامعة المستنصرية لأكثر من 20 سنة , وعدد من الجامعات
- رئيس هيئة البحث العلمي العراقي
- عضو المجمع العلمي العراقي
- عضو الاتحاد الدولي للطاقة المتجددة
- مستشار في جامعة عجمان – دولة الامارات

الأستاذ الدكتور / كوركيس عيد آل أدم

عضـــو هيئة التحرير

- دكتوراة – جامعة لندن
- عميد كلية العلوم جامعة البصرة لأكثر من 20 سنة
- له 50 براءة إختراع
- له العديد من الابحاث العلمية
- أشرف على العديد من طلاب الدراسات العليا
- حالياً إستاذ في جامعة (UTS) في ولاية نيوساوث ويلز

الأستاذ الدكتور / معن العمر

عضـــو هيئة التحرير

- دكتوراة في علم الاجتماع من جامعة (وين) الحكومية – مشكن الولايات المتحدة الامريكية 1976
- إستاذ 1988
- عمل في عدد من الجامعات في كل من العراق , الاردن الامارات , السعودية
- له عدد من الكتب المؤلفة تزيد عن 50 كتاب , وله عدد من البحوث المنشورة في عدد من المجلات

الأستاذ الدكتور / طلال يوسف

عضـــو هيئة التحرير

- دكتوراة – جامعة جنوب كوينزلاند
- نائب رئيس جامعة فيدريشن في ولاية فكتوريا
- له العديد من البحوث العلمية المنشورة في عدد من المجلات الأجنبية ذات معامل التأثير

الأستاذ الدكتور / ماجد مطر الخطيب

عضـــو هيئة التحرير

- بكالوريوس – الجامعة المستنصرية في الأقتصاد
- بكالوريوس في القانون من كلية المأمون الجامعية
- دكتوراة جامعة بغداد
- العديد من الكتب والأبحاث العلمية المنشورة
- الأشراف على العديد من طلاب الدراسات العليا – الماجستير – الدكتوراة

الأستاذ الدكتور / مقداد الجباري

عضـــو هيئة التحرير

- دكتوراة من جامعة دندي – أسكتلندا
- التخصص – علوم الدماغ 1987
- حاصل على شهادة مابعد الدكتوراة عام 1980
- أشرف على عدد من طلاب الدراسات العليا – قسم علوم الارض – كلية العلوم جامعة بغداد للفترة من 1980 – 2012
- رئيس قسم الجيولوجي في جامعة بغداد
- مدير العلاقات الثقافية في جامعة بغداد
- له العديد من البحوث والكتب العلمية

الأستاذ الدكتور / حميد الخفاجي

عضـــو هيئة التحرير

- دكتوراة PHD جامعة بنسلفانيا الرسمية – الولايات المتحدة الامريكية
- أشرف على 31 أطروحة ورسالة للدكتوراة والماجستير
- عمل في سلك التعليم في العديد من الجامعات في العراق , الجزائر , عمان , اليمن
- له العديد من الكتب والبحوث العلمية

الأستاذ الدكتور / وسيم الخليل

عضـــو هيئة التحرير

- خريج كلية الطب جامعة بغداد 1971
- زميل كلية الجراحين الملكية (كلاسكو) 1981
- عمل في عدد من مستشفيات العراق
- عمل في التدريس في عدد من كليات الطب في الجامعات العراقية
- عمل إستشاري في جراحة العظام في دولة الامارات

الأستاذ المشارك الدكتور / عبد الرضا الزهيري

عضـــو هيئة التحرير

- إستشاري أمراض الكلية من أنكلترا
- عمل لسنوات طويلة في كلية الطب جامعة البصرة
- عمل في جامعة الشارقة كلية الطب لسنوات طويلة
- عمل في كلية الطب في الاردن
- لديه عدد من الابحاث العلمية

الدكتور / عبد المنعم ناصر

عضـــو هيئة التحرير

- بكالوريوس الجامعة المستنصرية في اللغة الانكليزية وأدابها
- دبلوم باللغة الفرنسية من المعهد الفرنسي في بغداد 1967
- درجة الماجستير في اللسانيات من جامعة يورك في أنكلترا
- دكتوراة في اللغة من جامعة يورك 1985
- الأختصاص الدقيق – النظام الصوتي للغة العربية
- له عدد من الابحاث والكتب

الدكتور / عمار السعدي

عضـــو هيئة التحرير

- دكتوراة هندسة كهربائية (تخصص أنكرونك صناعي من جامعة برادفورد) أنكلترا 1990
- عمل في الجامعة التكنولوجية – بغداد
- عمل في جامعة النهرين – بغداد
- عمل في جامعة اليرموك – الأردن
- عمل في جامعة غرب سدني – أستراليا
- خبرة صناعية في عدة شركات في إستراليا (سايث أنرجي – سانت نايف – أمرون)
- عمل لفترة طويلة في مجال التدريب الصناعي في شركة قطر للبترول

الفهرس

-1-	مجتمعات الشيخوخة وتح ديات جائحة كورنا	أ.د داخل حسين جريو عضو المجمع العلمي العراقي	صفحة 01
-2-	Innovative Education online delivery models Post COVID 19 – challenges and opportunities	Professor Talal Yusaf	صفحة 06
-3-	المواطنة.... السلام و التعايش	أ.د. ماجد مطر الخطيب	صفحة 10
-4-	نافذة أدبية لغة المرأة في التعبير الأدبي	أ.د إياد عبد المجيد إبراهيم	صفحة 13
-5-	واقع و اتجاهات تطور العنصرية و العداء الأجنبي في بلدان الاتحاد الأوروبي	أ د كاظم حبيب	صفحة 15
-6-	الاطار العام لنظرية اقتصاديات المياه... المفاهيم و الابعاد التنمويه	أ.د.مقداد حسين على الجباري	صفحة 32
-7-	الراحلة المهندسه المعماريه زها حديد	الدكتور مقداد حسين علد الجباري	صفحة 61
-8-	ومضات	الشاعرة / ساجدة الموسوي	صفحة 71
-9-	(منزل الأقنان) كُتبت في ذكرى رحيل بدر شاكر السياب	الشاعر د افضل فاضل	صفحة 74
-10 -	إصدارات جديدة لأعضاء جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا	/	صفحة 78
-11-	محاضرات من سلسلة المحاضرات التي تقدمها "الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية " حول " فيروس كورونا و مرضه "	/	صفحة 79
-12-	دعوة موسوعة الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا	/	صفحة 84

نداء من مجلة " الأكاديمي "

تطلق جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا " مجلة إلكترونية دورية (باللغة العربية و الإنجليزية) أسمتها مجلة " الأكاديمي " تعني بالإنجاز العلمي و الأكاديمي و الثقافي للأكاديميين العراقيين في المهجر و الداخل.

هيئة التحرير تتوجه بالنداء إلي زملائنا الأكاديميين في كل مكان لموافاتها بنتاجاتهم و خلاصات بحوثهم و إنجازات أقسامهم و جامعاتهم لنشرها في " الأكاديمي " .

ترسل المساهمات إلي:

ريسان خريبط – رئيس تحرير المجلة .

rissan.academy11@gmail.com

جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا

مجتمعات الشيخوخة وتحديات جائحة كورنا

أ.د.داخل حسن جريو

عضو المجمع العلمي العراقي

تعرف الشيخوخة بأنها عملية الهرم والتقدم بالسن التي تتعرض لها جميع الكائنات الحية, وتختلف بداية الشيخوخة بين المجتمعات لأسباب عديدة لا مجال للخوض بتفصيلاتها هنا . إعتبرت بعض الدول أن شيخوخة الرجل تبدأ عند بلوغه سن (60) سنة عند إحالته على التقاعد, وشيخوخة المرأة عند بلوغها سن (50) سنة من العمر. بلغت نسبة المسنين حاليا أكثرمن (20%) من إجمالي عدد السكان في الدول المتقدمة ,مقابل (9%) في البلدان النامية, و(7%) في البلدان العربية أعلاها في تونس ولبنان, حيث بلغت هذه النسبة في كل منهما (10%),ويتوقع زيادتها في البلدان العربية إلى (19%) بحلول العام 2050, وقد يتجاوز عدد المسنين حينها عدد الأطفال في الكثير من البلدان العربية.

يبلغ عدد المسنين في العالم حاليا أكثر من (700) مليون شخص فوق سن الستين سنة، منهم (250) مليون شخص في الصين وحدها . ويتوقع أن يرتفع عدد المسنين في العالم بحلول سنة 2050 إلى ملياري شخص بحسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة ، أي ما يعادل (20 %) من إجمالي سكان العالم . تبلغ نسبة المسنين في أوربا حاليا نحو(20 %) من إجمالي عدد سكانها، أعلاها في إيطاليا حيث تجاوزت نسبة المسنين فيها (23%) من إجمالي سكانها .

يعزى إرتفاع نسبة المسنين إلى زيادة الوعي الصحي لدى الناس في معظم المجتمعات, وتحسن الرعاية الصحية والتغذية والعناية بالمسنين, مما أدى إلى إرتفاع معدل العمر للإنسان في معظم دول العالم من نحو (50) سنة في منتصف القرن الماضي ليصل حاليا إلى نحو (80) سنة في الدول المتقدمة هذا من جهة , وإلى تدني معدلات الخصوبة في الكثير من البلدان المتقدمة بسبب إجراءات تحديد النسل والزواج بسن متأخرة في معظم هذه البلدان, مما أدى إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال من جهة أخرى.فعلى سبيل المثال أن معدل النمو السكاني في المانيا واليابان لا يزيد على (1,3%) , مما يعني إنخفاض مستمر بعدد السكان الذي يفترض أن لا يقل عن معدل نمو (2%) للحفاظ على العدد نفسه من السكان بحده الأدنى في جميع الأوقات.

أشارأحد تقارير منظمة الصحة العالمية ,إلى إرتفاع معدل الأعمار المتوقع في العالم بشكل ملحوظ منذ عام 2000، مع بقاء فروقات واضحة وعدم مساواة في هذا الأمر بين دول العالم، فقد وصل معدل العمر المتوقع لدى الأطفال الذين ولدوا في عام 2015 مثلا إلى(71.4) سنة، ليكون العمر الأكبر(73.8) سنة من نصيب الإناث، أعلاه في اليابان بمعدل (86.8) سنة, مقارنة مع(69.1) سنة للذكور , أعلاه في سويسرا بمعدل (81.3) سنة. أما معدل العمر المتوقع والمترافق مع التمتع بالصحة عالمياً، وهو عبارة عن مقياس لعدد السنين التي من المتوقع أن يعيشها الطفل المولود في عام 2015 بصحة جيدة قد يصل إلى (63.1) سنة، أي (64.6) سنة للإناث و(61.5) سنة للذكور.

بلغ المعدل العام للأعمار في الولايات المتحدة الأمريكية (77.6) سنة, وفي أوروبا (74.1) سنة, وفي أميركا الجنوبية (70.4) سنة ,وفي آسيا (67.9) سنة, وفي أفريقيا (51.4) سنة. شهدت البلدان العربية هي الأخرى إرتفاعا كبير في معدلات الأعمار , فقد بلغت في الكويت (76,7) سنة ,وفي دولة الإمارات العربية المتحدة (75,8) سنة ,وفي مملكة البحرين (73,8) سنة , وفي المملكة العربية السعودية (72,9) سنة , وفي جمهورية مصر العربية (66,6) سنة,ولا يختلف الحال كثيرا في الدول العربية الأخرى.

كانت الدول الأوربية واليابان ودول أمريكا الشمالية المتقدمة إقتصاديا أوّل من شهد هذا التحوّل الديمغرافي، أما الآن فإنّ الدول الأقلّ تقدماً منها هي التي تشهد حاليا أكبر تحوّل ديمغرافي في العالم. فبحلول عام 2050، يتوقع أن يعيش نحو(80 %) من المسنين فيما يُعرف حالياً بالبلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، وستُؤوي دول مثل الصين والبرازيل مسنين بأعداد تفوق الأعداد التي تؤويها الولايات المتحدة الأمريكية. والأهمّ من ذلك هو أنّ زيادة عدد المسنين في تلك البلدان تحدث بوتيرة أسرع كثيراً من الوتيرة التي تمت بها في دول العالم المتقدمة حاليا ً.

وبتزايد أعداد المسنين , تزداد معها ألأعباء المالية اللازمة لرعايتهم إجتماعيا وصحيا لكونهم الفئات الأكثر عرضة للأمراض المختلفة , وقد يرى فيهم البعض عبئا لا مفر منه على الإقتصاد الوطني بسبب عدم قدرتهم على العمل وعدم إسهامهم في تنمية الدخل الوطني, متنكرين لجهودهم التي بذلوها لتنمية تلك البلدان , ومتجاهلين سنة الله في خلقه ومراحل تطورهم . تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن كبار السن هم أكبر الفئات العمرية نمواً في العالم, حيث يتوقع أن تصل نسبة الشيخوخة سنة 2060 إلى نحو(36 %) من إجمالي سكان العالم , ومع تقدم الناس في السن يصبحون أكثر عرضة لمواجهة صعوبات في التنقل والحالات الصحية المزمنة مثل السرطان والسكتة الدماغية والخرف، ويكونون أيضاً عرضة للاكتئاب, حيث يعيش الكثيرون منهم في العزلة والفقر. وبذلك تزداد الحاجة إلى الرعاية الصحية والضمان الإجتماعي لتوفير حياة إنسانية لائقة بهم . هناك مؤشر عام لرعاية المسنين وهو نسبة المعتمدين منهم على الإعالة , أي نسبة الفئة العمرية

من ستين سنة فما فوق إلى الفئة العمرية المنتجة من عمر (15 – 59) سنة. تنفق دول العالم المتقدمة مليارات الدولارات على خدمات الرعاية الخاصة بالمسنين، حيث وصل حجم الإنفاق في بعض البلدان الأوروبية إلى (4 %) من الناتج المحلي الإجمالي.

وحسب الإحصاءات المتداولة حاليا فإن أكثر من(90%) من المصابين بفيروس كورونا هم من فئة كبار السن، ممن كانوا يعانون من أمراض مزمنة من قبل، جعلتهم أكثر تأثراً بالفيروس. وجدت دراسة صينية أن معدلات الوفيات بفيروس كورونا المستجد , تزداد تدريجياً مع التقدم بالعمر: بلغت (0.4 %) بالنسبة للأشخاص في الأربعين من العمر ، ونسبة (1.3%) في الخمسينات من العمر ، ونسبة (3.6%) في الستينات من العمر, ونسبة (8%) للأشخاص في السبعينات من العمر, ونسبة (14.8%) للأشخاص الذين تبلغ أعمارهم(80)سنة فما فوق.

كما أظهرت المؤسسة الإخبارية فوكس نيوز أن نسبة الوفيات بفيروس كورونا لدى المصابين بين سن (60 – 69) سنة بلغت نحو (2%), ونسبة (9.8 %) بين سن (70 – 79) سنة, ونسبة (18%) بالنسبة للأشخاص فوق الثمانين سنة . وفي إيطاليا بلغت نسبة المصابين بفيروس كورنا (42%) لمن هم فوق الثمانين سنة الذين يشكاون نحو (7%) من إجمالي سكان إيطاليا , وتجاوزت نسبة الوفيات (7 %) من إجمالي عدد الإصابات . وتعزى نسبة زيادة وفيات المسنين إلى معاناة غالبيتهم من أمراض مزمنة تسبب انخفاضا في كفاءة عمل الرئة، ومقاومة جهازهم المناعي للمرض.

أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية بأن إحصاءاتها أظهرت أن خمسة وعشرين ألفاً وستمائة مقيم وعامل في دور رعاية المسنين الأمريكية توفوا جراء عدوى فيروس كورونا وهو ما يعادل ثلث عدد الوفيات جراء الوباء في الولايات المتحدة. وأفادت الصحيفة أن أكثر من (143) ألف شخص أصيب بالفيروس في نحو(7500)هيئة لرعاية المسنين في أنحاء البلاد، جاءت منها(10%) من الإصابات المؤكدة بالوباء في أنحاء البلاد وثلث عدد الوفيات الإجمالي. فيما تجاوزت الوفيات في دور رعاية المسنين في أكثر من عشر ولايات نصف عدد الوفيات الإجمالي في الولاية ذاتها.ويذكر أن العدد الفعلي للوفيات أعلى من المعلن بسبب عدم تقديم معلومات كاملة من قبل الحكومة الاتحادية وبعض الولايات الأخرى.

ولا تقتصر تداعيات الشيخوخة على الأعباء المالية التي تتحملها الحكومات لتوفير الرعاية الصحية والإجتماعية للمسنين فحسب, بل تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بخسارة هذه الدول لشريحة قوى عاملة منتجة ذات مؤهلات وخبرات جيدة بخروجها من سوق العمل , وصعوبة تعويضها بقوى عاملة شابة منتجة وذات خبرات ومؤهلات عالية لا تقل عن خبرات ومؤهلات شريحة المسنين , وذلك لسبب بسيط يتمثل بتناقص نسبة الشباب عاما بعد آخر إلى إجمالي السكان في معظم الدول المتقدمة,وهو أمر أدى أن تقوم حكومات هذه البلدان بإستقدام قوى عاملة شابة وافدة من

بلدان أخرى ,خاصة من البلدان النامية والبلدان التي يعاني سكانها من صراعات دموية حادة, لتحل محل القوى العاملة الوطنية من فئة المسنين لإدامة زخم تنميتها في الميادين كافة والحفاظ على مستوياتها المعيشية ورفاهية شعوبها,ودون أن يكلفها ذلك أية تكاليف مالية تذكر, إذ أن القوى العاملة الوافدة تكون معدة سلفا في بلدانها وتمتلك خبرات جيدة ومؤهلة لدخول سوق العمل لممارسة وظائفها فورا,ومتفانية في أداء مهامها لشعورها بعدم الإستقرارفي بلدانها في معظم الأحيان والحاجة الماسة للعمل لتأمين حياة إنسانية كريمة لها.ولا تجد هذه القوى صعوبة بالإندماج بمجتمعاتها الجديدة ذات النظم الديمقراطية, برغم إختلاف العادات والثقافات والتقاليد إلاّ في حالات قليلة نادرة, لتصبح فيما بعد هذه القوى وعوائلهم جزءا من مكونات شعوب هذه الدول ,مواطنون لهم ما لهم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات شأنهم شأن المواطنين الآخرين, وبذلك إستمرت عجلة التنمية بالدوران في البلدان المتقدمة على الرغم من شيخوخة مجتمعاتها الآخذة بالزيادة عاما بعد آخر,على حساب خسارة البلدان النامية لكوادرها العلمية والتقنية والمهنية التي لم تستطع الحفاظ عليها لأسباب شتى لا مجال للتطرق إليها هنا.

هناك من يعتقد وبخاصة مروجي الشائعات وعشاق نظرية المؤامرة , أن جائحة كورونا , إنما هي عمل شيطاني من بعض حكومات العالم , بهدف القضاء على المسنين والتخلص من أعباء رعايتهم الصحية وخدماتهم الإجتماعية , وترشيق إقتصاداتهم الوطنية وإستعادة حيويتها , ذلك أن شريحة المسنين لم تعد قوى إقتصادية نافعة . ويبذل هؤلاء قصارى جهدهم لتعزيز دعاواهم عبر وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي المختلفة, بنشر مقاطع فيديوية لبعض قادة دول العالم ومنهم بعض رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى , يتحدثون فيها عن وباء فيروس كورونا قبل سنين من حدوث هذه الجائحة وإنتشارها بهذا الشكل الواسع الذي أودى بحياة الآلاف من الناس في أرجاء العالم المختلفة, ويتحدثون منذ ذلك الوقت المبكرعن خطط مواجهته للحد من آثاره المدمرة . ويذهب آخرون إلى أن فيروس كورونا قد صنعته بعض الدول لتدمير إقتصادات دول أخرى منافسة لها , بعضهم يدعي أنها صناعة صينية لتدمير إقتصادات الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية , وبعضهم يدعي العكس من ذلك أنها صناعية أمريكية لتدير الإقتصاد الصيني الذي بات ندا قويا للإقتصاد الأمريكي الآخذ بالتراجع أمام الإقتصاد الصيني الآخذ بالإزدهار, والأستحواذ على حصص أكبر في الأسواق العالمية بما فيها السوق الأمريكية نفسها, مما دفع الإدارة الأمريكية لفرض قيود على الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة خلافا لما كانت تروج له الولايات المتحدة سابقا عن التبادل الحر للبضائع بين الدول في إطار إقتصاد العولمة .

كشفت جائحة كورونا فشل الكثير من حكومات الدول وعجز نظامها الصحي من التصدي الحازم لمعالجة هذا الوباء الذي حصد آلاف الأرواح دون أن تحرك ساكنا , بل باتت تكيل الإتهامات بعضها للبعض الآخر , فها هو الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

يصف فيروس كورونا بالفيروس الصيني , ويتهم منظمة الصحة العالمية بالتواطؤ مع الحكومة الصينية بعدم كشفها عن منشأ فيروس كورونا ويحملها مسؤولية سرعة إنتشاره في دول العالم المختلفة , دون أن يتمكن من تقديم أي دليل لتأكيد صحة مزاعمه, في الوقت الذي يتهم فيه خصومه داخل الولايات المتحدة نفسها بفشل إدارته بالتصدي الحازم للحد من إنتشار هذا الفيروس بشكل مريع في الولايات المتحدة الأمريكية , التي تصدرت دول العالم بعدد الإصابات والوفيات جراء هذا الفيروس. ويعلق عضوية الولايات المتحدة الأمريكية بمنظمة الصحة العالمية , ويمتنع عن دفع مستحقات المنظمة السنوية التي هي بأمس الحاجة لها في الوقت الحاضر لتقديم المساعدة إلى الدول الفقيرة .

وبصرف النظر عن صحة هذه النظريات من عدمه , فإنه من المؤكد أن جائحة كورونا قد أضرت كثيرا بالإقتصاد العالمي بمجمله , ويتوقع أن تكون شريحة المسنين الأكثر تضررا من بين كل الشرائح الإجتماعية , كونها الشريحة الأضف إقتصاديا وصحيا . ولا عجب أن تسبب الجائحة أعداد كبيرة من الوفيات في صفوفهم . ويتوقع كثيرون أن عالم ما بعد جائحة كورونا سيختلف تماما عن عالم ما قبلها , نظرا لما لحق بالإقتصاد العالمي من أضرار جسيمة , ستنجم عنها إعادة نظر في مجمل العلاقات الدولية , حيث يتوقع تزايد نفوذ دول وأفول نجم دول أخرى . ولله في خلقه شؤون .

Innovative Education online delivery models Post COVID 19 – challenges and opportunities

Professor Talal Yusaf
Chief Business Development Office , Aviation Australia PhD1 Renewable energy
PhD2 Biomechanical Eng.
talal.yusaf@aviationaustralia.aero

COVID-19 has changed the world. Unlike the common flu, this virus, which started in Wuhan, China, has brought the majority of the world to a standstill. With no cure, the best that world leaders and health experts can achieve is to prevent its spread. However, this accomplishment is associated with social issues as it prevents human interaction. This lack of human interaction has had a huge impact on many industries. According to the World Travel and Tourism Council1, the Tourism industry will see about 75 million jobs lost and a US$2.1 trillion revenue drop due to the pandemic. Likewise, the airlines, according to IATA1, is expected to see a revenue drop of $252 billion this year which is 44% less in comparison to last year's revenues. According to UNESCO2, lockdowns in the education sector due to COVID-19 affected around 1.2 billion students worldwide including International students.

International Education relies heavily on student's mobility across the world, and it has felt the impact of the lockdowns imposed by governments around the world. The problem is global, and can't be addressed by any single country, but through international collaboration led by academics and education institutions leaders. While International Higher Education

experienced a significant drop in student enrolment and revenue and is the most affected in the education industry, VET, schools and other training programs have also suffered. Institutions with no e-learning offering and solely face-to-face classes have been scrambling to develop online methods at the last minute. This immature offering, coupled with the lack of recognition, has adversely affected the uptake of the online programs. On the other hand, educational Institutions with well-established distance learning pedagogy and robust e-learning infrastructure, are well positioned to cope with the changed circumstance.

Transitioning away from a face-to-face delivery model is not as easy as it may appear. It is not as simple as recording and broadcasting a lesson. In the past decades, distance education models suffered because of many reasons, such as the lack of governmental recognition for online programs, the absence of an online quality assurance framework, high delivery costs, and the students and teachers interaction cultures. While IT technologies allow greater interaction through "face-to-face" using online forums and video technology, there are still challenges that an institution must overcome to be successful in online education. With careful planning and preparation, an online training model can mitigate the risk that pandemics or similar future world events pose to the Education industry. These platforms can supplement and enhance the conventional teaching models and can further extend and enhance the brand and reach of the international institutions.

A through research was conducted to address the current and post COVID19 pandemic challenges and opportunities. It covers different delivery methods, the impact each method has on the curriculum development, online Quality Assurance, assessment, human and operational cost, IT infrastructure and other resources required. It then highlights the pros and cons of developing an online training platform, business development and partnership models and risk mitigation management. (detail information of

this workshop can be found here https://fccdl.in/t4WJ8bP6pZ)

I this workshop we discuss two successful Australian institution cases studies, where International collaborations enhanced the quality of the programs, student numbers and revenues of both institutions. This was achieved through a mix of innovative delivery methods using Transnational Education TNE with supported externally models that lead to dual/double awards. Practical programs, like engineering and technology have been successfully delivered in the online education space.

It is time to be more realistic and focus on alternative/innovative methods to deliver educations to our international students globally through blended delivery model, online, distance, TNE with external support through partners.

Professor Talal Yusaf

Chief Business Development Office of Aviation Australia

Professor Talal Yusaf commenced his role as Pro Vice Chancellor, International at Federation University Australia in September 2018. Professor Yusaf's international university career has included teaching, research and management positions in South East Asia, the Middle East, and the United Kingdom and in Queensland for the last 30 years.

Professor Yusaf holds PhDs in renewable energy and biomechanical engineering and has strong research backgrounds in the field of Renewable Energy, alternative fuels and mechanical methods for water treatment. Professor Yusaf's professional memberships and affiliations include Executive Director at University of Southern Queensland (USQ, International Sponsor Engagement and Research Partnerships (ISERP), Bio-Energy Research Group Leader at National Centre for Engineering in Agriculture, Associate Editor-in-Chief, Energies Journal, and Applied Sciences Journal, Groundwater for Sustainable Development, and International Journal of Automotive and Mechanical Engineering (IJAME). Professor Yusaf has supervised till completion over 30 HDR students and has written and contributed to over 165 journals,

(Scopus H 31) and 10 books in the area of alternative energies. https://scholar.google.com.au/citations?hl=en&user=vN1pOG8AAAAJ&view_op=list_works&sortby=pubdate

co-author books

https://www.google.com/search?rlz=1C1GCEB_enAU894AU894&biw=1422&bih=716&tbm=bks&ei=FHX-Xuy7IZ2O4-EP2diZgA8&q=talal+yusaf+&oq=talal+yusaf+&gs_l=psy-ab.3...16450.16450.0.16643.1.1.0.0.0.0.157.157.0j1.1.0....0...1c.1.64.psy-ab..0.0.0....0.OQqt5baNJwk

Professor Yusaf is married with four children, including twin son and daughter, and is a huge fan of volleyball and soccer.

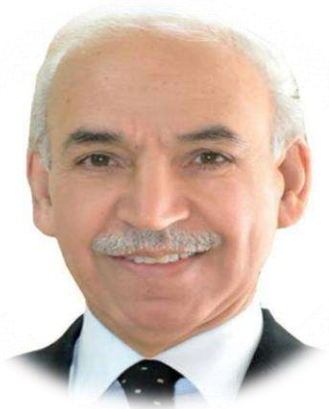

المواطنة... السلام و التعايش

أ. د ماجد مطر الخطيب

العراق

ثمة علاقة وثيقة بين التربية على المواطنة وبين التعايش واشاعة السلام كهدفٍ إنساني، وغاية نبيلة تسعى الإنسانية إلى تحقيقها على امتداد تاريخها الحضاري، ذلك أن مسؤولية الفرد نحو مجتمعه، وتنمية استعداده لدراسة المشكلات المحلية والعالمية وإدراك أهمية التعاون والتضامن الدولي والمساهمة في التنمية والسلام العالمي، وفهم الثقافات المختلفة واحترامها بما فيها الثقافة الوطنية المحلية، تقع في أهداف برامج التربية على المواطنة

فكلما شعرت الإنسانية بخطر الصراعات والحروب، تزداد الدعوة إلى السلام والتعايش والمصالحة، والعمل على ارساء دعائمها الإنسانية وهذا ما حصل بعد الحرب العالمية الثانية وقيام الأمم المتحدة كأداة تفاهم تجمع شعوب العالم، وتحثها للوصول إلى هذا الهدف النبيل.

ويعد الاهتمام بالسلام ضمن إطار ومفهوم المواطنة، من الاتجاهات الحديثة المعاصرة في تربية المواطن، وقد بدأ الاهتمام بعد تلك المرحلة بدراسات السلام كميدان أكاديمي في الجامعات العالمية منذ الخمسينات، حيث كانت البداية التركيز على السلام في مواجهة صور وحالات العنف المباشر، كما في الاعتداء والتعذيب والاضطهاد والحروب ليتطور فيما بعد إلى تناول العنف غير المباشر الناجم عن طبيعة النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تركت معاناتها على حياة المجتمعات، وآثارها ونتائجها الظالمة على الناس، من موتٍ وقهر وانتقاص من آدمّية الإنسان، وانتهاك لحقوقه، المتمثلة بالتمييز العنصري والتعرض للجوع وإنكار حقوق الإنسان، ذلك أن العلاقات القائمة بين الفقر وعدم المساواة والظلم، وتدهور البيئة في هذا المكان أو ذاك من العالم، تزيد من مخاطر النزاعات ومظاهر الانهيار في الوضع الإنساني للمجتمعات.

إن التربية على المواطنة، في جوهرها دعوة للحياة والاستجابة لقيمها والتفاعل معها، والحياة هي السلام مع الذات ومع الآخرين ومع البيئة المادية، ومن هنا فإن التربية من أجل السلام تمتد في أبعادها لتشملَ السلام بين الدول والشعوب، إلى الأفراد في داخل الأسرة الواحدة، أو الجماعة وأخيراً إلى الإنسان نفسه.

والسلام مطلب إنساني، بدونه يعيش الإنسان في فزع وخوف، يفقده اتزانه، ويجعله يتعامل مع من حوله على أساس انهم اعداء، ويفقده صداقة الناس واحترامهم، والإنسان اجتماعي بطبعه، فإذا فشل في التكيّف فإنه يفقد سلامه الاجتماعي، ويشعر بالعزلة، والتقوقع حول الذات.

والسلام في شكله الآخر مطلب اقتصادي، ذلك أن الخلافات وعدم الشعور بالطمأنينة، يؤثر على قدرات الفرد الانتاجية،

وبالتالي ينعكس على تدني دخله، وضعف إمكانيته الاقتصادية، والسلام العادل لا يكون على حساب مصالح الآخرين، وإنما يحمي مصالح الفرد، ليسعى باتجاه التعاون والتنسيق مع الآخرين بهدف الوصول إلى اقتصاد متين للمجتمع وللوطن في آنٍ واحد، لأن مستوى الرفاهية الذي يتمتع بهِ الفرد، قد يعود بالدرجة الأولى للمستوى الاقتصادي للدولة التي يحمل هويتها(1).

ان مهمة التربية، تدفع باتجاه تعميق التربية على التضامن وتعزيز الشعور المشترك، فالسلام وليدَ تنمية اقتصادية واجتماعية منصفة، تهمل أشكال الحرمان والحسد والخصومة كافة، وتدعو إلى روح التضامن والتعاون الإنساني، ذلك أن السلام يمرُّ عبر تنمية القدرات الاجتماعية والبشرية التي تجعل من الحياة أكثر انسجاماً داخل المجتمع، وتحثُّ على الانتماء وتأمين اللُحمة الاجتماعية.

ان ثقافة السلام وعدم العنف والتسامح التي تمثل جوهر الوجود الإنساني وروح المواطنة، يجب أن تتواجد في قلب مهمة التربية على المواطنية، تلك التربية التي تهدف إلى التغيير الذي يحدث في أنفسنا، ونمارسه بأنفسنا ونعبر عنه في سلكونا ومواقفنا وعلاقتنا بالآخر، وهي تربية تقوم على مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان الأساسية من قبل الجميع، أي اقامة العدالة الاجتماعية وتأمين متطلبات الرفاهية من التعليم والصحة وحماية البيئة الطبيعية.

ومن هنا يأتي التأكيد على ارتباط مفهوم المواطنة بمفهوم السلام والتعايش، ذلك الارتباط النابع من حقيقة مفادها أن الناس وإنَّ اختلف بعضهم عن البعض الآخر في أمور متعددة، لكنهم وفق المفهوم الإنساني أبناء أمٍ واحدة وأب واحد، هما حواء وآدم عليهما السلام مما يجعل المواطنة تستوجب التعايش معهم وتعلّم التسامح واحترام الآخرين واشاعة صور التفاني والتكافل في سبيل المجموع. إنَّ مهمة التربية، تدفع باتجاه تعميق التربية على التضامن وتعزيز الشعور بالمسؤولية الجماعية وتجسيد مفهوم المواطنة بالسلوك والتطبيق العملي.

وفي منطقتنا العربية التي تُعد مهبط الديانات السماوية الثلاث، فأنها تزخر بالعديد من صور الدعوة إلى السلام ونبذ الكراهيةٍ والعدوان والحروب، وعبرت عن تقديرها للمحافظين على السلام، كما ورد في الكتب المقدسة.

وبما ان الله الواحد القهار سبحانه وتعالى، هو مصدر الشرائع السماوية فقد جاءت الشريعة الإسلامية على نفس النهج من السماحة والدعوة إلى السلام ونبذ العنف وعدم اللجوء إلى الحرب إلا لرد العدوان كما ورد في القرآن الكريم (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة/ الآية 190].

---

(1) مجدي عزيز، المنهج التربوي والوعي السياسي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ، 1998، ص18.

وفي حالات الاضطرار لاستخدام القوة في الدفاع عن النفس فقد اكد الإسلام على ضوابط إنسانية وضعها لهذا الغرض وكما يأتي:

1. احترام الإنسان بغض النظر عن جنسه أو عرقه أو عقيدته، استناداً إلى قوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء/ الآية 70].
2. حماية الحق في الحياة (مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ فِي الأرض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) [سورة المائدة، الآية 32].
3. عدم جواز القصاص أو الاخذ بالثأر في انتهاكات قانون الحرب. لقد حرم الإسلام المعاملة بالمثل عملاً بالآية الكريمة (لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [سورة الإسراء، الآية 15].
4. كما حث الإسلام على حسن المعاملة، وحماية الاموال والملكية الخاصة والعامة وعدم الاضرار بالبيئة.

إن فلسفة السلام والتعايش التي تؤكدها مبادئ المواطنة تكمن في أن الكون الذي نعيش في رحابه، خلق محايداً، والعالم محايد، وكل شيء في الحياة لا يستطيع ان يتنصل عن إنسانية الحياة ومساراتها المحايدة، وعليه فإن الانتماء والحرية محايدةٌ، وأن السموَّ والإعلاء في سلوك الإنسان والمجمع يظهر في المسالمة والتعايش واللاعنف ورفض السلوك العدواني، الفردي والجمعي، والتعقل في التعامل الاجتماعي وصولاً إلى صورة المواطنة الحقيقية.

نافذة أدبية

لغة المرأة في التعبير الأدبي

أ.د إياد عبد المجيد إبراهيم

أستاذ النقد الأدبي

النص الإبداعي ، فليس ما يكتبه الرجل أدبا إنسانيا ، وما تكتبه المرأة أدبا نسائيا ، فالأدب في النهاية إفصاح عن مكنونات الإنسان بطريقة فنية ، وأسلوب راق ، شعرا أم نثرا .. الألم هو الألم، الجرح الدامي هو ذات الجرح، ولا فرق بين إبداع وإبداع إلا بالجودة والموهبة الحقيقية.

لا تختلف لغة المرأة اليوم عن لغة الرجل في التعبير عن ذاتها، وعن قضية وطنها.. ما خلدته الخنساء على مستوى الشعر جعل النابغة يفضلها على كثير من شعراء عصرها ، فالنابغة الشاعر الناقد نظر في مقومات شعرها الجمالية ، ولم ينظر في التجنيس المقيت .. ولادة بنت المستكفي أكدت حضورها فكتبت أجمل قصائد الحب في حبيبها.. هناك تجارب واعية أكدت ذاتها في الأدب العربي إلى جانب الرجل.. تنافست نازك الملائكة على ريادة الشعر الحر مع بدر شاكر السياب ، ثمة تجارب أخرى لفدوى طوقان ، سلمى خضراء الجيوسي ، مي زيادة ، غادة السمان ، وغيرهن كثيرات ..

المرأة تبدع بذاتها ولغتها ، لها خصوصيتها في نمط التفكير كما للرجل في البدء أحاول تحصين أدب المرأة من التجنيس ، وسحبه إلى مساحته الإنسانية ، فللمرأة كما للرجل خصوبة فطرية ، وذات مختلفة ، لابد وأن ينتج أدبا يخص تلك الذات ، وليس الأمر صراعا بين الرجل والمرأة ، الأدب لا يعدو أن يكون تعبيرا عن موقف ورؤية إنسانية في الكون والإنسان والحياة والمجتمع .. وإذا كنا نؤمن بالرأي والرأي الآخر فالذات لن تغيب ، وإن غابت فهذا ما يرسخ الشرخ الاجتماعي ، وعندئذ يصير المجتمع غير مؤهل للحوار .

من هنا لا يمكننا سحب كتابات المرأة الإبداعية من حقل الإبداع ، تحت أي ذريعة كانت ، فالمرأة مع الرجل في صراع لا تكتمل الحياة إلا معه ، ولا يتكامل الوجود إلا به ، وهذا لا ينفي خصوصية أدب المرأة ، لأن نفي هذه الخاصية هو نفي لوجود المرأة ، سواء أكان هذا النفي من الرجل أو من المرأة ذاتها ، لأن المرأة بفطرة الخلق غير الرجل ، وبالتالي لابد أن يكون لها فهمها للحياة ووعيها لوجودها وكينونتها الذاتية ، والإبداع لا يصدر إلا من الذات ، وقد فرضت تاء التأنيث وجودها ، وحققت ذاتها عبر

ودلالاتـه ، ومرتبطـة بـالواقع المعـاش ، كمـا ارتباطهـا بـالميراث التـأريخي للفـرد مـن العادات والتقاليد ، وثقافته الفردية .. للمرأة قضية كما للرجل .. والكتابة للرجل والمرأة مرجعيتها جوهر الإنسان لا نوعه فداخل كل أنثى رجل – كما يقولون – وداخل كل رجل أنثـى ... وكثيـرا مـا يتجاهـل النقـد دوافـع الإبـداع لـدى المـرأة ، ويحمـد للرجـل جملـة قضايا ..... **لكننا نقول :** استطاعت المرأة باللغـة أن تخـرج علـى السـياقات الثقافيـة للمجتمع العربي .

خصوصيته في السلوك والمشاعر أيضا .. وقد وجدنا رجلا يكتب بصوت امرأة مثل نزار قباني في الشعر ، وإن كان ليس ظاهرة عامة ، فهو يكتب بمشاعر وصوت امرأة ، فليس ثمة اختلاف في ذلك ..

يبقـى أن نقـول : إن اللغـة صـوت النفس والعقل ، فقد تعمل أحيانا المرأة على خدمة سلطة الرجل مثل الكتابات الإغوائية أو الحضور الجسدي .. فالمرأة تستخدم أساليب الواقع.. فالكتابة إعادة إنتاج لبيئة اللاشعور

واقع واتجاهات تطور العنصرية و العداء الأجنبي في بلدان الاتحاد الأوروبي

أ د كاظم حبيب

العنصرية الجديدة القديمة في الولايات المتحدة الأمريكية: القتل العلني خنقاًلجورج فلويد نموذجاً حياً لها

هبَّ الشعب الأمريكي من أصول أفريقية في جميع المدن الأمريكية كيدٍ واحدة، ومعه هبّت جماهير واسعة من الأمريكيات والأمريكيين من أصول أوروبية أو أسيوية، تلك التي تعشق الحرية والديمقراطية وتحترم حقوق الإنسان والقوميات، وترفض العنصرية والتمييز العنصري والفصل العنصري والقهر الاجتماعي وتدرك العواقب الوخيمة الناجمة عن السكوت عما جرى يوم الخامس والعشرين من شهر أيار/مايس 2020 في مدينة مينابولس الأمريكية حين قَتَلَ شرطي أمريكي أبيض يدعى ديريك تشوفين من خلال الضغط الشديد بركبته على رقبة المواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد، وهو مطروح على الأرض، لمدة ثماني دقائق وست وأربعين ثانية، وهو يستغيث بالشرطي كي يرفع ركبته عن رقبته قائلاً له "أنا لا استطيع التنفس"(can'tbreathel)،1 وكرر هذه الاستغاثة عدة مرات، وأجابه الشرطي بكل صلافة وشراسة عنصرية قائلاً له: "لا يمكنك أن تفوز بهذا" الادعاء (Youcan'twinthis)! وبحشرجة أخيرة استغاث جورج بأمه كمن هو ذاهب إلى موت محقق "ماما"! فكان النداء استغاثة وتحذيرا موجهاً إلى كل الأمهات في الولايات المتحدة، لاسيما المواطنات السوداوات خشية على أبنائهن! لم يصغ الشرطي الأبيض إلى صوت العقل ولم يرفع كربته الضاغطة بشدة على رقبة جورج، رغم مطالبة امرأة كانت مارة قرب الحادث قائلة لشرطي آخر إنه يستغيث، إنه غير قادر على التنفس، إنه يموت! أبعدها الشرطي الآخر بوقاحة العنصريين، في حين كان شرطيان آخران يمسكان بجسم وساقي جورج المطروح أرضاً لكي لا يتحرك ويقاوم. سقط جورج فلويد في غيبوبة ولم يستفق منها. لفظ أنفاسه الأخيرة حال وصول سيارة الشرطة إلى المستشفى.

لم يكن القتل العلني المباشر وأمام أنظار الناس من جانب الشرطة البيض هو الأول من نوعه ولن يكون الأخير، ما لم

يتغير وضع العنصرية المؤسساتية في الدولة الأمريكية، مالم يتغير نظامها السياسي والإداري والاجتماعي القائم على أسس التراتبية العنصرية والتمييز العنصري والرأسمالية النيولبرالية والعسكرية المتصاعدة. فعلى مدى السنوات المنصرمة قتل كثير من الشباب السود بهذه الصورة أو تلك برصاص الشرطة البيض، وكأنهم ينفذون أحكاماً بالإعدام مقررة سلفاً والتي قرروها بأنفسهم وبعيداً عن مرافعات شرعية في محاكم غير عنصرية تصدر أحكاماً عادلة. كما لم يصدر أي حكم على أي شرطي مارس قتل المواطنين السود عمداً وسبق إصرار عن المحاكم الأمريكية، إلا نادراً جداً، حتى في فترة وجود باراك أوباما في البيت الأبيض، إذ لم يستطع وضع حد لمثل هذه الممارسات العنصرية والتمييز العنصري إزاء المواطنين والمواطنات الأمريكيين من أصول أفريقية. ففي عام 2014 مثلاً، وفي فترة إدارة الرئيس باراك أوباما، وهو من أصول أفريقية، للبيت الأبيض قَتَلَ شرطي أبيض الشاب الأسود مايكل براون في أغسطس/آب 2014، في مدينة فيرغسون بولاية ميزوري، مما أثار احتجاجات و"أعمال عنف" عنيفة، استمرت عشرة أيام بين السكان السود وقوات الأمن. وفي نوفمبر من نفس العام تجددت الاحتجاجات وأعمال العنف في فيرغسون إثر إعلان إسقاط الملاحقات بحق الشرطي الذي أطلق النار."[2] فما العلة في ذلك ؟

في آب/أغسطس عام 1619 رست أول سفينة بريطانية على سواحل ولاية فرجينيا الأمريكية، وهي تحمل 350 إنساناً أفريقيا سيقوا عنوة إلى أمريكا كعبيد. علماً بأن تجارة العبيد قد بدأت القرن السادس عشر من قبل المستعمرين البرتغاليين. وقد أشير إلى هذا اليوم المأساوي بلوحة تذكارية كتب عليها:"هنا في هذا المكان وصل للمرة الأولى العبيد من أفريقيا إلى فرجينيا في أغسطس/آب 1619على متن سفينة اسمها "وايت ليون" وهي سفينة بريطانية قاعدتها في هولندا."[3]

وكان التجار البرتغاليون هم أول من بدأ بتجارة الرقيق ونقلهم من أفريقيا إلى الأمريكيتين. وتشير المعطيات المتوفرة إلى أن تجاراً من ثلاث دول ساهموا خلال الفترة الواقعة بين 1701-1810 بنقل 3.232.800 شخصاً أفريقيا من البشر من غرب أفريقيا عبر المحيط الأطلسي وعلى النحو التالي: إنجلترا 2009700، فرنسا 613100، البرتغال 622000، وأن بريطانيا وحدها نقلت ثلثي هذا العدد في حين نقلت فرنسا خمس هذا العدد والباقي نقلته السفن البرتغالية. وقد قدر عدد الرقيق الذي نقل إلى أمريكا بما يتراوح بين 15-20 مليون نسمة، ولكن ما قد تم شراؤه أو اقتناصه من قبل التجار المستعمرين يتراوح بين 18 – 24 مليون إنسان، والفرق تفسره الخسائر في الطريق، عدد الوفيات

الناجمة عن حملات اقتناص الرقيق داخل أفريقيا.4

" وقدم المؤرخان جون ثورنتون وليندا هيوود تقديرًا للأفارقة الذين أسروا ثم بيعوا للأوروبيين بحوالي 90% من أولئك الذين تم شحنهم في تجارة الرقيق في المحيط الأطلسي. وصرح هنري لويس غيتس، رئيس الدراسات الأفريقية والأميركية بجامعة هارفارد، أنه «بدون شراكات تجارية معقدة بين النخب الأفريقية والتجار الأوروبيين والوكلاء التجاريين، فإن تجارة الرقيق إلى العالم الجديد كانت مستحيلة، على الأقل على النطاق التي حدثت فيه."5

قبل نهاية الحرب الأهلية، في الأول من كانون الثاني/يناير 1863 صدر إعلان رئاسي وقرار تنفيذي عن الرئيس الأمريكي إبراهام لنكولن يقضي بتحرير العبيد. ثم صدر نص التعديل رقم 13 التالي: "إلغاء الرق:يحرم الرق والتشغيل الإكراهي في الولايات المتحدة وفي أي مكان خاضع لسلطانها إلا كعقاب على جرم حكم على مقترفه بذلك حسب الأصول"6، وأقر من جانب مجلس الشيوخ في نيسان/أبريل عام 1864، ومن مجلس النواب في كانون الثاني/يناير 1865.وكما يلاحظ فهو إلغاء يمكن التفاف عليه عملياً من خلال المحاكم.، ومع ذلك لم يصبح هذا التعديل نافذ المفعول حتى صادقت عليه 4/3 الدول في 6 ديسمبر/كانون الثاني 1865 بتصديق جورجيا. من تلك اللحظة بالتحديد أصبح جميع العبيد أحراراً رسميا!7

وقبل ذاك، وفي الرابع من يوليو عام 1852، سؤل "العبد المحرر" فردريك دوغلاس (1818-1895)، وهو أحد الكتاب الواعين والبارزين ومن دعاة التحرير من العبودية والدفاع عن حقوق السود في القرن التاسع، عن رأيه بيوم الاحتفال بذكرى يوم الاستقلال، فأجاب بصدق وجرأة ووضوح وصواب قائلاً: "الرابع من يوليو هو اليوم الذي يُذكّره وأكثر من أي يوم آخر من أيام السنة بالظلم والقسوة الهائلين اللذين يتعرض لهما باستمرار. وبالنسبة له فأن احتفالكم به نفاق، ودعوتكم للمساواة والحرية ليست سوى سخرية جوفاء، وصلاتكم وترانيمكم ليست سوى خداع ونفاق."8

في عام 1865، ومع نهاية الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب في الولايات المتحدة الأمريكية وانتصار الشمال على الانفصاليين ونظام العبودية في الجنوب، انتهى رسمياً نظام العبودية وأقيمت الفيدرالية الأمريكية. ولكن لم تنته العبودية عملياً ولعقود لاحقة أولاً، كما لم ينتهِ التمييز والفصل العنصري ضد السود أبداً رغم الحركة الجماهير التي قادمها مارتن لوثر كنغ في عام 1963، اي حتى بعد 98 عاماً على إنهاء العبودية رسمياً والقى خطبته الشهيرة "لدي حلم" أمام نصب إبراهام لنكولن التذكاريفي 28 آب/أغسطس1963

أثناء مسيرة واشنطن حيث طالب بالمساواة والحرية وإنهاء التمييز والفصل العنصريين في الولايات المتحدة. كما جاء في هذا الخطاب، خطاب الحرية، قوله:"دعوا الحرية تدق. وعندما يحدث ذلك، عندما ندع الحرية تدق، عندما ندعها تدق من كل قرية ومن كل ولاية ومن كل مدينة، سيكون قد أقترب هذا اليوم عندما يكون كل الأطفال الذين خلقهم الله: السودوالبيض، اليهودوغير اليهود، الكاثوليكوالبروتستانتقد أصبحوا قادرين على أن تتشابك أيديهم وينشدون كلمات أغنية الزنجي الروحية القديمة" : أحرار في النهاية! أحرار في النهاية! شكراً يا رب العالمين، نحن أحرار في النهاية. لدي حلم بأنه في يوم ما ستنهض هذه الأمة وتعيش المعني الحقيقي لعقيدتها الوطنية بأن كل الناس خلقوا سواسية."!9

لقد انصب اهتمام مارتن لوتر كنغ على مسألتين هما التمييز العنصري الذي يتجلى بعدم المساواة في نهج الدولة بسلطاتها الثلاث ومؤسساتها المختلفة، لاسيما الإدارة الحكومية والمحاكم وقوى الشرطة والأمن والشركات، وكذلك في التعليم والصحة وفي عموم المجتمع إزاء السكان من أصول أخرى، وخاصة من أصول أفريقية، وما ينجم عنها من عواقب سياسية ونفسية واجتماعية واقتصادية وخيمة أولاً، وإلى الجانب الاجتماعي أو الطبقي في المجتمع الأمريكي، أي واقع انتشار البطالة والفقر وبؤس عيش عائلات السكان السود وتردي أحوالهم العامة وتخلف وبؤس مناطق سكناهم ومدارسهم وأوضاعهم الصحية المتردية، إنها أوسع وأسوأ بكثير مما عليه الحال في صفوف العاطلين والبؤساء والمعوزين البيض من السكان ثانيا.

لقد كان الفصل العنصري مستمراً في الولايات المتحدة عملياً طيلة النصف الأول من القرن العشرين وبعد ذلك أيضاً. فعلى سبيل المثال لا الحصر نشير هنا إلى الحادث التالي الذي حرك الأمريكيون من أصول أفريقية وأدى إلى تصاعد صوت الاحتجاج وإلى ظهور الحركة الشعبية التي قادها مارتن لوثر كنغ.

بعد انتهاء عملها المرهق كخياطة استقلت السيدة روزا باركس، وهي مواطنة أمريكية من أصول أفريقية تعيشفي مدينة مونتجمرى بولاية آلاباما في الجنوب الأمريكي،في1955/12/01، حافلة كليفلاند أفينوالعمومية للركاب في الذهاب إلى منزلها، وجلست على أحد المقاعد الأمامية المخصصة "للملونين!". في محطة أخرى صعدت الحافلة مواطنة أمريكية أخرى بيضاء البشرة. كانتالأماكنالمخصصة "للبيض" ممتلئة بالركاب. فطلب السائق من السيدة روزا باركس ترك مقعدها للسيدة البيضاء، على وفق ما تنص عليه قوانين الولاية حينذاك! رفضت السيدة روزا باركس الأمريكية ترك مقعدها للسيدة الأمريكية البيضاء. فتم استدعاء الشرطة واعتقلت وسيقت إلى السجن وقدمت للمحاكمة،

فادينت وحكم عليها بدفع غرامة مالية لعدم التزامها بالقانون! لقد أصبحت هذه السيدة الأبية رمزاً بارزاً في حركة المقاومة الشعبية ضد التمييز والفصل العنصري في الولايات المتحدة، وشكلت جزءاً من حركة السود التي قادتها الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين National Association for the Advancement of Colored People (NAACP) والتي كان على رأسها في المقاطعةكنغ.10

وفي مجرى هذه الحركة الشعبية للمواطنات والمواطنين من أصول أفريقية وتصاعدها ابتداءً من منتصف الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين وبروز حركة دولية واسعة مناصرة، صدر قانون الحقوق المدنية لعام 1964 حيث أصبح الأمريكيون السود من الناحية القانونية متساوون في الحقوق، وألغي الفصل العنصري وأصبحت ممارسته عملاً غير مشروع. ويتضمن القانون النص التالي: "الحقوق المدنية وقانون العمل في الولايات المتحدة يحظر التمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الجنس أو الأصل القومي. يمنع التطبيق اللا متساوي لمتطلبات تسجيل الناخبين، والفصل العنصري في المدارس، والتوظيف، وأماكن الإقامة العامة. في البداية، كانت الصلاحيات الممنوحة لتطبيق القانون ضعيفة، لكنها استُكملت خلال السنوات اللاحقة."11 كما صدرت الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري عن الأمم المتحدة، ثم اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2106 ألف (د-20) والمؤرخ في 21 كانون الأول/ديسمبر 1965، على أن يكون تاريخ بدء النفاذ في: 4 كانون الثاني/يناير 1969، وفقا للمادة 19. وقد نصت الفقرة الأولى من المادة الأولى من هذه الاتفاقية على ما يلي:

" المادة 1

في هذه الاتفاقية، يقصد بتعبير "التمييز العنصري" أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفصيل يقوم علي أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، علي قدم المساواة، في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة."12 وكانت هذه الاتفاقية واحدة من أكثر الإنجازات المهمة والحيوية لحركة الحرية التي قادها مارتن لوثر كنغ وراح ضحيتها في المحصلة النهائية. ولكنها لم تجد التطبيق الفعلي حقاً. جاء في التقرير، الذي كلف الرئيس الأمريكي جونسون اللجنة الاستشارية الوطنية للدفاع المدني، والتي أطلق عليها أيضاً اسم "لجنة كيرنر" نسبة إلى رئيسها، بإعداده حول حقيقة منح

الحقوق المدنية للأمريكيين السود، والذي نشر في الأول من اذار/ مارس 1968، توصلت اللجنة إلى "إن أمتنا تتحرك نحو مجتمعين منفصلين وغير متساويين، مجتمع أسود وأخر أبيض".13

ورغم حصول بعض التغيير النسبي والبطيء جداً في أضاع المواطنات والمواطنين السود من أصول أفريقية وتراجع الفصل العنصري وتراجع بسيط في التمييز العنصري بعد مرور 400 عاماً على ممارسة العبودية الفعلية في عدد مهم من الولايات الأمريكية ضد الأفارقة الذين كانوا يجلبون قسراً عبر التجار من أفريقيا إلى أمريكا، وبعد مرور 353 سنة على صدور قانون السماح باستيراد العبيد من أفريقيا وفرض العبودية على الأفارقة (1667)، وفيما بعد اعتبارهم جزءاً من "ملكية!" السيد المالك لهم، وبعد مرور 155 عاماً على إنهاء العبودية، وبعد ما يزيد عن خمسة عقود على حركة السود الجماهيرية بقيادة مارتن لوتر كنغ، الذي أغتيل عام 1968، حصلت عملية قتل إجرامية بشعة بحق المواطن الأسود جورج فلويد في 25/أيار/مايس 2020. إن هذه الحادثة تدلل مرة تلو الأخرى بإن الأساس المادي للعنصرية والتمييز العنصري البنيوي في المؤسساتية الأمريكية ما يزال قائماً وفاعلاً في الدولة، في الفكر والسياسة والثقافة والاقتصاد والمجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية.ويمكن القول بأنه تفاقم في بعض جوانبه في العقود الأخيرة بسبب سياسات النيوليبرالية والعولمة الرأسمالية والعسكرة المتفاقمة والنهج السياسي للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة، وتفاقم الفجوة بين الغنى والفقر، لاسيما في سياسات ودور الحزب الجمهوري والرؤية التراتبية للمجتمع على أساس السود والبيض الباقية عندهم والتي لم تنهها الحرب الأهلية في الفترة بين 1861-1865.

لم تعرف الولايات المتحدة حتى الآن عملية مراجعة فعلية مؤسسية عميقة وجادة للتاريخ الأمريكي وللتجارب والدروس التي يفترض أن يستخلص منه لهذا الجيل والأجيال القادمة، لاسيما في مجال العلاقات بين البشر، بين المواطنات والمواطنين من مختلف القوميات والديانات والمذاهب. وبغض النظر عن لون بشرتهم وشعرهم ولغتهم. كما لم تتعظ من عواقب الحرب العالمية الثانية التي أشعلتها النازية والفاشية والعسكرية اليابانية، كما لم تتعلم من الجرائم التي ارتكبها الاستعمار القديم ضد شعوب العالم، وأهمية التخلي عن العسكرة والأساليب البوليسية، فأقدمت في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية 1945 حتى الآن عل نر قواتها العسكرية 211 مرة في 67 دولة،14 كما خاضت حروباً كثيرة وعدداً كبيراً من التدخل العسكري والسياسي وتدبير المؤامرات والانقلابات في عدد كبير من دول القارات الثلاث أمريكا اللاتينية وأسيا وأفريقيا،

وماست سبل وطرق الاستعمار الجديد خلال ذات الفترة.

نشر الفيلسوف الأمريكي كورنيل ويست مقالاً بعنوان "بوط يدعس عنق الديمقراطية الأمريكية" جاء فيه "حذرنا مارتن لوثر كينغ من أربع كوارث هي نزعة التسلط العسكري في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، الفقر الذي وصل إلى مستويات قياسية، ونزعة التسلط العسكري المترافقة مع إدمان نرجسي للنقود والشهرة والاستعراض، والعنصرية ضد السود والسكان المحليين والمسلمين واليهود والمهاجرين غير البيض، ولقد عرتْ هذه الكوارث الأربع الكراهية المنظمة والجشع والفساد في البلاد. وفقدت آلة القتل العسكرية الأميركية هنا وفي الخارج سلطتها. وفقد الاقتصاد الرأسمالي القائم على الفائدة بريقه. وصارت واجهة الثقافة التي يقودها السوق (بما فيه الإعلام والتعليم) أكثر تجوفاً."15

وفي إجابة البروفيسورة جل ليبور Jill Lepore عن سؤال مجلة دير شبيغل Der Spiegel وجه لها عن تفاعل الأزمات الثلاث الجارية في الولايات المتحدة، ازمة كورونا، وتدهور الوضع الاقتصادي والبطالة المستفحلة، والعنف الجاري في المدن، على ما يجري في البلاد، أكدت ما يلي:"يدور تاريخنا حول هذا التوتر الأبدي بين المثل السياسي الأعلى للمساواة والسيادة الشعبية، وبين النظام الواقعي القائم على أساس التسلسل الهرمي للعنصرية التراتبية. إنه يرتبط بتكوين البلاد (DNA). إن التغلب على هذا التقسيم التراتبي بين أبيض وأسود يعتبر تحديًا هائلاً".16 وهي هنا تؤكد بأن المشكلة هي التراتبية العنصرية المؤسساتية في الولايات المتحدة والتي برزت الرغبة في الخلاص منها في حركة اليسار الأمريكي وفي تأييده لبيرني ساندرز، والذي يختلف عن الحزب الديمقراطي الأمريكي المرتبط بقوة بسياسات الوول ستريت والبنتاغون.17

تؤكد الدراسات الاجتماعية الصادرة عن معاهد البحث الاجتماعي وما ينشر في الإعلام الأمريكي المسؤول عن وقائع جارحة اجتماعيا ونفسياً للسكان للسود على نحو خاص. وه نتيجة منطقية لاستمرار فعل التمييز العنصري وعلى جميع المجالات والمستويات. فالمعلومات المتوفرة تشير إلى الوقائع التالية:

أولاً: البطالة

في مقال نشر في جريدة نيويورك تايمز حول معدل البطالة بين السود والبيض بشكل عام كانت النسبة بين السود 7،4%، في حين كانت النسبة بين البيض 3،8%. أما في عام 2017 فقد بلغت النسبة بين السود 4،2% وبين البيض كانت 2،5%.18 وعلى العموم فأن الواقع يشير إلى أن النسبة البطالة في صفوف السود تصل إلى ضعفي

نسبتها بين الأيدي العاملة البيض. فوفق أخر دراسة لمعهد السياسة الاقتصادية"، أجريت في شباط/فبراير وأيار/مايس 2020 تبين إن نسبة البطالة بين البيض بلغت 3,1% وارتفعت مع وباء كورونا إلى 14،2%، في حين بلغت النسبة بين السود 5،8% وارتفعت إلى 16،7%.19

ثانياً: الفرق في الأجور بين السود والبيض

في دراسة لمؤسسة بروكينز تشير إلى الواقع التالي: "في السنوات العشر الأخيرة كان متوسط الدخل للأمريكيين السود في الولايات المتحدة الأمريكية أقل بنسبة 20 إلى 25 في المائة من متوسط دخل مواطنيهم البيض. وفقط القليل من السود من عائلات فقيرة ينجحون في الخروج من هذا الوضع. فالأمريكيون السود ذوو الآباء الذين يحتلون الخمس الأخير في سلم الرواتب يرتقون وظيفيا إلى مراتب الدخل الأعلى فقط بنسبة 50 بالمائة مقارنة مع الأطفال البيض".20 وبحسبحسب دراسة معهد السياسة الاقتصادية، فإنه ومنذ العام 2000، اتسعت الفجوة الكبيرة في معدل أجور العاملين من العرقين الأبيض والأسود، ومتوسط ما يحصل عليه السود هو 73 سنتا مقابل دولار واحد للبيض، فيما لا يتجاوز ما تحصل عليه النساء السود 64 سنتا مقابل دولار لمثيلاتهن من البيض"21 .

وبحسب الدراسة، فإن الأسر البيض التي يعيلها حامل شهادة جامعية لديها ثروة تفوق بخمسة أضعاف مثيلتها من السود التي يعيلها حامل شهادة جامعية أيضا.

بحسب دراسة معهد السياسة الاقتصادية تشير "أرقام عام 2018، إلى إن متوسط دخل الأسر الأمريكية ذات البشرة البيضاء كان أعلى بنسبة 70 بالمئة من مثيلاتها من السود، إذ تحصل كل أسرة بيضاء على 70 دولارا مقابل 41 للسود. كما لاحظت الدراسة أن المعدل المنخفض للدخل حرم السود في أمريكا من حماية أنفسهم من العواصف الجوية التي تشهدها الولايات المتحدة بشكل مستمر، في إشارة إلى عدم استطاعتهم السكن في منازل حديثة. ويعيش واحد من بين كل خمسة أشخاص سود في الولايات المتحدة تحت خط الفقر (أقل من 26 ألف دولار سنويا لعائلة مكونة من 4 أفراد)، وهو ما يجعل فقدان السود لوظائفهم في الوقت الراهن كارثة حقيقية."22.

ثالثاً: التمييز في القطاع الصحي

تشير الدراسات المتوفرة إلى غياب نظام صحي عام وعادل في الولايات المتحدة، كما إصلاح النظام الصحي الذي أدخله باراك أوباما وحقق تحسيناً نسبياً على النظام الصحي لصالح الفقراء عموماً، وهم في غالبيتهم من المواطنين والمواطنات السود، قد جمدعملياً بسبب موقف دونالد ترامب منه وسعه لتغييره والعودة إلى الماضي، ليكون لصالح الأغنياء ونظام التأمين الصحي التابع للقطاع الخاص والأطباء.23 فعلى العموم "من يكسب مالا محترما أو له رب عمل عادل يملك تأمينا صحيا. وطبقا لدراسة صادرة في 2018 لم يكن لدى 11.5 في المائة من الأمريكيين السود يملكون تأمينا صحيا، وتصل هذه النسبة بين الأمريكيين البيض إلى 7.5 في المائة فقط. أضف إلى ذلك أن نظام الصحة الأمريكي يُعد من بين الأعلى كلفة في العالم. وبالرغم من أن "الفصل العنصري" محظور رسميا، فإنه يستمر عمليا في كثير من الأماكن. فالأمريكيون السود يعيشون في الغالب في جماعات سوداء. "والرعاية الصحية داخل الجماعات السوداء أسوأ بكثير من تلك الموجودة في المناطق التي يسكنها البيض".24

وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن إلغاء إصلاحات التأمين الصحب لباراك أوباما ستحرم عدداً كبيراً من السكان الفقراء، لاسيما السود من التأمين الصحي. فقد جاء في تقرير بها الصدد ما يلي:

"كشف التقرير الذي أعده مكتب الموازنة التابع لمجلس الشيوخ بالتعاون مع لجنة مشتركة من هيئة الضرائب الأمريكية أن خمسة ملايين شخصا سوف يتمتعون بتغطية التأمين الصحي في إطار برنامج "ميديكأيد" لمحدودي الدخل بحلول 2018.ويرتفع هذا العدد إلى 14 مليون أمريكي بحلول 2016، علاوة على رفع الغطاء التأميني الصحي عن حوالي 52 مليون أمريكي، وانتهاء التغطية التأمينية الصحة لحوالي 28مليون شخص كانوا يستفيدون من برنامج أوباماكير، الصادر بشأنه قانون "الرعاية الصحية للجميع"، في نفس العام ."25

رابعاً: التمييز في مختلف مراحل التعليم

جاء في بحث مهم ودقيقللباحثة هايكة فيبرفورت ودقيق قدم من إذاعة ألمانيا Deutschlandfunk بعنوان "التمييز العنصري عن طريق اختبار الكفاءة"، ما يلي: "أعلنت المحكمة العليا الأمريكية قبل 65 عامًا أن الفصل العنصري في المدارس غير دستوري - ولكن في نيويورك، يستمر الأطفال السود والبيض في الذهاب إلى

المدارس الحكومية بشكل منفصل. يقع اللوم على اختبارات القبول، التي يصعب القيام بها بدون رسوم خاصة باهظة الثمن".26 وهذا يعني إن المؤسسات الحكومية التي تعتمد في بنيتها العقلية على فكر التمييز والفصل العنصريين، وبالتالي فهي تتجاوز القوانين المناهضة لهما من خلال إجراءات إدارية قادرة على تحقيق ما يسعى إليه العنصريون المناهضون للسود أو الأقليات الأخرى مثل الهنود الحمر ومن هم من أصل أمريكا اللاتينية أو آسيوي.

وفي دراسة مهمة نشرت في كتاب بعنوان "انحدار أمريكا (الحرب على عقول الأطفال النابغين وما الذي نستطيع فعله لمواجهة ذلك)" للباحث د. جيمس ديلايل ورد بشأن التمييز العنصري ما يلي: "وعندما يتعلق الأمر بالقبول الجامعي يأخذ الطلاب البيض المتفوقون أكثر من ضعفي المرجح أن يحصلوا عيه في فرضة (تطور المدارس والاستعداد الوظيفي والنجاح) أو اختبارات (الكفاية الدراسية) عن نظائرهم السود واللاتينيين، ويستمر الأمر في نس الطلاب الذين ينتسبون إلى الكليات المتوسطة والعالية: 41% للطلاب اللاتينيين، و45% للطلاب السود، و67% للطلاب البيض. وعلى نحو مشابه سجل فقط 44% من المتفوقين من ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض (SES) في كليات منتقاة متوسطة أو عالية بعكس 78% من أقرانهم الأوفر حظاً".27 يقول كريستيان لاميرت، خبير الشؤون السياسية في معهد جون اف كنيدي لجامعة برلين" والحال أيضا في المدارس مشابها: جودة المدارس في الأحياء السوداء سيئة للغاية من تلك التي يرتادها البيض. وبالتالي يتحكم ذلك في فرص السود بسوق العمل .28."

وعلينا هنا أن نشير بوضوح إلى إن الإنسان الأسود في النظام السياسي الأمريكي والاقتصاد الرأسمالي والسياسات النيولبرالية يعاني في الولايات المتحدة من نوعين شاخصين من التمييز الرأسمالي الاستغلالي هما التمييز العنصري والتمييز الطبقي وكلاهما يحملان الكوارث والمآسي لملايين العائلات ف الولايات المتحدة الأمريكية.

خامساً: التمييز في تعامل المحاكم والشرطة مع المواطنات والمواطنين السود

جاءت كلمة المساواة مرة واحدة في التعديل الرابع عشر، الفقرة الأولى وفي باب الحقوق المدنية في دستور الولايات المتحدة الأمريكية، كما يلي:

"جميع الأشخاص المولودين في الولايات المتحدةأو المتجنسين بجنسيتها والخاضعين لسلطانها يعتبرون من مواطني الولايات المتحدة ومواطني الولاية التي يقيمون فيها. ولا يجوز لأية ولاية أن تضع أو تطبق أي قانون ينتقص من امتيازات أو حصانات مواطني الولايات المتحدة. كما لا يجوز لأية ولاية أن تحرم أي شخص من

الحياة أو الحرية أو الممتلكات دون مراعاة الإجراءات القانونية الأصولية. ولا أن تحرم أي شخص خاضع لسلطانها من المساواة في حماية القوانين."29 وبصدد هذه المادة الدستورية كتب الباحث متعز ممدوح استناداً إلى كتاب الصحفي المصري رضا هلال يؤكد الموسوم "تفكيك أمريكا"، الصادر عام 1998 في القاهرة، ما يلي: "منذ البداية، كان من الواضح أن العنصر الأسود في الولايات المتحدة، ليس معنياً بتلك المواد الدستورية التي تقرر المساواة بين جميع البشر، حيث قضت المحكمة العليا الأمريكية في عام 1857 أن السود غير مخاطبين بوثيقة إعلان الاستقلال التي كفلت مبدأ المساواة بين جميع البشر، إذ قال قاضي المحكمة العليا إن السود عند وضع الدستور والموافقة عليه، كانوا يعدون كائنات من مرتبة دنيا تنحدر إلى مستوى ليس لهم فيه أي حق يلزم المواطنين البيض باحترامه، وقال القاضي أيضاً إن المحكمة العليا تتقيد بأحكام الدستور الذي يضمن للمواطنين حقوقهم في الملكية التي تشمل حق ملكية الأراضي وحق ملكية العبيد"30 .

ورغم مرور عشرات السنين وإقرار تعديلات كثيرة على الدستور، فواقع الحال في الولايات المتحدة يروي لنا قصة أخرى، قصة استمرار التمايز المستمر بين السود والبيض. ولا شك في أن قول فلاديمير إيليج لينين عن مدينة لندن "أمتان" ينطبق تماماً على الولايات المتحدة الأمريكية حتى يومنا هذا. كتبت ناديجدا كوربوسكايا (1869-1939)، زوجة لينين، بعد زيارة لهما إلى لندن وتجوالهما في الأحياء العمالية البائسة ما يلي: ذهبنا إلى هناك سيرًا على الأقدام، وغالبًا ما هزّ إليتج رأسه عندما رأى هذه التناقضات الصارخة بين الثروة والفقر وتمتم: "دولتان!"31 ولكن كان بالإمكان رؤية بعض المشاهد المميزة من الحافلةأيضاً".فمن يذهب إلى حي«هارلم» الشهير في نيويورك، ومونت كلير (نيوجيرسي)، ورستون (فيرجينيا) ويونيفرستي بارك (الينوي على سبيل المثال لا الحصر سيجد حقيقة وجود أمتان في الولايات المتحدة، أمة فقيرة وأجزاء كبيرة منها مدقعة بالفقر، وأخرى غنية، متخمة بالغنى.القضاء الأمريكي معقد لأسباب ترتبط بنشأته وبحقوق الولايات في وضع قوانينهم القضائية والإدارية الخاصة على وفق الدستور من حيث المبدأ.32 والمسألة البارزة إن وضع القوانين في الولايات تتحكم فيه القوى المؤسسية الفاعلة، وفي غالبيتها ذات بنية وذهنية ما تزال مدنسة بالعنصرية. وهذه البنية والذهنية تجد تعبيرها بشكل أوضح في فكر وممارسات الشرطة الأمريكية في جميع الولايات الأمريكية تقريباً.

البيانات المتوفرة عن عام 2019 تشير إلى قيام الشرطة بقتل 1014 شخصاً من المواطنين السود، وأنهم أكثر عرضة للقتل من مواطنين بيض أو أقلات أخرى. كما أعلنت منظمة غير الحكومية تدعى

خـرائط عنـف الشـرطةُ Mapping Police Violencee.V إلـى أن السـود يقتلون على يد الشرطة ثلاث مرات أكثر من البيض.[33]

وإليكم بعض المعطيات بهذا الصدد:

- قتل تلميذ الثانوية الأسود ترايفون مارتن (17 عامـاً)، برصـاص الشـرطي جـورج زيمرمـان فـي سـانفورد، فلوريـدا.وقـال زيمرمـان إنّـه أطلـق النـار علـى ترايفـون "دفاعاً عن النفس"، وفي عام 2013، رأت هيئـة محلفـين إنّـه غيـر مـذنب. لكـن أهـل المراهق وأصدقاءه أصرّوا أنّ الحادثة كانت جريمة قتل.
- توفي غارنر (44 عاماً) عام 2014 مختنقاً فـي نيويـورك، بعـد اعتقالـه للاشـتباه ببيعـه السـجائر غيـر الخاضـعة للضـريبة.وفـي اللقطات المصوّرة التي أخذت للحادث، يكرّر غـارنر الاسـتغاثة قـائلاً "لا أسـتطيع أن أتنفس"، فيما واصل الشرطي الأبيض دانيال بانتاليو لفّ ذراعه حول عنقه .ورفضت هيئة محلفين كبرى في الولاية توجيه اتهامات جنائية ضد بانتاليو، مما أشعل احتجاجات في مدن أمريكية عدّة .
- قتـل مايكـل بـراون (18 عامـاً) فـي 4 نيسـان/أبريل عـام 2015 بالرصـاص، بعـد مشـادة مـع ضـابط الشـرطة الأبـيض دارين ويلسون.ووقع الحادث في مدينة فيرغسون بولايـة ميسـوري، حيـث فجّـر احتجاجـات عنيفة، أدت إلى وفاة شخص، وجرح كثر، إلـى جانـب اعتقـال المئـات .كمـا تجـدّدت الاحتجاجات في وقت لاحق من ذلك العام، حين رفضت هيئة محلفين توجيه تهم جنائية لويلسون الذي استقال من الشرطة.
- اعتقـل فريـدي غـراي (25 عامـاً) فـي 12 نيسان/أبريل 2015 لحمله سلاحاً بعد عثور شرطي على سكين في جيبه .ويظهر فيديو صـوّره أحـد الشـهود علـى الحادثـة، صـراخ غراي، خلال حمله إلى سيارة الشرطة. أدخل غـراي بعـد سـاعات إلـى المستشـفى، حيـث شخص بإصابة خطيرة في العمود الفقري، وتوفي بعد ذلك بأسبوع، ما أدّى إلى اندلاع احتجاجات عنيفة، أصيب خلالها 20 ضابطاً على الأقلّ. واعتبر ثلاثة من الضباط الستة الضـالعين فـي اعتقالـه غيـر مـذنبين بوفاتـه، ولم يحاكم الثلاثة الآخرون.
- اعتقـل فريـدي غـراي (25 عامـاً) لحملـه سـلاحاً بعـد عثـور شـرطي علـى سـكين فـي جيبه .ويظهر فيديو صوّره أحد الشهود على الحادثـة، صـراخ غـراي، خـلال حملـه إلـى سيارة الشرطة .وأدخل غراي بعد ساعات إلى المستشفى، حيث شخص بإصابة خطيرة في العمود الفقري، وتوفي بعد ذلك بأسبوع، ما أدّى إلى اندلاع احتجاجات عنيفة، أصيب خلالها 20 ضابطاً على الأقلّ. واعتبر ثلاثة

من الضباط الستة الضالعين في اعتقاله غير مذنبين بوفاته، ولم يحاكم الثلاثة الآخرون.

- أوقف العنصر في شرطة ولاية تكساس بريان إنسينيا، الشابة ساندرا بلاند (28 عاماً)، في 13 يوليو/تموز 2015 بسبب مخالفة مرور بسيطة.وأثناء اقتراب الشرطي منها، أشعلت بلاند سيجارة، ورفضت إخمادها. وجراء ذلك ألقي القبض عليها، واتُهمت بالاعتداء على ضابط شرطة، بعد احتجاجها على العملية .وبعد ثلاثة أيام، انتحرت في السجن، ليثير موتها غضباً في أمريكا.
- أطلق الشرطي جيرونيمو يانيز بتاريخ 6 تموز/يوليو 2016 النار على فيلاندو كاستيل، بعدما طلب منه التوقف على جانب الطريق، في مدينة فالكون هايتس، بولاية مينيسوتا.وبثت صديقة الضحية ما جرى بعد إطلاق النار مباشرةً عبر مواقع التواصل الاجتماعي.واتهم يانيز بالقتل غير العمد من الدرجة الثانية، ووجهت له تهمتان باستخدام سلاح ناري بشكل خطير، إلا أنّ هيئة محلفين برأته بعد مرور أقل من عام على الحادثة .
- قُتلت طالبة الطب أتاتيانا جيفرسون (28 عاماً) بالرصاص بتاريخ 13 تشرين الأول/أكتوبر 2019، داخل غرفة نومها الخاصة، في مدينة فورث وورث، بولاية دالاس، على يد الضابط آرون دين.وكان دين قد أرسل إلى عنوانها، بعدما أبلغ أحد الجيران الشرطة أن باب جيفرسون الأمامي مفتوح. ولدى وصوله، أطلق دين النار على جيفرسون من نافذة غرفة نومها.وأدين الشرطي بالقتل، لكنه لم يحاكم بعد .
- أصيبت طبيبة الطوارئ السوداء برونا تايلور (26 عاماً) بثماني طلقات بتاريخ 13 أذار/مارس 2020، عند مداهمة عناصر الشرطة شقتها، في مدينة لويزفيل، بولاية كنتاكي، في 13 مارس/آذار الماضي.وكانوا يحملون مذكرة تفتيش كجزء من التحقيق بتهم تتعلق بالمخدرات، ولكنهم لم يجدوا أثراً للممنوعات في بيتها.وتعتقد عائلة تايلور أن الشرطة لم تكن تبحث لا عنها ولا عن شريكها، بل عن مشتبه به لا صلة للضحية به، كان محتجزاً بالفعل وقت الحادثة، ولا يعيش أساساً في المجمع السكني ذاته.ومن جهتها، قالت شرطة لويزفيل إنها أطلقت النار رداً على إصابة أحد الضباط بطلقة في الحادث.34
- وأخيراً كانت حادثة قتل جورج فلويد التي كانت القشة التي قصمت ظهر البعير وفجرت انتفاضة السود المقدامة في مواجهة العنصرية المؤسساتية المهيمنة على المحاكم والشرطة وعموم الإدارة الأمريكية.

وفي ختام هذا المدخل تبدو الإشارة إلى نقطة مهمة وأساسية ضرورية جداً، وهي:

إن الكتابة عن تاريخ الرق وعن العنصرية والتمييز والفصل العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية لا يعني بأي حال أن جميع البيض هم عنصريون ويؤيدون التمييز أوالفصل العنصري بين السود والبيض. إذ لو كان الأمر كذلك لما حصل أي تغيير في الولايات المتحدة الأمريكية. إن التغييرات الإصلاحية والتحولات الإيجابية في مجرى تاريخ الولايات المتحدة خلال اقرون والعقود والسنين المنصرمة يعود إلى عدة عوامل جوهرية:

1. التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتقدم التقني ومن ثم الثورة العلمية التي حصلت منذ الصراع بين الشمال والجنوب وضد الـ"لاتيفونديا latifundia) أو الإقطاعيات الزراعية الكبيرة التي امتلكها البيض في الجنوب الأمريكي واستخدموا السود كعبيد فيها، وتطور العلاقات الإنتاجية الرأسمالية وما تستوجبه من تغيير في استخدام الأيدي العاملة الحرة ونشاطها الاستعمار الجديد في أنحاء كثيرة من العالم.
2. النضال البطولي الذي خاضه المواطنات والمواطنون السود لانتزع إنسانيتهم وحريتهم وحقوقهم من براثن العنصريين البيض والضحايا التي قدموها على مذبح الحرية طيلة القرون المنصرمة.
3. مشاركة القوى الديمقراطية واليسارية والاشتراكية والشيوعية في الولايات المتحدة مع السود من أجل تحرير المجتمع الأمريكي كله من العنصرية والتمييز والفصل العنصري. وكذلك تنامي السكان البيض الذي يدعمون القضاء على التمييز والفصل العنصري، وهي المشاركة التي يعول عليه حالياً وأيضاً في النضال الذي يخوضه السود وبقية الأقليات في المجتمع الأمريكي من أجل تغيير العنصرية المؤسساتية في الإدارة الأمريكية وفي القوانين والنظم والهنية القائمة.
4. دعم الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي لنضال السود في الولايات المتحدة وفي أفريقيا، لاسيما في جنوب أفريقيا وروديسيا، وصدور لائحة حقوق الإنسان الدولية والمواثيق والعهود اللاحقة خلال ستينيات القرن العشرين وما بعدها وكل أطلق عليه مجتمعاً بـ "شرعة حقوق الإنسان".

ومن الجدير بالإشارة إلى أن حملات التضامن والاحتجاج التي نهضت في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والدول الأوروبية تشير إلى حقيقة أن ما كان قبل مقتل جورج فلويد لا يمكن أن يستمر بعد مقتل فلويد، أو القتل الجديد الذي طال شاب أسود يدعى ريشارد بروكس (27 عاما)أعزلبتاريخ 2020/06/13 كان نائماً في سيارته في طابور بانتظار بيع الوجبات السريعة على يد شرطي أبيض في مدينة أتلانتا بإطلاق النار عليه. وقد سمع صوت شرطي في فيديو معمم

يصرخ "لقد أوقعت بـه!".35 لـم يمـض علـى مقتـل جـورج فلويـد سـوى ثلاثـة أسـابيع ولـم تسـتفد الشـرطة مـن وقـائع الأسـابيع الثلاثـة المنصـرمة، إذ مـا تـزال تمـارس بإصـرارها نهجها العنصري المناهض للمواطنين السود. وقـد تسـبب ذلـك بخـروج مظـاهرة احتجاجيـة كبيـرة يـوم السـبت المصـادف 2020/06/14 وانتهت بإحراق المتظاهرين الغاضبين المطعم الذي كان الضحية ينتظر شراء طعامه منه.36

إن الاحتجاجـات الكبيـرة التـي انطلقـت فـي بريطانيا ضد العنصرية قد توجهت ضد رموز العبودية في بريطانيا وحطمت تمثال أحد هذه الرمـوز المـدعو أدوارد كولسـتون (1786-1852)، تلـك الشخصـية التـي سـاهمت بشـكل قـذر فـي تجـارة الرقيـق فـي مدينـة بريسـتول البريطانيـة، والـذي كـان عضـواً فـي الشـركة الأفريقيـة الملكيـة المشـاركة فـي تجـارة ونقـل الرقيـق. وتشـير المعلومـات إلـى أنـه سـاهم فـي نقل 80 ألـف مـن الأفارقـة الرقيـق. وقـد وضـع هذا النصب "تخليدا!" له بتاريخ 1895م.37

الهوامش والمصادر

-1- قارن: تمام أبو الخير، أبرز الاحتجاجات التـي عصـفت بأمريكـا نتيجـة انتهاكـات عنصرية، موقع ن بوست، 01.06.2020.

-2- قارن: تمام أبو الخير، أبرز الاحتجاجات التـي عصـفت بأمريكـا نتيجـة انتهاكـات عنصرية، موقع ن بوست، 01.06.2020.

-3- راجـع: سـتيفاني ترويـار، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة: مـرور 400 عـام علـى جلب أوائل العبيد الأفارقة إلى ولاية فرجينيا، موقع فرنسا 24، بتاريخ 2019/08/19.

-4- عايـدة العـزب موسـى، العبوديـة فـي أفريقيا والتاريخ المفقوود، تجارة العيد في أفريقيا، مكتبة الشروق الدولية. بدون تاريخ.

-5- راجع: تجارة العبيد الأفارقة، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، أيار/مايو 2020

-6- راجـع: دسـتور الولايـات المتحـدة الأمريكـية، مكتبـة حقـوق الإنسـان، جامعـة منيسوتا، التعديل الثالث عشر، التعديل الثالث عشر، إلغاء الرق.

-7- راجـع: العبوديـة فـي الولايـات المتحـدة الأمريكية، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

-8-Siehe: Remco van Capelleveen Black in a whiteAmerica: das"Amerikanische Dilemma" am Ende des 20. Jahrhunderts, Erschienen in: Hartmut Wasser (Hrsg.). USA: Wirtschaft,Gesellschaft,Politik.2. veränderteAuflage . Opladen: Leske und Budrich. 1993. S. 295-328.

-9- راجـع: مـارتن لـوتر كنـغ، لـدي حلـم، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا. أخذ المقتطف بتاريخ 2020/06/07.

-10- من هو مارتن لوثر كينغ الابن Martin Luther King, Jr.؟، مجلة أرجيك بايو Araageek، بتاريخ 2020/06/08.

-11- قانون الحقوق المدنية لعام 1964 في الولايات المتحدة الأمريكية، الموسوعة الحرة ويكبيديا.
راجع ايضاً: غياب المساواة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، دويتشة فيلة، 2020/06/06.

-12- راجع: الاتفاقية الدولية للقضاء علي جميع أشكال التمييز العنصري، الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، أخذ المقتطف بتاريخ 2020/06/07.

-13-Siehe: Report of the National Advisory Commission on Civil Disorders, Washington, DC 1968, S. 1.

-14- كورنيل ويست، فيلسوف أمريكي، بوطّ يدعس على عنق الديمقراطية الأمريكية،نشر المقال في صحيفة غارديان وترجمه إلى العربية أسامة إسبر للـ جدلية، جدلية، مجلة الكترونية، بتاريخ 2020/06/09.

-15- المصدر السابق نفسه.

-16- Siehe: Die Hierarchie der Rassen gehört zur DANN des Landes, Die Historikerin Jill Lepore über die unbewältigte Vergangenheit der USA. Interview Spiegel: Frau Professorin Jill Lepore, Das Gespräch führten die Redakteure Romain Leick und Ralf Neukirch: Der Spiegel Nr. 24, 06.06.2020. S, 114-116.

-17- راجع: كورونيل ويست، بوط يدعس... مصدر سابق.

-18- راجع:معدل البطالة بين العمال السود بأمريكا ضعف أقرانهم من البيض، نيويورك تايمز، الإثنين، 28 أغسطس 2017، موقع اليوم السابع.

-19- مؤيد باجس، أسباب أخرى لثورة السود بأمريكا.. ظهرت قبل فلويد، دراسة، موقع عربي21. 2020/06/07.

-20- غياب المساواة الاجتماعية في الولايات المتحدة، سياسة واقتصاد، دوتشة فيللة DW، بتاريخ 2020/06/06.

-21- مؤيد باجس، أسباب أخرى لثورة السود بأمريكا..، مصدر سابق.

-22- المصدر السابق نفسه.

-23-Siehe, Improving Health Care for All Americans; After 100 years of talk and countless failed efforts, Barack Obama was the President who finally made health care reform a reality for America.Donat, 2010.

-24- غياب المساواة الاجتماعية في الولايات المتحدة، سياسة واقتصاد، دويتشة فيللة DW، مصدر سابق.

-25- راجع: 14 مليون أمريكي "يُحرمون من الرعاية الصحية" في خطة ترامب الجديدة، موقع عرب نيوز، في 14 أذار/مارس 2017.

-26- Siehe: Heike Wipperfürth,US-Schulsystem :Rassendiskriminierung per Eignungstest, Deutschlandfunk, 04.10.2019.

-27- جيمس ديلايل، "انحدار أمريكا (الحرب على عقول الأطفال النابغين وما الذي نستطيع فعله لمواجهة ذلك)، نقلته إلى العربية فايزة بنت صالح الحمادي، مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، العبيكان، الرياض، طبعة أولى 2016، ص 162.

-28- غياب المساواة الاجتماعية في الولايات المتحدة، سياسة واقتصاد، مصدر سابق.

-29- راجع: دستور الولايات المتحدة الأمريكية، مصدر سابق.

-30- راجع: معتز ممدوح، جورج فلويد: قصة أمتين تسكنان الولايات المتحدة الأمريكية، موقع إضاءات، في 2020/06/07.

-31-Siehe: Nadeschda Krupskaja, Das Leben in London(1902-1903),

Nadeschda Krupskaja 19330000 Erinnerungen an Lenin, Sozialistische Klassiker 2.0.

-32- راجع: كيف يعمل النظام القضائي الأميركي؟ موقع الجزيرة، 2017/02/09.

-33- راجع: جورج فلويد: 11 وفاة أشعلت احتجاجات ضد "وحشية" الشرطة الأمريكية، بي بي سي، BBC، 2020/05/29.

-34- راجع: المصدر السابق نفسه.

-35- راجع: احتجاجات جديدة في أمريكا ضد مقتل رجل أسود نام في سيارته على يد الشرطة، موقع اليوم السابع، بتاريخ 2020/06/13.

-36- راجع: محتجون يحرقون مطعما بمدنية أتلانتا الأمريكية قتل عنده شاب أسود بنيران الشرطة، موقع روسيا اليوم، فيديو، بتاريخ 2020/06/14.

-37- راجع: تاجر بالعبيد ثم بنى كنائس.. عن إدوارد كولستون الذي أسقط البريطانيون تمثاله، بلقيس دارغوت، موقع عربي بوست، 2020/06/08.

الاطار العام لنظرية اقتصاديات المياه ...المفاهيم والابعاد التنمويه

الاستاذ الدكتور مقداد حسين على الجباري
جامعة بغداد – استاذ متقاعد

yahoo.com@Marwan_aljabbariz

المدخل

تعتبر المياه اهم مورد طبيعي واساسي في جميع العمليات التنموية على الاطلاق وهي من المتطلبات الاساسيه لحياه الانسان ورفاهيته الا ان ندرة تواجدها في بعض الاحيان وفي بعض المناطق وتحت بعض الضروف تجعل منها سلعه اقتصاديه بحتة ويقتضي ان يتم استخدامها استنادا الى مبادىء اقتصاديه عمليه قابله للتطبيق وضرورة وضوح التوازن بين التكاليف الاقتصاديه لتوفير المياه والمنافع المتحققه من اي مشروع جراء استخدام هذه المياة كاحد الجوانب الهامه في فهم اقتصاديات المياه تحت ضروف المشروع المختلفة والاداره الصحيحة للمياه. وبالرغم من مشاكل توفير كميات و نوعيات المياه المطلوبة في مناطق تنفيذ المشاريع تتوجه بعض الدول الى برامج ومشاريع متباينة لتعزيز توفير مصادرها المائيه (كما ونوعا) الا ان التركيز على جانب توفير المياه والتصرف فيها على غير ما تفرضه اقتصاديات السلع النادره وما تتطلبه من الادارة الصحيحه للمياه واعتماد اجراءات وقوانين ميدانية ملائمه ستؤدي جنيعها الى الاخلال في استهلاك المياة والانقاص من القيمة الاقتصادية للمياه نتيجة لاحتمالية تراجع كمياتها وايضا للتدهور المحتمل في نوعيتها ولاسباب عديده مما يعني وجود خلل واضح في جوانب اقتصاديات المياه. ان انماط الاستهلاك المائي سواء في جانب الاستهلاك المنزلي او الزراعي او الصناعي اوغيره من الاستعمالات تعتمد في معظمها على توفير المياه العذبه طبيعيا من (مصادر المياه الجوفيه المتجدده او غير المتجدده او على المياه السطحية التي تتعرض الى ضغوطات متعددة فن منطقة الى اخرى) او من خلال تحليه المياه او تصفيتها او معالجتها وتكون مياه بذالك ذات كلف اقتصادية لابد من تقييمها مسبقا تقتضي جميعا تبني نهجا صحيحا يتمثل في اداره الطلب على المياه تمثل فيه المباديء الاساسية لاقتصاديات المياه كاحدى محاوره الرئيسيه ومن شان ذالك ان يسهم في تنظيم الطلب على الموارد الماليه اللازمه لامدادات المياه للمشروع وبشكل مستدام. سيتطرق

البحث في الجوانب الاقتصاديه لمصادر المياه واستخداماتها من منطلق ندره الموارد المائيه الجوفيه المتجددة والمياه السطحيه المعرضه لسيل من المشاكل وبمستويات مختلفة ومدى امكانيات الاعتماد على الموارد المائية الغير التقليديه كتحليه المياه او تصفيتها او معالجتها الامر الذي يستوجب تلبية التقييم الاقتصادي المبديء لتوفير هذه المياه للاغراض التنموية المختلفه والاخذ بنظر الاعتبار ما يترتب على ذالك من تكاليف اقتصاديه لاحقة من جهه وما تجنيه من منافع ميدانية تلبي الحاجه من انجاز المشروع التنموي من جهه اخرى وما يتطلبه ذالك من تنفيذ سياسات مائيه تودي الى وضع امثل لتحقيق الاهداف الاجتماعيه والاقتصاديه والبيئيه في اطار التوازن المطلوب بين امدادات المياه والطلب عليه.
ان الاهداف المركزية لهذا البحث هي:

اولا / التعرف وبعمق على مفهوم اقتصاديات المياه وابعاده واهمية اعتماد مبادئها.
ثانيا / معرفة الابعاد التطبيقية والمادية للمفاهيم (اقتصاديات المياه) .
ثالثا / الاليات المطلوب اعتمادها قبل البدء بانشاء اي مشروع لة علاقة بقطاعات المياه المختلفة مهما بلغ من مستويات الاهمية .
رابعا / طبيعة المعلومات المطلوب توفيرها لدراسه اقتصاديات المياه للمشروع المعني والتي ستعتمد قبل و بعد تنفيذ المشروع والتوقعات مع تقدم الزمن ومع التغاير في الضروف الاجتماعيه والطبيعية والامنية والاقتصادية والسياسية وغيرها من الضروف ضمن منطقة المشروع.

المقدمة

المياه مورد طبيعي حيوي لا غنى عنه إلا أن نصيب الفرد منه آخذ في التناقص وباستمرار لتوافر قدر متغير منه (كما و نوعا) زمانيا ومكانيا. وان تأثير هذه الحقيقة حاسمة على نوعية حياتنا كبشر بل وعلى حقيقة بقائنا في كثير من الأحوال. ويختلف الماء الذي هو مصدر للحياة على سطح الارض (للبشر / الحيوانات / النباتات) ككل عن بقية الموارد الطبيعية الأخرى من حيث إنه لا بديل له إذ إن جميع النشاطات اليومية للمستهلكين تعتمد جميعها على المياه. ونتيجة للضغط السكاني المتنامي والمتصاعد مع الزمن وبشكل مستمر فإن نصيب الفرد من الماء العذب اخذ في النقصان المضطرد في جميع بلدان العالم وحتى في تلك البلدان التي اعتادت على وجود وفرة من المياه في طبيعتها ولكنها تعاني حاليا كما ستعاني في مستقبلا من عجز مائي لا يعرف مداه. لقد زاد استهلاك المياه على المستوى العالمي أضعاف المرات منذ بداية القرن العشرين لسببين مترابطين هما:

اولا: تضاعف عدد سكان العالم نحو أربع مرات من 1.6 مليار في عام 1900م الى 7.6 مليار في الوقت الحاضر في حين ازداد استهلاك الفرد زيادة واضحة ففي عام

1940م كان معدل استهلاك الفرد من المياه ولجميع الأغراض لا تتجاوز ال 400 متر مكعب /سنه اما في الوقت الحاضر فقد تضاعفت مستويات الاستهلاك مرات عديده وفي البلدان النامية بلغ معدل الاستهلاك الشخصي السنوي لتغطية الاحتياجات الزراعية والصناعية والاستعمالات المنزليه و البلدية الى 1200 متر مكعب / سنه وفي الدول الناميه ينخفض استهلاك الفرد بشكل عام إلى اقل من 500 متر مكعب /سنه.

ثانيا: انَّ الارتباط بين مستوى المعيشة ومعدلات استهلاك المياه ارتباط وثيق للغاية وعند مقارنة مستويات التنمية بين الدول المختلفة نلاحظ تفاوتا كبيرا في الطلب على كميات المياه. قدّرت الجهات الرسمية الدولية أن النسبة بين كميات المياه المستخدمة ووحدة إجمالي الانتاج القومي تتغير بشكل كبير ويرجع ذلك في أحد جوانبه إلى الأهمية النسبية للفعاليات للزراعية في النشاط التنموي وفي الكفاءة الميدانية للعمليات الزراعيه ومن ناحية أخرى تتمايز استخدام المياه لاغراض الري حيث تتوافر الكثير من التقنيات القديمة و الحديثة ولتفادي العجز في المياه المطلوبة ومنع التبديد والإسراف باستخدام تقنيات حديثة يمكن ان تقلل استهلاك الفعاليات الزراعيه للمياه وبنسب غير اعتيادية اعتمادا على طبيعة التكنولوجيا المستخدمه وكذالك في خفض الاستهلاك الصناعي للمياه اضافة الى امكانية تحديد كميات الاستهلاك الحضري للمياه عن طريق الصيانة الدورية وإدارة الموارد المائية بشكل سليم ناهيك عن ان تخفيض كميات الاستهلاك المائي ضمن الاستخدامات المنزليه تعتمد أساسا على سلوكيات افراد العائلة ضمن المجتمع.

يختلف الماء الذي هو مصدر للحياة كلها عن الموارد الأخرى من حيث إنه لا بديل له إذ إن النشاطات اليومية كالشرب والاغتسال وري الحدائق وغسل السيارت واعمال التنضيف والتي تعتمد جميعها على موارد المياه ونتيجة للضغط السكاني فإن نصيب الفرد من الماء العذب هو في نقصان مضطرد وستعاني دول منطقة الشرق الاوسط جميعا حاليا و مستقبلا من عجز لا يعرف مداه والذي يعود إلى للسببين المتلازمين المشار اليهما في اعلاه.

ان مشكلات التراجع في كميات الموارد المائية في البلدان التي يكون فيها النمو السكاني متصاعدا ستكون أشد لعدم وجود اليات واضحه وميدانيه لترشيد استهلاك المياه. إن وسيلة علاج ندرة الماء لا تتأتى من خلال التخفيض في نمو السكان أو من خلال التخفيض في الاستهلاك المياه ولكنها تتأتى من خلال توحيد الإجراءين (السكان والاستهلاك) وان تتسم اليات استخدام المياه بالحكمة والترشيد وان المضي بلا تخطيط كما هو حادث اليوم على نحو واسع في الكثير من دول المنطقة سيكون أمراً غير سليم نظراً لتهديدات شحة المياه المتصاعدة في توفير الاحتياجات الاساسية والتنمويه ويجب أن نجتهد في التطبيقات الوقائيه وان ابطاء (النمو السكاني قد يمنح بعضا من الوقت للبحث عن حلول لتوفير مصادر بديلة للموارد المائية بالكميات المطلوبة والتي ستعتمد على اليات اختيار المصادر المائية البديله وتوفير المصادر المالية المناسبة). وتأسيسا على أحدث تنبؤات الأمم المتحدة

فإن وسيلة الوحيده لعلاج ندرة المياه لا تتأتى من خلال التخفيض الحاد في نمو السكان والتخفيض المبرمج في استهلاك الموارد المائية للاستخدامات التنمويه اي توحيد الإجراءين (السكان والاستهلاك) معا وان حصل ذالك فيجب ان يتسم بالحكمة والترشيد اي انه يمكن حل مشكلات توفير الموارد المائية والمضي الى امام بتخطيط سكاني متوازن وسيكون أمراً غير سليم في حال حصول عكس لذا وجب علينا أن نطبق المبدأ الوقائي للوصول الى الهدف المنشود مع الاقرار بان الحلول التكنولوجيه التي يمكن توفيرها مع توفر الاعتمادات الماليه يكمن ان تسهل الامور وذلك من خلال (تطوير اساليب معالجات المياه المالحه واليات تكرير ومعالجات مياه النفايات والمياه العادمة وملاحقة معطيات الثورة الخضراء في مجالات الموارد المائية). عموما تشمل دراسات واهتمامات اقتصاديات الموارد المائية بالأخطار والضروف المحيطة بالموارد المائيه تحت ضروف التحديات خاصة مثل السياسات المائيه لدول الجوار المائي ضمن دول منطقة الشرق الاوسط والصراع الازلي على موارد المياه وذالك من أجل الحصول على القوة المائية والتي تمثل القوة الاقتصادية والسياسية والامنية والاجتماعية للمجتمع مما يدعوا إلى التنسيق وبشكل جاد وصحيح بين كافة الجهات الرسمية والمجتمعية ذات العلاقة لرسم السياسات المائية المناسبة ولاتخاذ القرارات المائية الصحيحه داخل الدولة للحفاظ على الموارد المائية التي تمثل العامل الاهم والاساسي في رسم الخارطة السياسية والاقتصادية والتنموية في الدولة بشكل عام. ان الابتعاد عن نمطية التفكير الكلاسيكي والتطوير في اليات التفكير واليات اتخاذ القرارات ضمن المؤسسات المائيه العليا والجهات المتخذة للقرارات المائية الميدانية في الدولة واعتماد تقنيات واليات والطرق الميدانية الحديثة وباساليب علمية ومبتكره وصحيحة ومبرمجه والاخذة في تفاصيلها ادوات اقتصاديات المياة عند تطبيق المشاريع بانها مفتاح الحل لما يسمى بأزمة المياه التي تلوح في أفق مستقبل دول المنطقة بشكل عام. وتشير مختلف الدراسات المتخصصة الى ان العالم يواجه حالة حرجة فيما يتعلق بالموارد المائية بشكل عام حيث يتم استخدام المياه في اماكن كثيرة من العالم وبكميات أكبر بكثير من الكميات التي تتجدد فيها المياه بشكل طبيعي وان الصورة العامة ستزداد سوءا في الاعوام المقبلة لان ارتفاع درجات الحرارة في العالم نتيجة لظاهرة التغيرات المناخية ستتسبب في سقوط كميات اقل من الامطار وزيادة في كميات المياه المتبخرة مع تغيير نمط ذوبان الجليد كما وان الكثير من دول العالم تواجه نقصا في المياه بسبب سوء وعدم كفاءة عمليات ادارة الموارد المائية والتوسع الهائل في استخدامات المياه وخاصة ضمن القطاع الزراعي (وتمثل 80% من الاستهلاك العالمي للمياه) وبهذا فان عددا من الدول حول العالم سيواجهون نقصا حادا في الموارد المائية بسبب سوء ادارة هذه الموارد وفي تراجع البنى التحتية الضروريه لذلك. ان مجموعة من الوسائل المناسبة والفعالة والممكنة والمطلوبة لمواجهة مثل هذه الحالات المائية الحرجة عديده تاتي في مقدمتها تغيير الانماط الزراعيه والاعتماد على اليات حصاد مياه الامطار وزيادة تخزينها بشكل ميداني مناسب واللجوء الى

الاستخدام الفعال للموارد المائية واعادة تدوير المياه باشكال تكنولوجيه مختلفة وحماية مصادر المياه وأماكن سريانها لحمايتها من مصادر التلوث اضافة الى بناءات شبكات تخصصية تعمل على بناء خطط ترشيد استخدامات المياة ضمن المجتمع وعدم الاسراف في استخدام المياه من خلال برامج الثقافة المجتمعية والمعروفة والمعتمدة من بقل الدول المتقدمة. ومن الضروري ايظا التعرف والتعريف بواقع وطبيعة ومفردات الخصائص الاقتصادية لموارد المياه ضمن الحوض طبيعي ومعرفة واقع الطلب على المياه والمتاح الفعلي منها في منطقة اي مشروع والأهمية النسبية لمصادر العرض والطلب على المياه وديمومتها واستمراريتها ونوعيتها وطبيعة وامكانية الدعم الفعلي عند الحاجه والطلب على المياه وضمن كل قطاع من القطاعات التنموية وتحليل الفجوة بين الاحتياجات الفعلية من المياه وما يمكن توفيرة فعليا على المدى القصير والمتوسط والطويل من المياة .

ان دول منطقة الشرق الاوسط عموما لا تنعم إلا بنسبة محدودة من موارد المياه (بانواعها المتعدده) وان توفر المياه المتجددة للفرد الواحد ضئيلة (اقل من 500 متر مكعب / سنه) مقارنه مع حصص الافراد (المياه في دول العالم المتقدم اكثر من 1000 متر مكعب / سنه) كما وتلوح في افق المنطقة العديد من التحديات المستقبلية مثل التراجع في نوعية المياه وكذالك التراجع في كميات مياه الامطار وبكميات المياه السطحية التي تتعرض لفرط استغلالها في العديد من مناطق دول المنطقة ضمن جميع المفردات التنموية والتي تؤدي (وستودي مستقبلا) الى التناقص الواضح بمخزون الثروات المائية لدول المنطقة ناهيك عن ان فرط استخراج واستعمال الموارد المائية الجوفية العميقة في دول المنطقة سيؤدي الى تراجع المخزون المائي الجوفي مع صعوبة تعويض هذا المخزون بشكل عام اضافة الى الزيادة في ملوحتها نتيجة ألانشطة الزراعية. ان إعادة استخدام المياه المستعملة غير المعالجة بشكل كامل او تلك المعالجة بشكل غير كافي والغير صالحة للاستخدامات التنموية المختلفة ستؤدي جميعا إلى تدهور في نوعية المياه بشكل عام كما ستؤدي الزيادة السكانية إلى ازدياد الطلب على المياه الجيده اوالمياه المعالجه علما بإن إمدادات المياه من المتوقع لها ان تنخفض نتيجة ازدياد انتشار الجفاف وارتفاع درجات الحرارة الناتجة عن التاثيرات السلبية المتوقعة لظاهرة التغيرات المناخية. وعموما تبرز هنا اهمية القصوى لمفهوم (الادارة الشاملة والمتكاملة والمستدامة للموارد المائية ضمن حوض معين او منطقة معينة او دولة معينة) والتي يجب ان ترافق كل مخرجاتها (مفاهيم واليات التفكير والعمل بمفاهيم اقتصاديات المياه) لتكون متماشية مع الواقع التنولوجي والكلف المالية المتوقعه والمرسومة والممكنة التوفير لتغطية الخطط التنمويه المرسومه.

أن ظاهرة الاحتباس الحراري تقلص كمية المياه المتاحة لكافة الاغراض التنمويه والذي من شأنه الضغط سلبيا عل العديد من اقتصادات الناتج المحلي بسبب العجز عن توفير المياه للاغراض الزراعية أو للاستخدامات البلدية والمياه للصناعية. ان تحديات التغيرات المناخيه الحاصله مع تقدم

الزمن تودي الى حدوث العديد من الظواهر الغير اعتيادية مثل (جفاف / انحباس الأمطار اوتأخرها / تأثر المراعي الطبيعية / انتشار النباتات البرية / العواصف الغبارية / وغيرها الكثير) وهذ دليل واضح على عدم وجود غطاء نباتي في منطقة الصحراء والبادية هذه جميعها توثر وبشكل حاد على بيئة وتلوثها ومستقبلها التنموي مما تحتاج الى مبالغ شبه خياليه لتجاوز هذا الواقع الى واقع تنموي وبيئي افضل. ان لاقامة المشاريع ضمن اعالي الانهار الرئيسه تتسبب باضرار جسيمة ياتي في مقدمتها العجز عن تلبية الاحتياجات المائية في المجالات التنمويه الرئيسيه وفي تقليل المساحات المزروعة وانتشار ظاهرة التصحر و ارتفاع معدلات الملوحة في مياه الانهار مما يساهم في تدهور البيئة بشكل عام كما ان قلة المياه الداخلة الى الاراضي اسفل الانهر سيؤثر على عمل السدود ما ينعكس في عمل محطات الكهرباء وامدادات المصانع ومحطات ضخ المياه للشرب. ان السياسة المائيه لدول الجوار المائي التي تعتمد مبدأ القوة بالاستئثار بمياه النهرين من خلال التحكم بمنابعها كما وتستخدم النهرين سلاحا ضد دول الجوار لتحقيق مصالحها في المحيط الاقليمي والدولي وهذه السياسة لا تأتي بنتائج ايجابية في سلم العلاقات الدولية بل على العكس تكون مصدرا للقلق وفقدان السلم الاقليمي و الدولي لذا لابد من ان تلجأ دول اعالي الانهار الى سياسة الحوار مع الدول المتشاطئة معها لايجاد تعاون وفرض تسوية شاملة لمختلف القضايا المتنازع عليها وانهاء العداء واعادة بناء الثقة بين دول الجوار من اجل ان يحل السلام في المنطقة وجعل المياه مجالا للتعاون بدلا من ان تكون مصدرا لاثارة المشاكل.

المفاهيم والابعاد التنمويه اقتصاديات المياه

إنّ توفير و ايصال المياه الصالحة للاستهلاك البشريّ والمياة المناسبة للاستخدامات التنموية الاخرى (الزراعية / البلديه / الصناعية) ليس بالأمر اليسير كما أنّ المياه لا تصل إلى امواقع الاستعمال بشكل مباشر من مصادرها بل تمرّ ضمن سلسلة معقّدة من عمليّات تحديد المصادر الطبيعية للمياه ثم تصميم وتنفيذ شبكات نقل المياه الى محطات التصفية او التنقية او محطات المعالج ثم الى محطات الفحص النهائيّ للمياة والمراقبة الدورية والمستدامة لها ضمن محطات الإسالة قبل توزيعها ضمن الشبكات المتخصصه من الانابيب للمستهلكين من المواطنين ومن موظفي الدوائر الحكومية والى مواقع المشاريع الزراعيه والى المعامل الصناعيه والى الاستعمالات الاخرى ممّا يعني وجود حلقات متعدّده تهتمّ بالمياه ابتداءً من مصادرها وانتهاءً بوصولها إلى المستفيدين من هذه السلسلة معَ ما يتضمن ذلك من ضرورة الى توفير مستلزمات الاعمال المكتبية المتقدمة واحتياجات مواقع العمل المشاريع وما يرافقها من اليات النقل واجهزة العمل الحقلية التخصصية وبناء شبكات النقل والمختبرات الكيمياوية والى توفير او بناء معامل ومصانع المعالجات المختلفة للمياه

والى بناء شبكات النقل للمياه المناسبة قد تصل للمئات من الكيلومترات في بعض الاحيان مع وجود المئات من المهندسين والخبراء والالاف من العمّال والفنيين والاداريين الذين يشرفون على هذه العمليّات العلميّة المعقّدة والتي تنتهي بتوزيعها للمستفيدين من المواطنين وضمن القطاعات التنموية وهذا يعني بانة ستترتّب على هذه الخدمات كُلَفٌ ماليّة غير طبيعيّة تتحمّلها الجهات التخصّصيّة الرسمية في الدولة كما إنّ المعالجة الكيميائيّة للمياه العادمة ايظا تحتاج إلى معاملَ متخصّصة وموارد فنيّة وماليّة ومصادرَ غيرِ اعتياديّة من طاقة وتكنولوجيّات حديثة للتَعامل مع طبيعة هذه المياه وتحويلها من مياه غير صالحة وباختلاف انواعها ومصادرها واستخداماتها المستقبلية وجميعها مياه عادمة وبمواصفات كيميائية ذات نوعيّة غير مقبولة وغير مناسبة الى مياة صالحة لجميع انواع الاستخدامات وحسب طبيعة المعالجات بعد توفير احتياجاتها ومستلزماتها الفنية والتكنولوجيه والمصانع والمعامل التخصصية. ان المواطن الاعتيادي والغير متخصص لا يستطيع مثلاً أن يقدّر الكلفة الماليّة المترتّبة على توفير (المتر المكعّب الواحد من المياه) الصالحة للاستهلاك البشري ولا العوامل المسيطره عليها سلبا او ايجابا والمتغيرات المسيطرة على هذه الكلف المالية مع طبيعة المناطق والفترات الزمنية وطبيعة الجهة المستفيده ولكن الاجابة يجب ان تكون واضحه ومحدده للمختصين من المهندسين والاقتصاديين والمخططيين ومن متخذي القرار العاملين ضمن قطاعات الهندسية للموارد المائيه. إنّ من اهم العوامل المؤثره والمسيطرة على واقع الكلف المالية والواقع الاقتصادي للمشاريع المائية التنموية هي طبيعة المصادر المائية ونوعية مياهها المطلوب ان يتم التعامل معها. وابتدأ فمن الضروري والاساسي تقييم موارد المياه في المحافظه او ضمن الحوض الطبيعي او منطقه المشروع ومعرفة كيفية إنجاح تطبيق مبادئ القدرات الاقتصادية لتوفير المياه لكل القطاعات التنموية المصصمة والاليات المعتمدة في رفع (الوعي النوعي والتخصصي) حول مفاهيم وتطبيقات اقتصاديات المياه لتعزيز النمو الاقتصادي للدولة وتطوير مشاريعها المائية وصيانة انعكاساتها البيئة لتوفير إلامداد مائي آمن والخدمات المائية المقبولة الجودة والكفاءة وذلك من خلال برامج تخصصية معتمده دوليا وايظا ضمن منظمات الام المتحدة وفي منظمات دول العالم المتقدم. أن موضوع اقتصاديات المياه تاتي في مقدمة الاهتمامات الاستراتيجية الدولية للمياه والتي تساعد في المضي نحو نظام إلادارة الفعالة المتكامله والشاملة والمستدامة للموارد المائية. أن تحليل الواقع الاقتصادي لمشاريع المياه بعد وضع وتوضيح الابعاد العلمية للمشروع المقترح تعتبر عملية مكثفة ومفصلة وتستغرق وقتاً من الزمن وتتسم بالتحدي مع الضروف الطبيعية والفنية والمجتمعية والمالية وتتطلب جمع المعلومات الشاملة عن كل قطاعات المفردات المذكورة. أن تحليل اقتصاديات المياه يمكن أن يشمل ايظا خطط تحديد حصة الموارد المائية ضمن كل قطاع تنموي لتحقيق الرؤوية الواضحة للاهداف الاستراتيجية الوطنية للمياه وكذالك تتضمن الحاجة للقيام بدراسات لتخصيص المياه المطلوبة للمشاريع والتي تسهل عملية صنع القرارات المبنية على المعلومات

الصحيحة وفي كل الاتجاهات. ان الأدوات الاقتصادية للمياة من الممكن أن تقوم بعملية تحسين واقع إلادارة الصحيحة والفعالة لقطاع المياه كما ويمكن ان تؤدي الى عدم تفاقم ندرة المياه وعدم شحتها التي تزيد من الحاجة إلى ادوات معالجة لضمان الإدارة للموارد المائيه وتعرف وتلوح وبعمق بقيمة الأدوات الاقتصادية المطلوب العمل بها لانجاح الهدف المطلوب في تعزيز الكفاءة المطلوبة ضمن القطاعات المائية. أن تحديد الأدوات الاقتصادية المطلوبة والمهمه لتحليل القرارات بخصوص الموارد المائية ستؤدي حتما الى تحسين تقييم الاستثمارات والمشاريع الجديدة مع ضرورة انشاء وحدة التحليل الاقتصادي الاستراتيجي للموارد المائية وتوفر إطاراً مشتركاً لجميع الجهات المعنية بالموارد المائية في الدولة لدعم وتقييم وتنفيذ السياسات المائية والاستثمارات المطلوبة من حيث التكلفة واعتماد عدداً من المعايير التي تتعلق بتقدير تكلفة المياه المطلوب توفيرها (كما ونوعا) وكمية المياه المتوقع استهلاكها ضمن المشروع التنموي ومقارنات الأسعار الوطنية والإقليمية الخاصة بالمشاريع المائية المطلوب انشاءها وكذالك في كيفية توفير الطاقة الازمة واستخداماتها وبأرخص الكلف وتحديد وتقييم عدد من المعايير لتحسين العطاء ضمن قطاعات المياه والتي تشمل ادارة الطلب على الاستخدامات المياه وتحسين كفاءتها وتطوير عمليات إعادة الاستخدام وبناء شبكة المياه الذكية الوطنية المستقبلية وتحقيق مبدأ الاستدامة.

مثال: ان استعمال المياه الجوفيّة لدعم مشروع معين في منطقة معينة لا تتواجد فيها مصادر مائية مناسبة اخرى تحتاج إلى كُلَفٍ ماليّة كبيرة وتَقنيات غيرِ اعتياديّة تتمثل بمرحلتها الاولى في توفير تكنولوجيات الاستكشاف المتقدمة عن تواجد المياه الجوفيه (مياه جوفية ضحلة او مياة جوفية عميقة) وفي استخدام التكنولوجيات المتقدمة في اجراء المسوحات الحقليه ومن ثم الاخذ نتائجها الى مكاتب العمل الوظيفية للتعامل مع معطيات هذه الاستكشافات لتحديد تواجد خزانات المياة الجوفية وتحديد كمياتها ونوعياتها واعماقها وضروف تواجدها وامكانيات التغذيه المستدامه لها من عدمها والاجابة عن الكثير من التساؤلات العلمية الميدانية التي تخص بيئة وضروف وصعوبات وحركة والتواجد المستدام لهذا المصدر المائي واعماق وحدود وامتدادات الخزان الجوفي وعلاقته بالمياه السطحيه في المنطقه (ان وجدت منطقة الدراسة المختاره حسب المشروع الذي سيعتمد على هذا المصدر المائي) يلي ذالك اخذ النماذج المائية لاغراض التحاليل ضمن مختبرات كيمياوية بسيطه (حقليه) ومختبرات كيمياوية (متقدمه) ضمن دائرة العمل المركزيه ليتم على ضوء المعطيات العلمية لنتائج هذه الدراسات ومعطياتها العلميه اتخاذ القرارات المناسبة لاعتمادهذا المصدر المائي ضمن ضمن المشروع او حولها والبدء بحفر الآبار ضمن خطط معينة بعد توفير مستلزمات الحفر التقنيّة وبعد ان يتم استخراج المياه الجوفيه ضمن المنطقة تودع ضمن خزانات مقامة في المنطقة لتوزع لاحقا ضمن شبكات معينه ولابعاد معينه وطبيعة معينه وحسب موقع ومتطلبات المشروع. وبناءً على ماتقدم فإنّ جود توسّع مضطرد في دراسة اقتصاديات الموارد المائي لمشروع معين وتوفير المياه

وسبل معالجتها والنتائج المترتّبة على استخدام هذه المودرد المائية ضروري جدا من وجهة النظر الاقتصادية وبدرجة ملحه وجاده وكبيره. ان السحب المفرط للمياه الجوفية من خزاناتها وبكميات تفوق معدلات التغذية الطبيعية سيودي الى الهبوط المستمر في مستوي المياه ضمن الخزانات يصاحبها زيادة في ملوحة هذه المياه والى تراجع في نوعيتها مع امكانية دخول المياة البحريه فيما لو كانت الخزانات الجوفية هي (خزانات جوفية ساحلية) مما سيودي الى مشاكل جمة علة استعملات المياه الجوفيه في المنطقة ومستقبل التنمية فيها وبذالك تفقد هذه المياه قيمتها الاقتصادية مما يستدعي اللجود الى حلول اخرى عديده مثل التعامل مع المياه الجوفية العميقة في المنطقة او الى اعتماد مشاريع لتحلية المياه ولهذا ايظا اعتبارات اقتصادية غير سهلة. أنّ الكلف الماليّة لتغطية الفقرات المشار اليها في اعلاه اضافة الى اعمال المتابعة للمشروع وضمن كل مراحله شمولا بظاهرة فقدان المياه بأشكالها المتعددة ومراقبتها ومعالجتها الطبيعية أو الاصطناعيّة (التسرّب من خلال منظومات الشبكات المائيّة) ليست بالقليلة وفي بعض الأماكن قد يكون من المكلفً ماديا وإلى درجة كبيرة بحيث لا تستطيع الدولة او الشركة المسؤلة تحمّلها وأنه سيثقل كاهلها ماديا.

ان من الآثار الإقتصادية الخطيرة التى يمكن أن تحدث نتيجة تغير المساس بالحصص التى إعتادت كل دولة من الحصول عليها سنويا هي اختلال فى نمط الحياة الاجتماعية لذا فان الغاية من مفاهيم اقتصاديات المياه هي تعظيم الإستفادة وإلى أقصى حد ممكن من المياه وإستعمالها كأداة من أدوات النمو الإقتصادى والتكامل الإقليمى والدولى. ومع بروز الأهمية الإقتصادية للأنهار الدولية فى غير شئون الملاحة ومع التقدم العلمى وظهور وسائل وأساليب وتقنيات تساعد على إقامة السدود والقناطر والخزانات العملاقة وتوليد الطاقة الكهربائية كان لابد من ظهور قواعد للقانون الدولى تنظم إستخدامات هذه المياه كما أنه فى إطار السعي للحصول على القوة الإقتصادية كسمة مميزة للنظام الدولي الحالي فإن عنصر المياه يعتبر عنصراً اساسياً فى الاستراتيجيات المقبلة للدول مما يعنى أن للماء دوراً كبيراً فى إعادة توزيع خريطة القوى السياسية فى منطقة حوض النهر بحيث تصبح الدول ذات المصادر المائية المتوافرة هى القوى الإقليمية في المنطقة وان التباين فى التوزيع أدى إلى ظهور مشكلة (الفقر المائي) و (العجز المائي) الذي تعانى منه العديد من الدول فى أماكن متفرقة من العالم (الأردن دولة فقيره مائياً ولكن العراق غني بموارده المائية إلا أنه عاجز مائياً حيث تم خروج أكثر من مليون دونم في العراق عن الاستخدام بسبب سوء الإدارة المائية ووصل الأمر إلى شح في مياه الشرب في بعض مناطق جنوب العراق مثل محافظة البصره). وبناءاً عليه أصبحت المشكلة الأكثر إلحاحاً للعديد من الدول تتمثل فى كيفية تنمية الموارد المائية والمحافظة عليها من عوامل الهدر والتلوث وكذلك الإهتمام بتدبير موارد مائية إضافية فى ضوء ندرة المياه كمورد إقتصادى بصفة عامة. وتتمثل أزمة المياه التى يواجهها العالم اليوم فى أسلوب إدارة الموارد المائية فجميع موارد المياه هي فى أشد الحاجة إلى

الإدارة الشاملة والمتكاملة والمستدامة للموارد المائية مع تزايد ندرة المياه وضرورة حصول جميع القطاعات التنموية على حصص مائية عادلة وكافية ومستدامة كما ويجب ان يؤمن الإستخدام الكفء للمياه. ان الاهتمام بتنمية قطاع المياه يهدف إلى تقديم مجموعة من التحليلات وخطط عمل لتحسين اسس هذه الإدارة وجذب الإستثمارات لقطاع المياه و تعزيز المعرفة بمتطلبات الإدارة الشاملة والمتكاملة للموارد المائية من خلال تبادل الخبرات والحوار وبناء القدرات بهدف تشجيع وجذب القطاع الخاص المحلى والإقليمى والدولى وتبادل الخبرات حول اليات الترشيد للموارد المائية ومواجهة التحديات التى تواجه الأمن المائى وبالرغم من كل هذه الحقائق فأن المعطيات والأرقام والاحصائيات الدولية تعكس صورة صعبة عن توفر المياه المطلوبه والمناسبة لجميع كمتطلبات التنميه في معظم دول العالم. وعلى الرغم من التقدم التكنولوجي الكبير الحالي في مختلف الجوانب التنمويه وعلى رأسها الاقتصاد إلا أن الأخير يبقى معتمدًا بقوة على الموارد الطبيعية وفي مقدمتها الموارد المائية. ان حيوية المياه بالنسبة للاقتصاد تتحدد بـ (اقتصاديات المياه) والتي يقصد بها حساب تأثيرها في معدلات النمو وتقدير تأثيرات غيابها أو شحها على الاقتصاد بكافة الانشطه الانتاجية. ومع التزايد في عدد سكان العالم وتراجع الموارد المائية المتجددة بشكل واضح أضحى من الحيوي الوقوف على طبيعة استهلاك المياه وفي تأثير ذلك على الاقتصاديات المركزية والمحلية وتعد دول الشرق الأوسط في صدارة الدول المهددة بخسارة نسب كبيرة من ناتجها المحلي إذا لم تقم بتغييرات جذرية في أسلوب استخدام المياه لتجاوز تأثيرات النقص الحاصل في توفير المياه للاغراض التنمويه وخاصة ان الكثير من دول منطقة الشرق الاوسط لعدم توفر الكلف الماليّة لديها لتغطية اعمال تنفيذ ومتابعة للمشاريع المتوقع شمولها بظاهرة فقدان المياه بأشكالها المتعددة ومراقبتها ومعالجتها الطبيعية أو الاصطناعيّة (التسرّب من خلال منظومات الشبكات المائيّة) وضرورة تحسن ألاساليب الاروائية واليات استغلال المياه وبناء السدود والتكنولوجيا المرتبطة بتخزينها واستهلاكها وغير ذلك وهي جميعا مكلفة ماديا وإلى درجة كبيرة في بعض المشاريع وانها تثقل كاهل الدولة وتحدث تراجعًا كبيرًا في حجم اقتصادها وفي احتمالية تصاعد الأزمات التي تعانيها من شح المياه مما سيدخلها في دوامة من التراجع الاقتصادي كما وسيودي الى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وما يتبعها من ازمات انسانية ومجتمعيه وتحذر الدراسات ايظا من أن استمرار نقص الموارد المائية قد تؤدي في نهاية المطاف إلى اندلاع صراعات بين الدول المتجاورة وتبدو المياه بذالك عنصرًا حاسمًا ليس فقط للحياة و للاقتصاد ولكن ايظا السلام العالمي. ان التحليل الاستراتيجي لاقتصاديات المياه يأتي ضمن الاهتمامات الإستراتيجية الوطنية لكل دولة لانها ستساعد وبقوة في الادارة الفعالة والمستدامة للمياه ضمن المشاريع الميدانية كما أن تحليل اقتصاديات المياه يعتبر عملية مكثفة ومفصلة وتستغرق وقتًا وتتسم بالتحدي وتتطلب جمع معلومات شاملة من جميع الشركاء المساهمين في تنفيذ المشاريع الميدانيه بالاضافة الى أن تحليل اقتصاديات المياه يدعم تطوير خطط تنظيم

الحصص المائية لتحقيق رؤية وأهداف الإستراتيجية الوطنية للمياه حيث توجد ضرورة لعمل دراسات لتخصيص المياه لكل قطاع تنموي لدعم وتسهيل عملية صنع القرار بناءا على المعلومات التي يتم توفيرها لتعزيز كفاء تنفيذ المشروع كما وستعمل اليات تحليل اقتصاديات المياه على تحسين تقييم الاستثمارات المالية للمشاريع المطلوب تنفيذها كما وستوفر إطارًا مشتركًا لجميع الجهات المعنية لدعم تقييم وتنفيذ الاستثمارات في مجالات المياه واخيرا فان استمرار الدراسات المتعلقة باقتصاديات المياه وبشكل شامل وتفصيلي سيحقق المنفعة على المستوى الاقتصادي والبيئي والاجتماعي ودور اقتصاديات المياه في تعزيز النمو الاقتصادي العام للدولة.

اقتصاديات المياه وتنمية القطاعات التجاريه

ابتداءا لابد من التذكير ببعض قوانين الامم المتحده على ان المياه هي حق من حقوق الانسان وان جودة نوعية المياه هي ايظا حق من حقوق الانسان وكذالك الحصول على الكميات المطلوبة من المياه لاغراض الاستخدامات الشخصية والتنمية المجتمعيةهي ايضا حق من حقوق الانسان. الا ان هذا المفهوم اخذ يتراجع في ظل تنامي اعداد السكان وازدياد الطلب الغير اعتيادي على المياه للاغراض التنموية المختلفه واصبح مفهوم السائد يركز على الحق الطبيعي للانسان في ان توفر له المياه بنسبة معينه (كما و نوعا) لتلبيه حاجاته الاساسيه والتنموية وان التخطيط للتصرف بالمياه عموما يقتضي الاخذ في الاعتبار التكاليف الاقتصاديه المترتبه على توفيرها وامداداتها والناجمه عن استخدامات المياه لتنمية القطاعات الاجتماعية المختلفه. وفي اطار هذا المبدا فان الاهتمام باقتصاديات المياه تعتبر احد الجوانب الاساسية والهامه في اداره الشوون المائيه للجهة المستفيدة كما ان اتخاذ القرارات المتعلقه بالاستثمار ضمن قطاعات المياه وتحديد السياسات المائية المرتبطه باستخداماتها تتطلب النظر الى المياه (كسلعه اقتصاديه) ليس من السهل الحصول عليها ويقتضي التعامل بها بموجب سياسات مائية محدده سلفا واجراءات متباينه تكفل تحقيق اقصى المنافع المرجوة من توفير المياه والاخذ بنظر الاعتبار ان منافع المياه لا تقتصر على كميات المستخدمه منها بل على نوعيتها ايضا لذالك يستلزم اعتبار المياه سلعه اقتصاديه لها خصائصها ولها سمات مميزه لها. عموما يكتنف تحديد القيمه الاقتصادية للمياه بعض الصعوبات الناجمه عن الخصائص والسمات المميزه للمياه والتي يتمثل بعوامل اهمها :

تختلف المياه عن السلع الاخرى باعتبارها ضروريه وحيويه لحياه الانسان ولتحقيق التنميه المستدامه بكافه جوانبها الاقتصاديه والاجتماعيه والبيئيه.

تختلف المياه الطبيعيه (المتجددة)عن كثير من السلع الاخرى في كونها تتجدد سنويا بكميات محددة بعوامل طبيعية عديده التي تتسم بتقلباتها والحاده في بعض الاحيان والتي تودي الى الجفاف او الفيضانات ويترتب على كلتا الحالتين خسائر واضرار متباينة وحسب شده كل منهما.

تتميز المياه في انها سلعه غير متجانسه نظرا للمواصفات الفنيه المختلفه المطلوب توفرها للاستخدامات المختلفه للمياه مثل المياة الصالحه للشرب تختلف في مواصفاتها عن تلك المياة المطلوبه للتنمية الزراعية او المياه المطلوبة لكل نوع من انواع التنمية الصناعية فضلا عن كون المياه سلعه اساسية للاستهلاك البشرية المختلفة وكونها ايظا سلعه وسيطه لانتاج سلع اخرى.

للمياه سمات اخرى تحد من قابليتها للخضوع لاليه السوق وتطبيق بالبيع بالسعر التي يتحدد بموجبها تعادل العرض والطلب ومن بين اهم السمات المميزه للمياه مايلي:

محدوديه مواقع مصادر المياه وعدم قابليتها للنقل من مكان الى اخر فضلا عن الاستثمارات الضخمه نسبيا اللازمه للاستفاده من اقتصاديات الحجم الكبير وهو الامر الذي يضع المياه في مصاف الاحتكارات الطبيعيه.

تعتبر المياه في مصاف الاحتكارات الطبيعيه لذا فان هذا الامر يجعل من الصعب تطبيق المفهوم الحدي للانتاج لتقدير درجات الكفاءه الاقتصاديه بالنسبه الى مستويات مختلفه من الانتاج وليس هذا فحسب بل ان عدد الجهات المحدوده للقائمين على انتاج المياه والتي تقتصر على القطاع العام في اغلب الاحيان وتحديد تعرفه المياه من قبل الحكومه وثبات التعرفه دون تغيير لفترات طويله يزيد الامور تعقيدا ويجعل تطبيق المفهوم الحدي للانتاج والاستهلاك وتقدير المنافع غير مستوف لشروط تحديد الكفاءه الاقتصاديه في استخدام المياه.

للمياه اثار جانبيه تنجم عن استخداماتها للاغراض التنموية المختلفه (المنزليه / الصناعيه /الزراعيه) وقد تكون ايجابيه احيانا وسلبيه احيانا اخرى نظرا لتميز المياه في الاعتماد المتبادل ما بين العديد من الانشطه المائيه والترابط في عمليات الانتاج وهنالك الاثار المترتبه على نوعيه المياه والبيئه المائية وعلى الاخلال بالعلاقات الطبيعيه مابين المياه السطحيه والجوفيه فضلا عن الاثار المترتبه على التوازن المطلوب للحفاظ على البيئه المائية وكذالك على استغلال الموارد المائية.

هذا وتعتبر المياة السلعه اقتصاديه اذا ماتوافر في استخدامها شرطان اساسيان هما (تحقيق منفعة من استخدامها وان يترتب على تلك المنفعه تخلي المستهلكين عن اية منافع اخرى.

وبالقدر الذي يكون المستهلك مستعدا لدفع سعر معين (للسلعه اي للمياه) لاستهلاك كميات اضافيه منها بحيث تتعادل قيمه السعر الاضافي مع قيمه المنفعه المعبر عنها بمقدار المبلغ الذي تم التخلي عنها لشراء السلعه فالمستهلك يتحمل التكلفه المعبر عنها بالسعر ويحصل مقابل تلك التكلفه على منافع ويتحقق للمستهلك الوضع الامثل عند الحد الذي تصبح عنده التكاليف الحديه مطابقه للمنافع ويعبر هذا التوازن عن الكفاءه الاقتصاديه في استهلاك السلعه.

ومن هذا المنطلق فان المياه يترتب على استهلاكها تكاليف تتمثل في توفير الموارد المائيه من مصادرها المختلفه ويترتب على استهلاكها منافع عديدة لذا فان المياه (سلعه اقتصاديه) يقتضي التصرف بها واستخدامها في اطار مبدا الكفاءه الاقتصاديه مع الاخذ في الاعتبار استخداماتها للاغراض التنموية

المختلفه . ان تحقيق مبدا الكفاءه الاقتصاديه الذي يتطلب اليه السوق للتعبير عن استعداد المستهلكين لدفع الاسعار المعبره عن المنافع التي يحصلون عليها جراء استخدامهم للمياه للاغراض المختلفه وهنا لابد من الرجوع الى خصائص المياه التي تعتبر من الاسباب الرئيسيه من مظاهر اخفاق السوق وبصوره خاصه فيما اذا كانت المياه سلعه عامه او سلعه خاصه خاضعه لاليه السوق. وفي ظل محدوديه ماهو متاح من المياه للاغراض المختلفه تنتفي عن المياه سمه السلعه العامه الصرفه اذ ان استخدام المياه لغرض معين كالري ينقص مما هو متاح منها للاغراض الاخرى كما يقصي الاخرين عن الاستخدام مما يعزز من اعتبار المياه سلعه اقتصاديه في مجالات استخداماتها اخذا بالاعتبار احد خصائص المياه المتمثله في كونها سلعه اساسيه وحيويه لحياه الانسان ولابديل لها او غنى عنها مما يتطلب ادارتها في اطار ابعادها السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والقانونيه حسب مقتضيات استخداماتها مع مراعاة الكفاءه الاقتصاديه في استغلال واستخدام الموارد المائيه المحدود.

اقتصاديات المياه وتنمية القطاعات الزراعيه

يعتبر القطاع الزراعي المستهلك الأكبر من الموارد المائية في جميع دول العالم يلية في المرتبة الثانية احتياجات السكان من المياة الشرب والاعمال البلديه ويلية في المرتبة الثالثة القطاع الصناعي لذا وجب تحسين وضعية البنى التحتية ضمن كل قطاع من هذه القطاعات.

ان دول منطقة الشرق الاوسط لا تستورد المياه بشكل مباشر لاستخدامها في مجالات القطاعات الزراعية مما يعني إن استيراد المواد الغذائية الأساسية من دول العالم يعني في الواقع استيرادا للمياه (يستورد سكان منطقة الشرق الاوسط حوالي ثلث احتياجاته الغذائية وهو رقم يرتفع ارتفاعاً كبيراً في دول الخليج حيث نسبة الأراضي الصالحة للزراعة تكاد لا تذكر) ولابد من التوضيح بان دول منطقة الشرق الاوسط قد تكون قادره و التكيف على الصمود مع واقعها المائي الصعب وعدم التمكن من حل مشكلة ندرة المياه بسهوله لكنها ستجعل اقتصادياتها بحاجة الى توليد ما يكفي من الفرص للحصول على العملات الأجنبية لدفع ثمن وارداتها الزراعيه. وقد يكون هذا الواقع ممكنا ويسيراً في بعض بلدان الشرق الاوسط (البلدان القليلة السكان والغنية بالنفط) لكنه صعب لدول اخرى في المنطقة (ذات الكثافة السكانية العاليه والقليلة المصادر المالية نسبيا) لصعوبة العثور على احتياطيات نقدية تغطي ثمن وارداتها الزراعيه مما يعني وجود تباين واضح في (القدرة على الصمود) في مجال القطاع التجاري بين هذه الدول في المنطقة مما يستدي اللجوء وبقوه الى مفاهيم واليات اقتصاديات المياه. وهنا تلعب عدة عوامل ادوارا مؤثره على واقع البنية التجارية لدول المنطقه منها وفرة المصادر الغذائية داخل بلدانها والتباين في اسعار النفط (بالنسبة للدول النفطية) في دعم قدرات هذه الدول على الصمود في مواجهة

شحة المياه ومشاكل توفيرها (أن هذه العوامل لا تنطبق على جميع البلدان النامية في الشرق الاوسط). ان العمليات التجارية تحد من جهة في الاعتماد على إمدادات المياه المحلية لكنها تودي من جهة اخرى إلى الاعتماد على الأسواق العالمية للحصول على المواد والسلع الغذائيه وبهذا تعرض شعوبها لمخاطر عديده منها التقلبات في الأسعار العالمية كما أنها تخفي ولا تعالج خطورة مشكلة ندرة المياه في دول الشرق الأوسط وتساهم في إهمال جهود البحث عن حلول لمشكلة توفير المياه المناسبة (كما و نوعا) والتي يبدو أنها سوف لن تختفي قريبا بل على العكسً ستزداد مع الزمن حيث تقل الحصة السنوية للفرد من المياه عن 500 متر مكعب / سنه وهذا أقل بكثير عن المتوسط العالمي (المقدر حالياً بأكثر من 1000 متر مكعب / سنه). ان دول منطقة الشرق الاوسط سيعانون بالتاكيد من الاجهاد المائي وان احتياطيات المياه الجوفيه لاتستطيع الاستمرار طويلاً كما أن استيراد كميات متزايدة من الغذاء لإطعام ألاعداد المتنامية من السكان لا يعد خياراً مناسباً لبلدان المنطقة وخاصة الفقيره منها. ان جميع انواع التحديات التي تواجه قطاع المياه تؤكد حتمية اللجوء الى دراسات موسعة وتفصيليه عن اقتصاديات المياه عند الاقرار النهائي لاي مشروع مائي ضمن دول المنطقه.

تستهلك القنوات الاروائيه معظم الدول المياه المتاحه لاغراض الزراعة و الري معتمده في ذالك على المصادر المحدوده للمياه وخاصة (المياه الجوفيه) وذالك سعيا وراء تحقيق هدف الامن الغذائي وفي هذا المجال تبرز عده ممارسات تستحق الاهتمام والمعالجة في ضوء البدائل المتاحه والاقل كلفه للحد من الطلب على المياه للاغراض الزراعيه وكذالك لترشيد استخدامات المياه. ويقدر الفاقد من مياه الري في قنوات نقلها وشبكات توزيعها واستخدامها في الحقل بحوالي 40% -60% ويرجع في بعض اسبابه الى القنوات التي يتم انشاءها سابقا بمواصفات فنيه لا تف بمتطلبات باليات نقل المياه بالكفاءه الاقتصاديه المطلوبه وان كل مايمكن ان يقال في هذا الصدد ان الامر بحاجه الى دراسات فنيه واقتصاديه لتحديد امكانيات وجدوى اعاده تاهيل مثل هذه القنوات لتقليل الفاقد من المياه اذ لايمكن التعميم في هذه الحالات نظرا لما يتطلبه الامر من دراسه كل حاله على حده وقد يختلف الامر فيما يتعلق بطريقه الري اساسا في الحقل اذ يمكن في هذا المجال استخدام تقنيات الري الحديثه كالري بالرش والتنقيط اذ انها اثبتت جدواها الاقتصاديه في اغلب الاحيان ويكم تطبيقها تقليل الفاقد من المياه المستخدم. عموما تستحوذ الزراعه على نسبه عاليه من اجمالي استخدامات المياه في دول منطقة الشرق الاوسط نظرا لعلاقتها بالامن الغذائي مما يودي الى انتاج محاصيل زراعيه وتستهلك كميات كبيره من المياه فضلا عن سياسيات القطاعات الزراعيه باشكالها المختلفه مما يودي على الاسراف في استخدام مصادر المياه المحدوده اصلا والاسهام في تدهورها توعيتها. ان انتاجيه المياه في الزراعه قد تكون ضعيفه استنادا الى كميات المياه المسخدمه وبذالك ضمن المفاهيم الاقتصادية تكون كلفة شراء الحبوب والمزروعات والسلع الزراعيه اقل كثير من انتاجها محليا في ظل واقع المصادر

المائية المحدودة والتي تتسم بتدني الكفاءه في الاستخدامها وذالك سعيا وراء تحقيق الامن الغذائي وانه من غير المتوقع حتى لو امكن تحقيق مزيد من الكفاءه في توفير المصادر المائيه لمقابله الطلب على المياه للاغراض الزراعيه. وتؤكد الدراسات الدولية على اهميه قطاع التجارة الزراعيه بين الدول لعلاقتها بمصادر المياه او ما يسمى (المياه الفعليه) وتوصي هذه الدراسات الدول التي تتسم بندره مواردها المائية باستيراد المحاصيل الزراعيه من اجل التوفير في استهلاك المياه اللازمه للانتاج الزراعي اي ان تجاوز استعمال المياه المتاحه (المياه الفعليه)عن طريق استيراد المحاصيل الاساسية للامن الغذائي بانه مشروع اقتصادي يستحق ان يتم النظر فيه وبجديه).

ولتوفير كميات المياه لتغطية الاحتياجات المتزايدة إتجهت كثير من الدول إلى تحلية مياه البحر حتى أصبحت صناعة التحلية من أهم الصناعات الجارية حالياً ويقصد بتحلية المياه البحرية اي تحويلها من مياه مالحة الى مياه خاليه تقريبا من الأملاح وصالحة للإستخدام البشرى أوالزراعى أو غيره من الإستخدامات وتعد تحلية مياه البحر خيارا استراتيجيا لتوفير المياه ويؤدي وقوع بعض دول منطقة الشرق الاوسط على سواحل البحار والخلجان البحريه مناسبا لإنتاج هذه المياه المحلاة إضافة إلى تمتع دول المنطقة بكل من الشمس الساطعة ولساعات طويله يوميا كمصدر لإنتاج الكهرباء بإستخدام الطاقة الشمسية وهى الطاقة النظيفة والآمنة عند مقارنتها بالطاقة الكهربية الناتجة من كل من الوقود الأحفورى (البترول) اوالوقود النووي وهي من الطاقات ذات الكلف المرتفعة لإنتاج المياه المحلاة. وتوجد عدة طرق لتحلية مياه البحر أفضلها طريقة التناضح العكسي لإنخفاض متطلباتها من الطاقة وإنخفاض تكاليفها بنسبة أكبر سنة بعد أخرى عن نظيراتها في الطرق الأخرى ويفضل إستخدام آلابار الساحلية لتوفير مياه بحر تقل فيها الشوائب كما وتقل الحاجة إلى المعالجات الأولية المكلفة. وتتشابه تكاليف تحلية المياه لاغراض الشرب مع مثيلتها من الكلف لاغراض الزراعة بإستثناء بعض العناصر والتي لا يوجد حاجة لها كعنصر من عناصر التكاليف في حالة التحلية لغرض الزراعة.

ان الاراضي الزراعية تشكو العطش بسبب قلة المياه الواصلة لها وان المحاصيل الزراعيه اصبحت تتناقص مع الزمن بسبب قلة المياه مما يضطر الفلاحين الى حفر ابار بجانب الاراضي الزراعيه لسقي المحاصيل ولكن تتكون مع السحب المستمر للمياه الجوفيه مشكلة اكبر لان معظم مياه الابار تصبح مالحة مما تسبب ملوحة الاراضي الزراعيه مما يسبب خسارة كبيرة في الغلة الزراعية الامر الذي يدفع الى حصول ركود في القطاع الزراعي لفترة معينة والعودة لها بعد مراعاة الدولة للوضع الجديد ويجب هنا التوجية من قبل الحكومات المحلية للمواطنين للعاملين ضمن القطاعات الزراعية بان الخروج من الازمات المائية سوف يتحقق عن طريق التفكير والعمل باقتصاديات المياه حيث توجد العديد من المحاور التي لا بد من اتباعها مثل:

- ترشيد استخدام المياه وخاصه في مجال الزراعه والري .

- استخدام طرق الري الحديثة الموفره للمياه.
- استخدام سلالات من البذور الاقل استهلاكا للمياه .
- تحفيز الفلاح علي زراعه المحاصيل الموفره للمياة فنيا و ماديا لجعل المحاصيل المستهدفة هي تلك الاكثر إنتاجية واكثر ربحية في ذات الوقت .
- المقارنة بين طرق الترشيد عن طريق حساب انتاجيه كل متر مكعب من المياه اما انتاجيه المحصول (كغرام / متر مكعب من المياه) و العائد الاقتصادي للمحصول (دينار / متر مكعب مياة).
- الاستخدامات الواسعة للتكنلوجيات الزراعية الحديثة والمتقدمة المستحدثة ضمن القطاع الزراعي .
- اللجوء الى الزراعات المنخفضة الكلفة والكثيرة الطلب عليها وذات الاستهلاك المحدود للمياه .
- العمل الجاد لاصلاح أنظمة الري القديمة التي تتسم بالهدر الكبير واليومي والمستمر للمياة .
- استخدام مياه الصرف الصحي في الاغراض الزراعية بعد معالجتها للمستوي المقبول والمناسب لطبيعة الاستخدام الزراعي ولابد ان ندرك ان كل قطرة مياة الصرف الصحي هي قطرة من المياة ولها نفس الأهمية كقطره المياه العذبه وعلينا الاهتمام بمعالجه مياه الصرف الصحي وبشكل متكامل .
- استخدام مخلفات المعالجه لأغراض التسميد او توليد الغاز بشكل أمن وصديق للبيئه.
- اللجوء الى تقنيات التحليه من اجل تغطية احتياجات الفعاليات الزراعيه الممكن تنفيذها وخصوصا في الكثير من الدول التي تواجه نقصا في مواردها المائية.

ان اتباع مثل هذه التقنيات واليات التفكير المتناغمة مع المفاهيم الاساسيه لمفاهيم اقتصاديات المياه ستودي الى تحرير المزيد من مياه (القطاع الزراعي) وتوجيهها للاستخدامات الاخرى. ان الاعتماد على مثل هذه الافكار والقدرات والتكنولوجيات سوف تحسين من قدرة المزارعين في دول الشرق الأوسط على الوصول إلى ألاسواق الزراعية ضمن البلدان الغنية والذي سيسهل تحولهم إلى الزراعات ألاكثر غلة وألاقل طلبا على المياه اي إن النظرة الجديده لاقتصاديات المياة ضمن القطاع الزراعي ستودي الى الانفتاح التجاري الواسع ضمن سوق المنافسة بين الدول مما سيخلق المسببات الاساسية للإصلاحات الزراعيه المستقبلية.

اقتصاديات المياه والمياه البلديه

تتميز المياه البلدية عموما بفاقد مائي مرتفع جدا جراء التسرب في شبكات النقل والتوزيع وعدم كفايه الحوافز و محدودية الوسائل الازمه في ترشيد استهلاك المياه ضمن المجتمعات المحليه الاستهلاكية وبتدني معدلات التعرفه المائيه. ان استهلاك

الفرد المنخفض من المياه في الدول المتقدمه ذات صله وثيقه بسياسات التعرفه المائية على عكس ماعليه الامر في دول منطقه الشرق الاوسط اذ تشجع انظمة التعرفه المنخفضه دون تعديلها ضمن فترات زمنيه لتاخذ بالحسبان تكلفه المياه مع واقه الاسراف الغير اعتيادي في استهلاك المياه. وهكذا فان السياسات المائيه المتمثله في تدني تعرفه المياه في دول المنطقه لاتوفر الحوافز الكافيه للاقتصاد في استهلاك المياه وان هذه الحقيقه تسنزف جزءا هاما من الموارد الماليه اللازمه للاستثمار والتطوير والادامه في قطاعات المياه البلدية بشكل عام. ان التعرفه المناسبه تحقق هدفا مزدوجا اذ انها توفر حافزا هاما للمستهلكين لترشيد استخدام المياه في ظل ظروف تشتد فيها ظاهرة شح المياه وظاهرة تنامي الطلب على المياه للاغراض المختلفه وبهذا في لا تساهم في استرداد التكاليف وخفض الاعباء المترتبه على الموازنات العامه. وهنالك من التجارب ما تشير الى دور التعرفه في ترشيد استهلاك المياه فتقليص الدعم للمياه المنزليه ورفع تسعيرها تخدم الاهداف الاقتصاديه والاجتماعيه وايظا من شانها الاسهام في تقليص الطلب على المياه.

اقتصاديات المياه وشبكات الصرف الصحي

ان توسعة شبكة معالجات مياه الصرف الصحي واستخداماتها لمواجهة تحدي شح المياه تتطلب قياس التكاليف المالية والتقنيات المستخدمة في المعالجات والانعكاسات البيئية و حسابات تكلفة نقل المياه المعلجه الى المدن والقصبات او الى مواقع المشاريع والتي تتباين بكل تاكيد في خصائصها الجغرافية والسكانية ودرجة اعتمادها على محطات معالجة هذه المياه مع تقديم مجموعة من التوصيات لكل موقع تتم فية المعالجات واستخدامات المياه المنتجه ومن الضروري:

- اهمية مراعاة تكاليف الوقود المستخدم في مشاريع توفير المياه والطاقة والمواد الاوليه وكذلك تكاليف الانعكاسات البيئية للمشروع او للشبكات وضرورة وضع سياسات توفير المياه واستخداماتها.
- أهمية إيجاد البدائل الآنية لحفظ مياه الصرف الصحي عوضاً عن الانتظار حتى تكتمل منظومة التغطية الشاملة لمشاريع شبكات الصرف الصحي.
- عملية إعادة النظر في تعرفة خدمة المياه وحسب مصادر مياه صرف صحي معالجة بما يتناسب مع تكلفة توفير هذه المياه.

اقتصاديات المياه و التشريعات المائية

ابتداءا لابد من القول ان قوانين الامم المتحده تشير وبوضوح الى ان المياه هي حق من حقوق المواطنين ضمن اي دوله وتحت اي نظام اي انها (ملك للشعوب) كما وان توفيرها بقدر مناسب للمواطنين وللمجتمع لدعم العلميات التنويه المختلفه هو ايضا حق من حقوق المواطنة ولكن على ارض الواقع فان حقوق المياه غالبا ما لا تكون محددة وبوضوح في دساتير معظم من دول (العالم الثالث ومنها العراق). وبالرغم من هذه الحقائق فأن المزارعين (اكبر قطاع مستغل للمياه) قد أقاموا حقوقا مائية (متعارف حولها فيما بينهم) ولايمكن عمليا التصدي لهم من اي من القطاعات الرسمية المجتمعيه. وتلوح في الأفق بوادر اقتتال موقعيه في العراق للسيطره على مصادر وشبكات نقل المياه لاغراض الزراعيه. فقد هددت العديد من المحافظات والعشائر بقطع جميع الإمدادات المائية التي تمر عبر أراضيها إلى المحافظات المجاورة (اسفل المحافظه) مما يوفر ضروفا لا تحمد عقباها وتفاديا لهذا السيناريوهات والتي تتطلب تدخل الحكومة المركزية وبشده. أن (المادة 14 في الدستور العراقي تنص على توزيع المياه بين مناطق العراق بالتساوي وعدم التجاوز عليها) ولكن ما يصل الى المحافظات هي اقل من الحصص المقدرة لكل من المحافظات (كما و نوعا وخاصة في المحافظات جنوب العراق) بسبب التجاوزات عن الحصص المقرره مركزيا من قبل العشائر او من قبل الاشخاص والمزارعين او حتى مركزيا من قبل ديوان المحافظة التي تمر من خلالها الانهار) ولا توجد اي متابعات ميدانيه او قانونيه بحق المتجاوزين على الحصص المائية مما يوفر ارضية خصبه للانفلات الامني الداخلي بل اكثر من ذالك في بعض الاحيان مع عدم اتخاذ إجراءات حقيقية على المتجاوزين على الحصص المائية وعدم اللجوء إلى المحكمة الاتحادية لحل مثل هذه القظايا. ان مثل هذه الممارسات تدفعنا الى ما هو اكثر من ذالك الا وهو ضروره الرجوع الى الدستور وفحص مفرداته المتعلقة بالموارد المائيه والية توزيعها بين المحافظات و واصدار مجموعات من التشريعات الجديده بهذه المجالات وتغيير العديد من الفقرات الوارده فيه والتي توفر الارضيه الان ومستقبلا لضروف امنيه داخليه صعبه وقد تؤدي الى اندلاع الاقتتال المحدوده بين الاشخاص او العشائر ابتداءا ولتمد الى صراعات اكبر واعنف بين المحافظات المتجاوره والتي قد تنتهي الى ما هو اكبر و اوسع من ذلك . أن لمشكلة المياه لها تداعيات كبيرة وسوف تنتقل نزولا إلى التجمعات البشريه البسيطه أما دور الدولة فهو ضعيف جدا بهذا الصدد ولا بد أن تخصص الدولة قسما من الموازنة المالية إلى المناطق التي تتضرر من قطع المياه وحصول الجفاف والخراب للعمليه الزراعيه لبعض القطاعات المجتمعيه دون الاخرى لذا ولضمان عدم حصول ذالك وجب اصدار سلسله من التشريعات والقوانين والغرامات والعقوبات لصيانه حقوق الافراد والمجتمعات المحليه لضمان الاقتصاديات المرجوه منها للمستهلكين لان اجهزة الدولة الاداريه المركزيه ذات العلاقة بالموارد المائية بضروفها الحاليه هي غير مهيمنه

على هذه الموارد. أن اقتصادات دول المنطقة غير مرنه ومغلقة إلى حد كبير على العكس من دول العالم المتقدم تؤكد انه حيثما وجدت الابتكارات تطورت اقتصاديات المياة وإن التغييرات الايجابية ستكون متوقعة وتشمل جميع قطاعات التنمية وجميع هذه الانجازات حاضرة من خلال تحرير قطاع المياه من السيطره المركزية الحكومية او اي جهة مركزيه اخرى لان المسؤلون ضمن هذه القطاعات غير القادرين على السيطره على مصادر الثروات المائية ولكن باستطاعتهم العمل باتجاه تشريع المزيد من اللوائح القانونية الواضحة النصوص لتنظيم حركة الموارد المائية ضمن قطاعات التنمية المختلفة وكذالك ضمن المجتمع وباتجاهين (توفير المياه للجهات التنمويه من جهه والمردودات الاقتصاديه والبيئيه والتنمويه هذه الموارد من جهة اخرى) علما بأن من بين المشاكل الرئيسية في العديد من بلدان المنطقه هي ان (المستهلكين والقادة السياسيين وصانعي السياسات المائية) جميعا لايدركون حجم الاختلال المستمر والمتغير والسنوي والبعيد المدى في المعادلة المائية وبين عدد السكان والتغايير في الخطط التنموية ومفرداتها بشكل دقيق ليتم التخطيط الصحيح والمستدام بهذا الخصوص كما ويتطلب وكما ينبغي مع العلم بان المشاركة الجماهيرية والمجتمعية في دول المنطقة هي في أدنى مستوى لها رغم انهم المستفيدون الاساسيون من قطاع الموارد المائية لذا فان الحاجة كبيره جدا الى التشريعات المائية بهذا الخصوص.

ان المياه الصالحة للاستخدامات (الزراعية والخدميه والصناعيه) هو امرا اصبح مكلفا ماديا وبشكلٍ كبيرٍ مما يتسبّب في زيادة التكاليف على الجهات الحكومية من جهة والجهات المستهلكة للمياه من جهة اخرى (مثال: تتطلب الامور مستقبلا معالجة التردّي في نوعيّة المياه لاسباب متباينة طبيعيا واصطناعيا / ضرورة توفير التكنولوجيّات الحديثة في مجالات الموارد المائيّة وصولاً إلى أفضل السُّبل في تشغيل وادامة المشاريع / اليات حديثة لصيانة مصادر الموارد المائية وتطويرها وتنميتها الذي يتطلب التعاون الجاد والمثمر وبمسؤولية مشتركه بين المستهلكين للمياه على اختلاف انماطهم للاستعمال الامثل للمياه ضمن كل القطاعات التنمويه والمجتمعية وعدم الاسراف في استعمالات المياه او في هدرها او في استخدامها بشكل مُفرِط) وهنا من الضروري وجود مجموعة من التشريعات المحدده والمنظمه لهذه الاستعمالات إلا أن الدولة لم تكُن موفقة اوفعّالة في هذا المجال بشكل جيد لذا وجدوا من الأفضل العوامل الاقتصادية مثل استحداث (ضريبه الماء) حيث يتم تقديم خصوماتٍ للمواطنين الذين يقومون بتغيير التكنولوجيات القديمة المستخدمة في المنازل (تغيير الشبكة الانابيب المائية المنزلية / تغيير نوع المراحيض القديمة إلى انواع مُنخفضة التدفّق / استخدام الغسالات الحديثة ذات الكفاءة المائية العالية / وغيرها من الاستخدامات المنزليه والبلديه) كما تقوم الدولة بتطبيق قوانين التسعير المتدرّج لاستهلاك المياه والذي حقّق نتائج ايجابيه في ترشيد استهلاك المياه. ان هذه الافكار وهذه الممارسات جزء من فلسفة اقتصاديات المياه حيث تشترك الدوله بتخفيض جزء من الكلف المالية المترتبة من جهة ومن جهة

اخرى تشارك المستفيدين بتحمل جزء من المسؤولية المالية.

اقتصاديات المياه و السياسات المائية الدولية

ومع بروز الأهمية الإقتصادية للأنهار الدولية فى الشئون الغير الملاحة ومع وظهور وسائل وأساليب وتقنيات متقدمة مثل إقامة السدود والخزانات العملاقة وتوليد الطاقة الكهربائية وغيرها الكثير من المشاريع الاستراتيجية كان لابد من ظهور قواعد وقوانيين دولية تنظم إستخدامات المياه. وفى إطار السعى للدول في الحصول على القوة الإقتصادية كسمة مميزة للنظام الدولى الحالى فإن عنصر المياه في الوقت الحاضر يعتبر عنصراً اساسياً فى الاستراتيجيات الدولية مما يعنى أنه اصبح للموارد المائية دوراً كبيراً فى إعادة رسم وتوزيع خريطة القوى السياسية فى منطقة الشرق الاوسط وضمن الاحواض النهريه المشتركه بحيث تصبح الدوله ذات المصادر المائية تمثل قوى اقليمية جديدة. ومن المعلوم أن هناك تباين فى التوزيع الجغرافى للمياه العذبة فى منطقة الشرق الاوسط بحيث نجد مناطق تحتوى على نسبة كبيرة من هذه المياه بينما هناك مناطق تكاد تكون شبه خالية من مصادر المياه العذبة وهذا التباين فى التوزيع أدى إلى ظهور مشكلة (الفقر المائي) التي تعانى منها العديد من الدول فى المنطقة وبناءاً عليه أصبحت مشكلة توفير المياه من الأكثر إلحاحاً للعديد من سياسات الدول. وتتمثل أزمة المياه التى تواجهها دول المنطقة اليوم هي أسلوب إدارة الموارد المائية لذالك جميع دول المنطقة هي فى أشد الحاجة إلى الإدارة الفعالة والمتكاملة والمستدامة لمواردها المائية وتطورها المستمر مع التغاير في الزمن ومع تزايد شحة المياه لضمان حصول جميع القطاعات التنمويه (الزراعية / المنزلية والبلديه / الصناعيه) على حصص مائية عادلة وكافية وبشكل مستدام ومن ناحية اخرى يجب أن تؤمن دول المنطقة مركزيا الإستخدام الكفوء للمياه من قبل المستفيدين. ومن هنا فان مقترحات تنمية قطاعات الموارد المائية الجديده تهدف إلى تقديم مجموعة من التحليلات الطبيعيه والميدانيه والاقتصاديه لهذه الموارد وضمن كل دولة او ضمن الاحواض المائيه او ضمن المناطق والمحافظات مع مقترحات حول ضرورة ايجاد خطط عمل (إقليمية) جديده تحث باستمرار على تحسين مفردات ادراة الموارد المائيه وجذب الإستثمارات الوطنية و الاقليمية لقطاعات الموارد المائية فى المنطقة مع تعزيز (ادوات المعرفة الميدانيه الحديثه) وتبادل الخبرات حول اليات الإدارة الرشيدة من خلال مفاهيم (الإدارة الشاملة والمتكاملة والمستدامة للموارد المائية). ان مصادر المياه في العراق أكثرها نابعة من دول الجوار المائي وبذالك تقع تحت رحمة هذه الدول وتعاني من شحة المياه بسبب إقامة السدود على جميع الأنهار في دول الجوار المائي مع عدم وجود خطط لتقليل تأثير مشاريع دول الجوار المائي (زيادة كمية المياه المخزونة في بحيرات سدودها ومن ناحية اخرى توسيع مساحات الأراضي

الزراعية الموجودة فيها) على مجمل واقع الموارد المائية في العراق (كما و نوعا).

لقد بدأت الاتصالات مع دول الجوار المائي منذ عقود طويله وعلى مستوى سياسي وفني وهندسي لحصول العراق على حصصه المائية ولكن لم نفلح الجهود لحد الان للوصول الى حلول مناسبة وعادلة ومطابقة للقانون الدولي مع وجود اليات تبادل للمعلومات الفنية عن الموارد المياه والطبيعة والمناخيه كما وتجري لقاءات مستمرة سنويا على المستوى الفني والسياسي والامل بوجود تنسيق أكثر في المستقبل لحل المشاكل والوصول الى اتفاقيات دولية مع دول الجوار المائي لحسم موضوع الشراكة العادلة لتوزيع المياه بين البلدان الاربعة والتزام دول الجاوار المائي بحقيقة انه لا يجب ان تؤثر مشاريعهم المائية سلبا على واقع الموارد المائية في العراق (كما و نوعا) حسب التعليمات والانظمه الدوليه وانظمة الامم المتحده بهذا المجال. ان من الآثار الإقتصادية الخطيرة التى يمكن أن تحدث نتيجة تغير طبيعة المياه والمساس بالحصص التى إعتادت كل دولة من دول الجوار المائي الحصول عليها هو حدوث خلل إقتصادى بالدولة المتأثرة (اسفل النهر / العراق) مما يترتب عليه اختلالات فى نمط الحياة الاجتماعية والاقتصاديه بكل انواعها وتفصيلاتها لان الغاية من تعظيم استخدامات المياه هي الإستفادة الاقتصادية إلى أقصى حد ممكن وإستعمال المياه كأداة من أدوات النمو والتكامل الاقتصادي الإقليمى والدولى. وتشير العديد من الدراسات المختصة الى ان العالم يواجه حالة حرجة فيما يتعلق بالمياه حيث يتم استخدام المياه في اماكن كثيرة من العالم بكميات أكبر بكثير من الكميات التي تتجدد وحتى في بعض الاماكن التي تسقط فيها كميات كبيرة علما بان الصورة العامة ستزداد سوءا في الاعوام المقبلة لان ارتفاع درجات الحرارة في العالم (التغيرات المناخيه) سيتسبب في سقوط كميات اقل من الامطار وزيادة تبخر المياه كما وسيتغير نمط ذوبان الجليد في الجبال وان العالم سيواجه في المستقبل المنظور نقصا حادا في المياه بسبب سوء ادارة الموارد المائية والتوسع في استخدامها خاصة في القطاع الزراعي وان ندرة المياه في انحاء العالم ستزداد بسرعة اكبر للذا فان الكثير من الدول ستواجه نقصا حادا في المياه خاصة في دول مناطق النزاع والصراع على الموارد المائية من أجل الحصول على القوة الاقتصادية والسياسية وبذالك فان الموارد المائية ستلعب في العقود القادمة الدور الأبرز في رسم خارطة القوى السياسية في المنطقة وتقترح المنظمات الدولية ومنظمات الامم المتحده المعنية بالموارد المائية العشرات من الوسائل والاليات والتكنولوجيات لمواجهة هذه الحالة الحرجة) وخاصة ان دول منطقة الشرق الاوسط تتميز بان لديها وعي بابعاد هذه المشكلة ولها اهتمامات متزايده لتطبيق التقنيات الجديدة ضمن مشاريع كثيرة في المنطقة (حماية المصادر المائية / تكرير المياه الملوثة / إعادة استخدامها / وغيرها الكثير) لذا يجب خلق علاقات اقتصادية بين الدول المتشاطئة بحيث لا تغامر اي دولة بخسارة العلاقة الاقتصادية اوالتلويح باستغلال السلبي لملف المياه وضرورة الإدارة الحكيمة والرشيده للمياه. ان القضية الرئيسية بهذا المجال هي قضية إنعدام

(العدالة في توزيع المياه المشتركه بين دول الجوار المائي) وجميع الدول تعلم بوجود العديد من الوسائل لضمان اليات التعاون وفي العديد من المجالات بين دول الجوار المائي بدلا مما يتوقعه المحللين الاستراتيجيين في شؤون الثروات المائية من ان العقود المقبلة ستشهد حروبا غير معلنة بين بلدان الجوار المائي (حروب المياه) على الرغم من ان المعاهدات الدولية ومواثيق توزيع هذه ثروات (المائية) تلزم البلدان المائية المتجاورة بضرورة اعتماد عدالة توزيع الحصص المقررة بين دول الجوار المائي وعدم الاجحاف بحق اي من الدول ضمن احواض الانهارالدولية الا ان الممارسات الميدانية الفعلية ظلت قائمة مرة بشكل علني يخضع لتأثيرات وتجاذبات سياسية دولية عند اشتداد الازمات ومرة اخرى سرية تبررها الدول المعنية باقامة السدود الاستراتيجيه والمشاريع الاروائيه والزراعيه لاستراتيجيه ضمن اراضيها. ويعتبر الخبراء ان الأمن المائي ضرورة قصوى توازي الأمن الغذائي ووسيلة ضغط سياسي كما حدث ويحدث الان وخاصة في ضروف شح المياه حيث تعاني المدن الكبيرة (اسفل الاحواض المائية) تلوثا في مياه الشرب ناهيك عن كمية المياه لا تكفي للاستخدامات الشخصية والمنزلية والبلدية (شبكات الماء وشبكات المجاري) وتلف الحقول الزراعيه والبساتين وازدياد المساحات المتصحرة وغيرها. أن عدد دول منطقة الشرق الأوسط الموقعة على اتفاقيات الامم المتحدة والاتفاقيات المائية الدولية المنجزة والفعالة هي دول قليلة العدد ومنها العراق لذا ينبغي أن تكون اتفاقيات الامم المتحدة و الاتفاقيات المائية الدولية شاملة لكافة دول العالم المتجاورة مائيا كما وينبغي تشجيع دول المنطقة الى إقامة شراكات متنوعة مبنية على اساس الاقتصاديات المائية من خلال اقامة مشاريع تنموية - مائية مفيدة عمليا واقتصاديا للدول المتجاورة ضمن المنطقة. وتمتاز هذه المشاريع بفوائد مشتركه للدول المتجاورة وان تتميز بقابليتها على الاستمرار لضمان تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والصناعية والصحية وقدرتها على الاستمرار من خلال الاستفادة العادلة من الثروة المائية المشتركة بين سكان هذه المناطق المتجاورة دول المنطقة المباشرو وتحسين مدخولاتهم المالية وتحقيق استفادة مشتركه ملموسة فيما بينهم وتوفير حلول ايجابية للمشاكل المشتركة بينهم وخاصة بشأن تحديات أزمة المياه بين دول المنطقة وبذلك تكون اهم ايجابيات خلق مثل هذه البيئات الايجابية من خلال اعتماد بيئات وضروف للاقتصاديات المائية لابعاد شبح الحروب المائيى ووتطوير الابعاد السياسية والامنية بين دول الجوار المائي في المنطقة. ان يطمح العراق الى عقد الاتفاقيات) تضمن حقوقه في مياه الانهار الدولية الجارية فيه (دجلة – الفرات) وان تتميز هذه الاتفاقيات بان تكون (مناسبة وعادلة لجميع دول الجوار المائي ولهاقابليه على الديمومه والاستمرار وامكانيات التطوير المستدام بموافقه جميع دول الجوار المائي وان الجهات العراقية تلتزم بانها سوف تنتهج اسلوب الاستغلال الامثل للمياه وترشيد الاستخدامات المتعددة لها والعمل على الاخذ بالاساليب العلمية والميدانيه الحديثة وان تعطي اهتماما اكبر لمشروعات الخزن الاستراتيجي لمياه هذه الانهار وخاصة أن

حالة شح المياه المستفحلة في المنطقة والتراجع بكميات ونوعيات الموارد المائية وظاهرة (التغيرات المناخية) التي تشهدها دول المنطقة والتناقص المستمر والحاد في نصيب الفرد السنوي من المياه في معظم دول المنطقة وجميعها تشكل حافزا قويا على التغيير في السياسات والتغير الاجتماعي ومواجهة التهديدات الطبيعيه المشتركه التي تواجة جميع دول المنطقة كما يمكن أن تكون دافعا قويا يجمع معا دول المنطقة وشعوبها في زيادة خلق فرص التعاون فيما بينهم وخلق فرص نمو حقيقية لاجيالهم القادم ولتكون هذه الحقيقة هي البداية.

الاستنتاجات

إنّ توفير و ايصال المياه الصالحة للاستهلاك البشريّ والمياة المناسبة للاستخدامات التنموية الاخرى (الزراعية / البلديه / الصناعية) ليس بالأمر اليسير كما أنّ المياه لا تصل إلى امواقع الاستعمال بشكل مباشر من مصادرها بل تمرّ ضمن سلسلة معقّدة من عمليّات تحديد المصادر الطبيعية للمياه ثم تصميم وتنفيذ شبكات نقل المياه الى محطات التصفية او التنقية او محطات المعالج ثم الى محطات الفحص النهائيّ للمياة والمراقبة الدورية والمستدامة لها ضمن محطات الإسالة قبل توزيعها ضمن الشبكات المتخصصه من الانابيب للمستهلكين من المواطنين ومن الدوائر الحكومية ومواقع المشاريع الزراعيه و المعامل الصناعيه والاستعمالات الاخرى للمياه ناهيك عن الاختيارات المواقع الصحيحه طبيعيا والابتعاد عن مناطق طبيعيه معينه (متطق الاحزمة الزلزاليه / مناطق الفيضانات المحتملة / مناطق البراكين/ مناطق المياه الجوفيه لضحله / وغيرها من الاماكن) واجتماعيا وامنيا وسياسيا لمواقع وطبيعة وحجم وتفاصيل المشاريع المائيه ممّا يعني وجود حلقات متعدّده تهتمّ بالمياه ابتداءً من مصادرها وانتهاءً بوصولها إلى المستفيدين ضمن سلسلة طويله من النشاطات الميدانية معَ كل ما يتضمن ذلك من ضرورة الى توفير مستلزمات الاعمال المكتبية المتقدمة واحتياجات مواقع العمل المشاريع وما يرافقها من اليات النقل واجهزة العمل الحقلية التخصصية وبناء شبكات المواصلات والمختبرات الكيمياوية وتوفير او بناء معامل ومصانع المعالجات المختلفة للمياه والى بناء شبكات نقل المياه المناسبة قد تصل للمئات من الكيلومترات في بعض الاحيان مع وجود المئات من المهندسين والخبراء والالاف من العمّال والفنيين والاداريين الذين يشرفون على هذه العمليّات العلميّة المعقّدة لتنتهي بايصالها الى المستهلكسن ضمن القطاعات التنموية وهذا يعني بانة ستترتّب على هذه الخدمات كُلَفٌ ماليّة غير طبيعيّة تتحمّلها الجهات التخصّصيّة الرسمية في الدولة كما إنّ المعالجة الكيميائيّة للمياه العادمة ايظا تحتاج إلى معاملَ متخصّصة وموارِدَ فنيّة وماليّة ومصادرَ غيرِ اعتياديّة من طاقة وتكنولوجيّات حديثَة للتعامل مع طبيعة هذه المياه وتحويلها من مياه غير صالحة

وباختلاف انواعها ومصادرها واستخداماتها المستقبلية وجميعها مياه عادمة وبمواصفات كيميائية ذات نوعيّة غير مقبولة وغير مناسبة الى مياة صالحة لجميع انواع الاستخدامات وحسب طبيعة المعالجات بعد توفير احتياجاتها ومستلزماتها الفنية والتكنولوجيه والمصانع والمعامل التخصصية اضافة الى التغيرات المستقبليه في اعداد السكان في منطقة خدمة المشروع والتوسع المتوقع فيه منطقة المشروع مستقبلا لتغطيه احتياجات المستهلكين ناهيك عن امكانية حدوث اي من المشاكل العشائريه او الامنية والسياسيه او الارهابيه في منطقة المشروع وجميع هذه المفردات تتطلب تخمين الكلف الماليّة المترتّبة على توفير (المتر المكعّب الواحد من المياه) وبالمواصفات المطلوبه وضرورة تحديد العوامل المسيطره والمؤثره سلبا او ايجابا على الواقع الحالي او المستقبلي للكلف المالية للمشروع. ان الاجابة على جميع هذه المفردات وبوضوح ودقه مدعومة بالارقام والتوقعات الميدانيه للتغيرات المتوقعة مستقبليا يجب ان تكون واضحه ومحدده للمختصين من المهندسين والاقتصاديين والمخططيين ومن متخذي القرار العاملين ضمن قطاعات الهندسية للموارد المائيه لضمان انجاح هذه المشاريع ولا يتم كل ذالك الا من خلال التعامل مع الاسس العامة في تطبيق مبادئ ومفاهيم و مفردات اقتصاديات المياه لتعزيز النمو الاقتصادي للدولة وتطوير المشاريع المائية وصيانة انعكاساتها البيئة لتوفير إلامدادت المائية بشكل آمن ومستدام . أن موضوع اقتصاديات المياه تاتي في مقدمة الاهتمامات الاستراتيجية الدولية المتقدمة والتي توفر القاعده السليمه في المضي نحو نظام إلادارة الفعالة المتكامله والشاملة والمستدامة للموارد المائية لضمان الرؤوية الواضحة للاهداف الاستراتيجية المائية للدوله وضمان تجاوز ظاهرة الشحه المائية وتعرف وبعمق بقيمة الأدوات الاقتصادية المطلوب العمل بها لانجاح للوصول الى هذا الهدف المطلوب. أن تطبيق الأدوات اقتصاديات المياه تتطلب انشاء وحدة التحليل الاقتصادي الاستراتيجي للموارد المائية والتي ستساعد وبقوة في الادارة المتكاملة والفعالة والمستدامة للمياه ضمن المشاريع الميدانية كما ستحقق المنفعة على المستوى الاقتصادي والبيئي والاجتماعي وفي تعزيز النمو الاقتصادي العام للدولة.

التوصيات

- تصميم وتطوير وتنفيذ الدورات النظرية والعملية والتدريبية وعمل برامج ورش العمل وبرامج عملية ومحاضرات تخصصية لنقل الخبرات والتكنولوجيات العالمية برفع مستويات المعرفة والادراك للعاملين ضمن مختلف القطاعات التنمويه بواقع وتطبيقات واهمية مفاهيم اقتصاديات المياة لدعم مستويات اعمالهم التخطيطية والتصميمية والتنفيذيه للمشاريع التنموية ضمن الدوائر المختصة بالموارد المائية.

- تقييم ادوات اقتصاديات المياه في تعزيز كفاءة استخدام المياه لاهمية هذه ألادوات في تصميم وتقييم ومتابعة تطبيقات الإدارة الفعالة والمتكاملة والمستدامة للموارد المائية ضمن الحوض المعني كما أن هذه الادوات ستساعد في تحليل القرارات الميدانية وتحسين التقييم للاستثمارات والمشاريع الجديدة لذلك توجد حاجه ملحة لإنشاء (وحدة التحليل الاستراتيجي لاقتصاديات المياه) والتي ستوفر إطارًا مشتركًا لجميع الجهات المعنية في دعم وتقييم وتنفيذ السياسات الاستثماريه ضمن قطاعات الموارد المائية.
- ضرورة وضع دليل تدريبي لاقتصاديات المياه لكل دوله توضح معايير تتعلق بتقدير تكلفة المياه ومقارنات الأسعار المحلية الوطنية وبالاسعالر الإقليمية والدولية
- شمول اقتصاديات المياه ضمن الدراسات الاساسية لكل مشروع مائي قبل تنفيذه ليحقق للمشروع المنفعة الاعلى على المستوى الاقتصادي والبيئي والاجتماعي
- إقامة الورش التخصصية بمواضيع اقتصاديات المياة لتطوير قدرات المهندسيين والمختصين المصممين والمنفذين والمتابعيين الميدانيين لمشاريع المياه نظرا غياب الاهتمام الرسمي بمثل هذا الموضوع من جهة ولأهميتها في تحقيق استراتيجية المياه البعيدة المدى والرؤية المرسومه للمستقبل من جهة اخرى
- اللجوء الى دراسات اقتصاديات المياه لكل مشروع سلفا لكي تضع هذه الدراسات متخذي القرار ميدانيا اما خيارات متعددة مع التغيير المستقبلي المتوقع في عدد السكان منطقة المشروع او ضروفها الاجتماعية او السياسية او الامنيه.
- امكانيات استخدام الطاقات أرخص اقتصاديا وفنيا وبيئيا عند تنفيذ المشاريع ووضع عدد من المعايير لتحسين اداء قطاع المياه مثل (إدارة الطلب على الاستخدامات الزراعية للمياه / تحسين كفاءة الري/ وتطوير إعادة الاستخدام / بناء شبكة مياه ذكية وطنية / تحقيق الاستدامة ويحافظ عليها التي تصون البيئة وتوفر إلامداد آلامن والخدمات العالية الجودة والكفاءه).
- توفير مستلزمات الخدمات المائية الالكترونية عن بعد لبرامج اقتصاديات المياه
- وضع الحلول المناسبة اقتصادية للقضايا المتعلقة بتزايد الطلب على المياه واستخداماتها مع تقييم للقطاعات المائية في المنطقة ذات الاهتمام وكيفية إنجاح تطبيق مبادئ اقتصاديات المياه على هذه القطاعات
- رفع الوعي ضمن الوزارات التخصصية في الدولة ودوائر متخذي القرار المائي باهمية اقتصاديات المياه في تعزيز النمو الاقتصادي للمشاريع المائية
- توفيرالاستعرض الاولى ثم التفصيلي للموارد المائيه ضمن منطقة اي مشروع مع تحديد ألاهداف والتحديات

المتعلقة بتوفير المياه واستدامتها وتنمية الموارد المائية والمحافظة عليها وصيانة بيئتها بالاضافة الى توصيف بيئة المنطقة وطبيعة المشروع المائي تفصيلا للعاملين ضمن مجالات اقتصاديات المياه مما يوفر إمدادا آمنا وخدمات عالية الجودة والكفاءة للمشلروع المعني والمنطقة المعنية

- تناول الأدوات الاقتصادية التي من الممكن أن تقوم بعملية تحسين وإدارة وفعالية قطاع المياه ضمن منطقة ما ولاهداف خدمة وانجاح مشروع ما لان تفاقم شح المياه يزيد من الضغط ومن الحاجة إلى الإدارة الفعالة للمياه المطلوب توفرها وكذلك يزيد الحاجة الى نتائج ادوات اقتصاديات المياة لتعزيز كفاءة المشروع المائي
- انشاء الدليل التقريبي لاقتصاديات المياه للمشروع وتحديد المعايير التي تتعلق بتقدير تكلفة المشاريع المائية المياه ومقارنات الأسعار الوطنية مع الاسعار الإقليمية والدولية واستخدام الطاقة ألارخص عند تشغيل المشروع
- تطوير قدرات ودور البحث العلمي للقيام بجميع الاختبارات المطلوبه الحقلية والمختبرية والنمذجة الرياضيه والتاكد من جميع المعلومات لاهميتها في فهم اقتصاديات المياه قبل طرحها علي صناع القرار المائي الميداني
- ان فلسفة وتطبيقات اقتصاديات المياه لها الكثير من الاثار الايجابية علي التنمية المستدامة كما ولها الاثر الايجابي في توفير المياه المقبولة بيئيا اضافة الى الحلول لمشاكل المجتمع المائية.
- ضرورة اهتمام الحكومات المركزيه والحكومات المحلية في دعمهم لمعطيات تطبيقات اقتصاديات المياة وباليات عديده مثل دراسة وتقييم التغاير في حجوم المياه ومعرفتها وعلى مدار السنوات المتتالية ضمن كافة المناطق ضمن البلاد ومعرفة العرض والطلب على المياه في المناطق المختلفة حاليا وفي المستقبل مع تقيم واعادة تقييم للسياسات المائية وطنيا واقليميا مع الاطلاع الدقيق على التباين في الاحصائيات السكانية مكانيا وزمانيا ضمن الدولة او المحافظه المعنية ناهيك عن معرفة السياسات الزراعية المطبعة او المطلوب اتباعها في المستقبل ضمن مناطق الدولة المختلفة. ان جميع هذه المفردات ستشكل اساسا متينا للدراسات الناجحة في مجالات اقتصاديات المياه كما انها ستشكل القاعدة المتينة للقوه الاقتصادية و السياسية للدولة وتطوير القدرات الحكوميه في امكانية حل المشاكل المائية التي تُواجه تنمية المجتمعات اينما وجدت ضمن الدولة.
- . زراعة المحاصيل التي تحقق صافي دخل مناسب مشجع للإستثمار فيها عند ريها بالمياه المحلاة
- تقييم قطاع المياه بالإضافة إلى كيفية إنجاح تطبيق مبادئ اقتصاديات المياه ورفع وعي المجتمع بذلك ودور

اقتصاديات المياه في تعزيز النمو الاقتصادي

- توحيد الجهود البحثية لتحسين (تقنيات واقتصاديات التحلية / متطلبات تطبيقات الطاقات المتجدده في التحلية / الاختراعات والابتكارات فى التحلية / البناء المؤسسى لمنظومة تحلية المياه / اقتصاديات التحلية واستدامة تحلية المياه / لتقنيات الواعدة والحديثة فى تحلية المياه).
- الضرورة ملحة لتفعيل التواصل بين مراكز الابحاث المعنية بالتحلية فى الدول العربية والدولية لتبادل المعلومات والخبرات والتجارب ونشر نتائج الابحاث والدراسات عبر جهة مركزية مع انشاء مركز تواصل بحثى ومعلوماتى فى دول المنطقة فى مجال تحلية المياه - التركيز على ابحاث الطاقات البديلة والمتجدده التى تحقق التطلعات لتخفيض تكاليف الطاقة المستخدمه فى التحلية بمختلف انواعها بالتركيز على طبيعة احتياجات صناعة التحلية من الطاقة مع الاخذ فى الاعتبار ان يتم اجراء ابحاث حول امكانية تهجين مختلف انواع الطاقة ومختلف اساليب وتقنيات التحلية مع اهمية التركيز على تشجيع التقنيات والمبادرات الجديدة وضرورة تبنى نتائج الابحاث فى التقنيات الجديدة فى مجال تحلية المياه من خلال بناء شراكات مع القطاع الخاص
- شمول تقرير الموارد المائيه ضمن المنطقة المختارة لاقامة اي مشروع ولكي تبني عليه اليات ومفاهيم اقتصاديات المياه على (وصف لخصائص نظم الموارد المائية وطبيعة تنمية هذه الموارد في المنطقة / تفصيل فترة تنفيذ المشروع ومن يتكلف بتوفير الاموال الازمه / العوامل اللازمة لتصميم السياسة المائية / توصيف طبيعة الطلب على المياه (في المدن وفي الارياف) ضمن منطقة / الاستخدامات المباشره وغير المباشره للمشروع / توصيف لاستخدامات المياه ضمن المشروع
- طبيعة الطاقة في المنطقه والطاقة الازمة للمشروع / دور الدولة او الجمعيات او الاشخاص فى إدارة النظام المائي/
- ضمن منطقة المشروع / الية حمايته المشروع من مصادر التلوث نوعية المياه / شروط البرنامج الأمثل للمنطقة اجتماعياً / أنماط استخدام الأرض
- / اهداف التنمية للمشروع / نظم تنمية الموارد المائية المستقبلية مع الزمن / الكفاءة الاقتصادية / التخطيط لتنمية الموارد المائية
- للمشروع / أهداف السياسة المائية / التوازن المائى المطلوب من المشروع / الاستخدام الكفء لمصادر المياه في المشروع / التعاون الجماعى بين المستفيدين من الأمن المائى في المنطقة)
- قيام الجهات المائية التخصصية والبلديات ومنظمات المجتمع المدني ضمن المناطق السكنيه برفع

مستويات الوعي ولكافة القطاعات المجتمعيه في مجالات ترشيد استهلاك المياه.

- توفير نظم جديده من الذكاء الاصطناعي لتحلية مياه البحر ومعالجة المياه وتدوير استخداماتها.
- متابعة البحث العلمي في مجالات تصميم وتنفيذ ومتابعة الخطط لاستخدام الوقود الاحفوري كبديل اقتصادي رخيص او استخدام الغاز او استخدام الطاقة النووية او طاقة الرياح او الطاقة الشمسية او اي من الطاقات المتجددة
- استخدام التقنيات المتطوره الحديثة في مجالات الاستمطار / التقنيات الحديثة في الري والإنتاج الزراعي / محطات معالجة الصرف الصحي / استخدام ماء قليل الملوحة / تكرير مياه النفايات / الاستثمار في تكنولوجيا استخراج المياه الجوفية / إعادة استخدام المياه/ استخدام المياه المعاد استخدامها (المياه الرمادية) في المنازل والمصانع بما يسمح بتحقيق وفورات كبيرة في المياه المتجددة حيث يمكن استخدام هذه المياه في أغراض متعددة مثل التنظيف وغسل الملابس وفي الصرف الصحي وفي الزراعات المنزلية / تشجيع الزراعات التي تعتمد على مياه الامطار / تجميع و تخزين المياه بمختلف الوسائل الميدانيه والسكنية المجتمعية / اعادة تدوير المياه / حماية مصادر المياه وأماكن سريانها وتجمعها من مفردات التلوث.
- التوسع بمشاريع حصاد وتجميع مياه الأمطار من خلال بناء المئات من السدود ذات احجام واشكال وسعات الصغيره وحسب البيئه الطوبوغراقيه والمناخيه وفي مواقع جغرافية مختلفة لتطوير المجتمعات المحلية وتغذية المياه الجوفية وحتى يمكن أن يتم حصاد وتجميع المياه على اسطح المنازل والتي تكفي للاستخدام المنزلي والاستخدامات الزراعيه وتربية الحيوانات الخاصة وخاصة في المناطق التي تحصل على ما يكفي من المياه خلال موسم الأمطار. ان الفكرة الرئيسية لحصاد المياه في الطبيعةهي زيادة رطوبة التربة بشكل عام أو ما يسمى بالمياه الخضراء حيث يقوم المزارعون في المنطقة المعينة بتشييد حواجز ترابية صغيرة على المنحدرات لمنع المياه من النزول إلى أسفل وبالتالي يتم تغذية المنطقة بالمياه ثم الزراعة خلف تلك الحواجز. وعموما يبقى التحكم بحجم استهلاك المياه والادارة الجيدة لها ووضع أدوات القياس في عموم منطقة حصاد وتجميع المياه وتحدي أنواع المحاصيل المزروعة التي سوف تزرع ومساحاتها المحدده وكمية المياه التي سوف تستهلكها المنطقة العامل الحاسم بنجاح هذه الجهود.
- مصارحة المزارعين وبكل شفافية بحقوقهم المائية وتشكيل (جمعيات مستخدمي المياه) للمساعدة في إدارة هذه الإمدادات ورفع مستويات وعيهم بقضايا شح المياه واجراء التدريبات

الميدانية الضروريه للفلاحين بقضايا المياه

- التوسع في بناء القدرات وإدارة مخططات التكيف والتخفيف مع المخرجات السلبيه لظاهرة التغيرات المناخية
- الاهتمام مشاريع تحلية المياه التي يتم تنفيذها في دول المنطقة عند توفر الضروف المالية الكافية والتقنيات المناسبة حيث شهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في انشاء معامل تحلية المياه والتي تعتبر مفيدة بشكل واضح في مدن المناطق الساحلية في المنطقة لكنها تقنية عالية الاستهلاك للطاقة الأمر وتتطلب امكانيات مالية كبيره ولها انعكاسات سلبيه بيئية عديده.
- معالجة فقدان المياه الجوفيه (السطحيه او العميقه) مع الزمن من خلال اليات الضخ الغير مدروسة.
- اعتماد الإدارة اللامركزيه للموارد المائية داخل البلد والادارة المركزية بالتعمل حولها مع دول الجوار المائي
- الاهتمام بواقع محطات معالجة الصرف الصحي لاسترداد نسبة مهمة من المياه المعالجه واستعمالها ضمن بعض الاستخدامات التنموية الخاصة والمناسبة و المسموح بها.
- تحسين وتحديث قطاعات معينة من استخدامات المياه تشمل إدارة الطلب على الاستخدامات الزراعية للمياه وتحسين كفاءة العلميات الاروائية الري وتطوير وإعادة الاستخدام المياة وبناء شبكة مياه وطنية بمفاهيم تكنولوجية جديد.

شخصية العدد الأكاديمية

الراحلة المهندسه المعماريه زها حديد

الدكتور مقداد حسين على الجباري

استاذ متقاعد من جامعة بغداد

Marwan_aljabbaro@yahoo.com

الفقيدة زها محمد محمد حسين حديد اللهيبي / عراقيه الاصل / بريطانيه الجنسية / ولدت في بغداد / المملكة العراقيه في 31 أكتوبر 1950 ... مسلمة غير متزوجة... فارقت زها حديد الحياة مساء يوم الخميس 31 اذار عام 2016 عن عُمر ناهز(65)عامًا إثر إصابتها بأزمة قلبية في إحدى مستشفيات ميامي / فلوريدا / الولايات المتحدة. أعلن مكتبها في لندن (((بحزن كبير تؤكد شركة زها حديد للهندسة المعمارية أن زها تُوفيت بشكل مفاجيء في ميامي هذا الصباح حيث كانت تعاني من التهاب رئوي حاد أصيبت به وتعرضت لأزمة قلبية أثناء علاجها في المستشفى وقد دفن جثمانها الطاهر في مقبرة بروكوود))).

اكملت الفقيدة دراستها الاولية في مدارس بغداد حيث تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي بمدرسة الراهبات الأهلية وقد أشارت حديد إلى أنها تلقت تربية عصرية في العراق واستفادت من تربية والديها المُستنيرة لها ولدعمهما غير المشروط وأنهما كانا المُلهمين الكبيرين لها إضافة إلى أن حماسهما وتشجيعهما هو الذي أيقظ طموحها وأعطاها ثقة كبيرة في نفسها. وفي سن السادسة من عمرها اصطحبها والداها إلى معرض خاص بفرانك لويد رايت في دار الأوبرا ببغداد ووقتها كانت قد انبهرت كثيرًا بالأشكال التي شاهدتها وفي سن الحادية عشر حددت زها اهتماماتها لتصبح معمارية فقامت بتصميم ديكور غرفتها وكانت تراقب التصميمات المعمارية للمباني. قالت حديد في إحدى مقابلاتها أنه لديهم بيت لا يزال قائمًا ببغداد يعود إلى الثلاثينات بقطع أثاث من الخمسينات.حيث بدأت الفقيدة دراستها خارج العراق في السادسة عشرة من عمرها كانت والدتها ربة بيت بينما كان والدها رئيس شركة صناعية وناشطًا سياسيًا وأحد القادة في الحزب الوطني الديمقراطي العراقي والوزير الأسبق للمالية العراقية الذي اشتهر بتسيير اقتصاد العراق خلال الفترة من عام 1958 حتى 1963. كانت والدة الفقيدة تُحب الرسم وتمارسه بشكل جيد وهي من علمتها الرسم حيث كان لها ذوق رائع ونظرة حادة

للأشكال الجميلة. لقد زرع والديها بها حب المعرفة وأهمية الدراسة والتحصيل العلمي كجواز سفر الإنسان في الحياة فقد اعتبرتهم زها بمثابة الإنارة في حياتها الذين وفرا لها الدعم الكبير حين اختارت دراسة العمارة في الخارج.

بدأ اهتمام زهاء حديد بالهندسة المعمارية عندما ذهبت مع أسرتها في رحلة لزيارة الآثار السومرية في جنوب العراق والتي تعتبر أقدم حضارة عرفتها البشرية. وفي لقاء مع جريدة الغارديان البريطانية قالت الفقيدة زها حديد اصطحبنا والدي لزيارة المدن السومرية وقد ذهبنا بالقارب وبعدها استكملنا بقارب أصغر مصنوع من حِزَم القصب ظل جمال المناظر الطبيعية هناك من رمال وماء وطيور ومبانى وناس عالقًا في ذاكرتي منذ تلك اللحظة وأنا أحاول اكتشاف أو اختراع اي طراز معمارى وأشكال من التخطيط العمرانى يكون لها التأثير نفسه لكن بصورة أكثر عصرية. وكانت الفقيده تقول عندما تسال عن أي نصب تذكاري بغدادي تفضل أن يكون (رمزا إعلاميا لبغداد) إنها ترى نصب (كهرمانة) الأفضل لأنه يرمز لعصر الرشيد الذهبي لبغداد وقصص ألف لية وليلة وهذا مرتبط أساسا بالخيال الجمعي العالمي لبغداد.

حصلت الفقيدة زها حديد على شهاده البكلوريوس في علوم الرياضيات من الجامعه المريكيه في بيروت عام 1971 و حصلت على شهادة الدبلوم من مدرسة الجمعية المعمارية للهندسة المعمارية في انكلترة (1972–1977)وفي العام 2006 منحتها الجامعة الأمريكية في بيروت درجة الدكتوراه الفخرية تقديرًا لمجهوداتها في مجال الهندسة المعماريه.

تميزت زها حديد بنشاط أكاديمي واضح منذ بداية حياتها العملية فقد بدأت التدريس في الجمعية المعمارية. وكانت بداية نشاطها المعماري في مكتب ريم كولاس وإليا زنجليس أصحاب مكتب أو أم إيه ثم أنشأت مكتبها الخاص في لندن عام 1979 ليبدأ صيتها بالانتشار حول العالم بمشروعات خرجت عن المألوف في مشروع نادي الذروة في هونغ كونغ (عام 1983) ومشروع دار كارديف باي للأوبرا في ويلز ببريطانيا (عام 1994) وبذالك اصبح للفقيدة شهره واسعه في الاوساط المعماريه الدوليه وحصلت على وسام التقدير من ملكه بريطانيا وعملت معيدة في كلية العمارة حتى عام 1987 وانتظمت كأستاذة زائرة واستاذة كرسي في العديد من الجامعات في أوروبا ووكذالك في الجامعات الامريكيه مثل (هارفرد / شيكاغو / هامبورغ / أوهايو / كولومبيا / نيويورك / ييل / تسنى).

أقامت زها حديد العديد من المعارض الدولية لأعمالها الفنية تشمل التصاميم المعمارية والرسومات واللوحات الفنية. وقد بدأتها بمعرض كبير في الجمعية المعمارية في لندن (عام 1983) كما أقامت مجموعة من المعارض الأخرى الكبيرة في متحف جوجنهايم بنيويورك (عام 1978)ومعرض GA Gallery بطوكيو (عام 1985) ومتحف الفن الحديث في نيويورك (عام

1988) وقسم الدراسات العليا للتصميم في جامعة هارفارد (عام 1994) وصالة الانتظار في المحطة المركزية الكبرى بنيويورك (عام 1995) كما شكلت أعمال زها حديد جزءًا من المعارض الدائمة في متحف الفن الحديث بنيويورك ومتحف العمارة الألمانية في فرانكفورت. وفي (عام 1994) عُينت أستاذة في منصب كينزو تاجيه،في مدرسة التصميم التابعة لجامعة هارفارد وفي كلية الهندسة في جامعة إلينوي في شيكاغو وجامعة كولومبيا وجامعة الفنون التطبيقية في فيينا ومنصب سوليفان في جامعة شيكاغو بمدرسة العمارة بوصفها أستاذ زائر كما شغلت منصب أستاذ زائر في جامعة ييل. وقامت بإلقاء سلسة من المحاضرات في أماكن كثيرة من العالم وكانت عضو شرفي في الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب والجمعية الأمريكية للمعماريين.

حصلت الفقيدة زها حديد على شهادات تقديرية من قمم المختصيين في العمارة في العالم مثل المعماري الياباني كانزو تانك و قفز اسمها إلى مصاف الخط الاول من المختصصين المعماريين في العالم بعد خفوت جذوة تيار ما بعد الحداثة عقدين من الزمن حتى لم يعد هنالك دوله في العالم لا تحتوي عاصمتها او مدنها المهمه على بنايه او اكثر من تصميم زها حديد. كما نالت الفقيدة العديد من الجوائز الرفيعة والميداليات والألقاب الشرفية في فنون العمارة وكانت من أوائل النساء في العالم اللواتي نلن جائزة بريتزكر في الهندسة المعمارية عام 2004 التي تعادل في قيمتها العلمية جائزة نوبل في العلوم لهندسية وكذالك جائزة ستيرلينج في مناسبتين وحازت على وسام الإمبراطورية البريطانية والوسام الإمبراطوري الياباني (عام 2012) وكذالك حازت على الميدالية الذهبية الملكية ضمن جائزة ريبا للفنون الهندسية (عام 2016) لتصبح أول امرأة تحظى بها. لقد وصفها العلماء من المهندسين بأنها من أعظم المهندسات المعماريات في العالم اضافة الى اختيارها كرابع أقوى امرأة في العالم (عام 2010)واضا صنفت في (المرتبة الرابعة) بقائمة أقوى 100 امرأة عربية (عام 2013).

وكانت الفقيدة زها حديد قد حققت إنجازات عالمية متميزه في تصميم مجموعة من اليخوت الفاخرة في العالم ومن اشهرها تصميم اليخت العملاق لصالح شركة بلوم فوس (2013).

وفي عالم الموضة اهتمت زها حديد بالموضة لانها ارتأت أنها تمنحها فرصة للتعبير عن مجموعة أفكار بحجم مختلف وبأدوات متنوعة لهذا فهي كانت تعتبرها جزءًا من البحث المستمر في عالم التصميم ككل. وقامت زها حديد بتطبيق طرقًا معمارية جديدة على الموضة حيث كانت تطبق وتتعلم منها أيضًا بحيث ظهرت قواسم مشتركة كثيرة بين فن العمارة والموضة والفن. وفي هذا المجال تعاونت زها حديد مع أسماء عالمية مرموقة تاركة لهم إرثًا مميزًا في اعمالها.

وفـــي العـــام 2016 واســـتوحت المعماريـة تصـاميم أسـاور مـن الكريسـتال بـألوان دافئـة مشـرقة لعلامـة سواروفسـكي كما تعاونت مع دار مجوهرات عزيز ووليد مزنـر وأُطلقـت تصـاميم مجوهراتهـا وكـذلك اطلقـــت مـــع مجـــوهرات جـــون جنســـن الدنماركيـة تصـاميمًا تركـز علـى النحـت وتكرار منحنيات الجسم بالإضافة لتضمينها الروائع المعمارية.

وفـي 2006 تـم التعـاون مـع دار لـوي فيتـون لإنتـاج حقيبـة تحمـل العلامـة ذاتهـا حيث ابتكرت حديد حقيبة على شكل دلو من البلاستيك الأبيض المصبوب وغطت داخلها بالجلد بلون قرمزي. وكان لعلامة دار فندي دورًا جميلا حيث أعادت زها حديد تعريف حقيبـة بيكـابو (عـام 2014) مـن أجـل المشروع الخيري الذي أطلقت العلامة آنذاك وقـد بيعـت الحقيبـة فـي مـزاد دار سـوثبي وذهبت الأموال لصالح الأطفال.

وفـــي (العـــام 2008) تعاونـــت مـــع علامة لاكوست وأطلقت حذاءًا بلسان طويل مـن الجلـد النـاعم يلتـف حـول السـاق. وفـي نفس العام قامت بتصميم بوتيك دارأزياء نيل باريـت فـي طوكيـو ثـم مـع علامـة ميليسـا البرازيلية وصممت حذاءًا بلاستيكيًا يُحاكي الهياكـل المعماريـة للفقيـدة ثـم عملـت مـع أحذية يونايتد نيود وأثمر أول تعاون بينهما على إطلاق أحذية نوفا (عام 2013) وهو حذاء من الفينيل مطلي بالكروم المطاط مع الجلـد مـن الخـارج بمنصـة خفيفـة وكعـب مصنوع من الألياف الزجاجية. وفي عالم الاحذيـة كـان لحـذاء أديـداس دورًا فـي هـذه الإبـداعات حيـث عملـت حديـد علـى تصـميم الأحذية الرياضية أديداس أوريجينالز سوبر ستار مع فاريل ويليامز كما تعاونت

وفـي (العـام 2014) تعاونـت مـع بوتيكات ستيوارت فايتسمان وصممت أكثر من متجر لعلامة ستيوارت فايتسمان وأولها بوتيـك ميلانـو حيـث صـنعت الجـدران مـن الألياف الزجاجية.

وفي عالم الأثاث كانت زها حديد ترى أن تصميم البنايات وقطع الأثاث ينبعان من ذات الشيء، حيث المرونـة والتمدد و كانـت البدايـة فـي مشـروع (متحـف غوغنهـايم بتايوان ثم تحولت إلى نصب اسمه إيلاستيكا بميـامي وصـولًا إلـى طاولـة لفيترا ثم كانت مجموعة سيملاس التي تم تصميمها لصالح إيستابليشت أند سانز) حيث قدمت زها حديد تصـميمات جديـدة خاصـة بالأثـاث الـداخلي (عـام 2013) فـي معـرض ميلانـو الـدولي للأثاث صالون ديل موبيل في ميلان ضمن دار التصميم الإيطالية المتخصصة بالأحجار الطبيعيـة سـيتكو حيـث قـدمت ثلاثـة تصـاميم لطاولات رخامية باللونين الأبيض والأسود ومطعمة بأوردة من اللون الذهبي. وحينها كرمهـا المعـرض ذاتـه (عـام 2016) فـي دورته الخامسة والخميسن وقام بعرض آخر أعمالهـا حيـث تـزين معـرض صـالون ديـل موبيل في بقطع زها حديد المتفردة بأشكالها والتـي أعطـت انطباعًـا عـن شخصـية زهـا المتميزة وكـان لكل قطعة فـي مجملها قصة تعكس مسيرتها التي أثبتت حتى بعد رحليها أنهـا أصـبحت سـيرة عالميـة يحتفـي بهـا عمالقـة التصـميم فـي العـالم. وكانـت هنـاك

تصاميم من رخام تُعبر عن مهارات استثنائية استخدم فيها أسلوب معاصر مشبع بالفخامة كما قامت أيضًا بعرض مجموعة الكراسي التي صممتها للمدرج الجماهيري أري في ميلان كجزء في معرض أعمالها الذي أسمته مولتيبلبستيس في ميلانو وفي لندن (عام 2013) حيث افتتحت زها حديد معرضها للتصاميم والأثاث في معرض كليركينويل بوسط لندن.

وحرصت أسماء وشركات ومكاتب هندسية عالمية مرموقة بالتعاون مع الفقيده زها حديد وكانت أول امرأة تحصل على الميدالية الذهبية من المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين وأشادت بها المتاحف والمنشآت السياحة والترويحيه ومباني الخدمات ومختلف المشاريع والمواقع الحضرية ذات النفع العام ضمن المجتمعات البشرية على عطائاتها المعماريه المتميزه التي اعطت لمنشائهم صفة متميزه مضافة. لقد كان يتم استقبال الفقيدة هذه الإمبراطورة المعمارية وفي أعرق المدن الأوروبية عندما دُعوتها اليها ضمن أكبر قاعات لكي تتسع للقاء هذه الإمبراطورة الفاتحة في بلادهم وفي احدى زياراتها اقيم حفل استقبالها في ملعب رياضي كبير لتُلقي فيه محاضرتها وبوجود شاشات العرض الضخمة غطّت جوانب كل الاستاد الرياضي.

مثلت زها حديد قصة نجاح بطلتها امرأة معمارية معروفة جابت العالم محققة إنجازات جمة بداتها من بغداد. حصدت حديد العديد من الجوائز والأوسمة والميداليات والألقاب الشرفية وشهادات التقدير من أساطير العمارة مثل الياباني كنزو تانغه وقد قفز اسمها إلى مصاف فحول العمارة العالمية وفازت المهندسة المعمارية العراقية بأرفع جائزة نمساوية (عام 2002) حيث حصلت على جائزة الدولة النمساوية للسياحة وأُختيرت كرابع أقوى امرأة في العالم في(عام 2010) حسب تصنيف مجلة التايمز وكانت اليونسكو قد ضمَّنت حديد ضمن لائحة فناني السلام الذين يستخدمون نفوذهم وسمعتهم العالمية لتعزيز المثل العليا للمنظمة حيث أثنت في بيان لها على جهود حديد في مجال الفن المعماري ودورها في رفع مستوى الوعي العام للحوار الفكري والتميز في مجال التصميم والإبداع وتفانيها في خدمة المثل العليا وأهداف المنظمة. وجاءت عملية الاختيار عقب تصدرها فئة المفكرين في لائحة مجلة تايم الأمريكية للشخصيات المائة الأكثر تأثيرًا في العالم. وقد تبوأت الفقيدة المرتبة الثامنة والستين بين أقوى نساء العالم حسب التصنيف السنوي الذي تعلنه مجلة الأعمال فوربس. في (عام 2004) فازت زها حديد بجائزة بريتزكر التي تمنحها مؤسسة هيات المالكة لسلسة فنادق ريجينسي لأحد المعماريين الأحياء حيث تعادل في قيمتها جائزة نوبل وهي أصغر من فاز بها سنًا حينها حيث أشادت لجنة التحكيم بالمنجزات المعمارية التي حققتها زها حديد ووصفتها بأنها (إسهامات مهمة وباقية للبشرية) وقد أُسندت إليها الجائزة بعد فوزها في مسابقة تشييد مركز روزنثال للفن الحديث في سينسيناتي في أوهايو عام

2004 إضافة إلى حصولها على وسام الإمبراطورية من رتبة كوماندور من فرنسا وفي (عام 2007) مُنحت جائزة توماس جيفرسون للهندسة المعمارية تقديرًا لمساهمتها الجدية والمتفردة في الهندسة المعمارية وهي جائزة تُمنح للمعماريين منذ (عام 1966) بشكل سنوي. وفي (عام 2012) حصلت على الوسام الإمبراطوري الياباني ووسام التقدير من الملكة إليزابيث واختيرت كأفضل الشخصيات في بريطانيا وأصبحت حديد عضوًا شرفيًا في الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب والجمعية الأمريكية للمعماريين وفي (العام 2014) نالت جائزة متحف لندن للتصميم لتصميمها مركز حيدر عليف في أذربيجان وفي (العام 2016) فازت بجائزة ريبا الميدالية الذهبية الملكية للعمارة وأصبحت المعمارية العراقية زها حديد أول امرأة تحصل على هذه الجائزة التي هي أعلى تكريم يقدمه المعهد الملكي البريطاني اعترافا بالإنجاز التاريخي في مجال الهندسة المعمارية.

تأثرت الفقيدة تأثرًا كبيرًا بأعمال المعماري الشهير أوسكار نيماير وخاصة إحساسه بالمساحة فضلًا عن موهبته الفذة حيث أن أعماله كانت قد ألهمتها وشجعتها على إبداع أسلوبها الخاص مقتدية ببحثه على الانسيابية في كل الأشكال. عموما تميزت أعمال زها حديد باتجاه معماري واضح في جميع أعمالها وهو الاتجاه المعروف باسم التفكيكية وهو اتجاه ينطوي على تعقيد عال وهندسة غير منتظمة كما أنها تستخدم الحديد بشكل كبير في تصاميمها بحيث يتحمل درجات كبيرة من أحمال الشد والضغط مما يمكّنها من تنفيذ تشكيلات هندسية حرة وجريئة كما تميزت أعمالها المعمارية ذات الكونية في الطاقة إضافة إلى عراقة أعمالها وأصالتها وديناميكيتها العالية وبذالك لعبت الفقيدة دورًا فعالًا في تغيير مفهوم الهندسة المعمارية في العالم وأسهمت في خلق عالم هندسي جديد فضل عبر تصاميمها المعمارية الراقية للأبنية وقد عدت تصاميمها فريدة من نوعها وكأنها تنتمي إلى عالمٍ من الخيال. ان هذا الاتجاه المعماري ظهرت بداياته في (عام 1971) ويُعد من أهم الحركات المعمارية التي ظهرت في القرن العشرين حيث يدعو هذا الاتجاه المعماري بصفة عامة إلى هدم كل أسس الهندسة الإقليديسة المنسوبة إلى عالم الرياضيات اليوناني إقليدس من خلال تفكيك المنشآت إلى أجزاء ورغم الاختلاف والتناقض القائم بين رواد هذا الاتجاه في العالم إلا أنهم يتفقون في أمر جوهري وهو الاختلاف عن كل ما هو مألوف وتقليدي. وكانت الفقيدة ترى أن تصاميمها تتفاعل مع المدينة وتمنح الناس مكانًا يتواصلون فيه حيث قالت أن المتابعين لأعمالي يعرفون أنه خلق لاماكن عامة يمكن للناس استعمالها بحرية كما تسمح للمدينة بأن تنساب بطريقة سلسة وسهلة. وما ميز التصاميم المعمارية للفقيده هي أنها اتخذت اتجاهًا معماريًا واضحًا يتكئ على خلفية فنية وفلسفية في ان واحد لذلك كانت تجنح لما هو تخييلي وتجريدي في ان واحد. ووفقًا لتصنيف جينكز لعمارة التفكيك

المشار اليها في اعلاه فإن أعمال الفقيدة تقع ضمن الاتجاه البنائي الحديث وقد ارتبط هذا الاتجاه بأعمال المعماري العالمي ريم كولهاس حيث تتلخص رؤيتهم في أنها تقوم على دعامات عجيبة ومائلة وتتمتع بالانسيابية والتفكيك في تحدي للجاذبية الأرضية من خلال الإصرار على الأسقف والكمرات الطائرة مع التأكيد على ديناميكية التشكيل حتى أنه أُطلق على أعمال الفقيدة زها حديد اسم التجريد الديناميكي كما ان احدى مميزات أعمال الفقيدة زها حديد تظهر بالعمل الانسيابي

الخيالي والمثالية في وقت واحد وكان لوقت قريب يعتقد بعض المعماريين العالميين أنها غير قابلة للتنفيذ حيث أن أبنيتها تقوم اساسا على دعامات غريبةالشكل ومائلة كما يؤكد بعض النقاد أن هذه تصميمات المعماريه زها حديد تطغى عليها حالة من الصرامة. وبينما فندت عمليًا المعمارية العراقية اتهامات بعض النقاد بأنها مهندسة قرطاس أي يصعب تنفيذ تصميماتها ولكن بعد اكتمال تشييد (متحف العلوم في فولفسبيوج شمال ألمانيا / افتتح في نوفمبر) (عام 2005) قد اكد على أن مقولة مهندسة قرطاس الصادر من معماريين يا يزالون يعيشون مع مفاهيم المدارس المعمارية القديمه ليس إدعاءًا صحيحا لأن كل الذي وضعته الفقيدة زها حديد على شاشة الحاسوب يستطيع الآخرون تنفيذه. وفي هذا الصدد قال أحد النقاد عن فلسفتها المعمارية (ان جميع تصميماتها فيها حركة سائبة لا تحددها خطوط عمودية أو أفقية أنها ليست عمارة المرأة بل هي فهي فنانة مرهفة الحس تُقدم ما تشعر به وتستوعب تأثير التطور التقني والفني في جميع اتجاهاته في عالم أصبح قرية صغيرة). وقال الناقد المعماري المشهور أندرياس روبي عن إبداعات وتصاميم الفقيدة زها حديد (أن مشاريع المعماريه زها حديد تُشبه سفن الفضاء التي تسبح دون تأثير الجاذبية في فضاء مترامي الأطراف وليس فيها جزء عالٍ ولا منخفض ولا وجه ولا ظهر فهي مباني تتميز بحركة انسيابية في الفضاء المحيط بها وتقترب هذه سفينة الفضاء هذه إلى سطح الأرض وفي استقرارها تُعتبر أكبر عملية مناورة في مجال العمارة) وكذالك وصفها شريكها المعماري باترك شوماخرأن زها حديد (صرخة فيما قدمته منذ عقدين من الزمن من أعمال في مجالي الرسم أو العمارة).

إن اعمال الفقيدة زها حديد في مجال التصميم والهندسة المعمارية قد غطت مناطق مختلفة في جميع أنحاء العالم حيث نفذت الفقيدة حوالي 950 مشروع متميز ضمن 44 دوله حيث تميزت جميع أعمال الفقيدة زها حديد في الالتزام بفلسفتها المعماريه المتميزه (المدرسة التفكيكية التي تهتم بالنمط والأسلوب الحديث في التصميم المنفذه جميعا بالخيال لانها تضع تصميماتها في خطوط حرة سائبة لا تحددها خطوط أفقية أو رأسية كما تتميز تصميماتها بالمتانة والصرامة. ان من أبرز المشاريع التي أوصلت الفقيدة وبجدارة إلى قمة

الساحة المعماريه العالمية هي التحف المعمارية التاليه:

مبنى متحف الفن الإيطالي في روما عام 2009 / الأمريكي في سينسياتي / جسر أبو ظبي / مركز لندن للرياضات البحرية الذي تم تخصصيه للألعاب الأولمبية التي أقيمت عام 2012 / محطة الأنفاق في ستراسبورج / المركز الثقافي في أذربيجان / المركز العلمي في ولسبورج / محطة البواخر في سالرينو / محطة إطفاء الحريق فيترا بألمانيا (1991 - 1993) / مركز روزنتال للفن المعاصر (1997 - 2003) / محطة قطار ستراسبورج ألمانيا (1998-2001) / قاعة العقل بقبة الألفية بلندن (1998 - 2000) / منصة التزحلق في إنسبروك (1999 - 2002) / قاعة عرض في حديقة بألمانيا 1999/ مركز فاينو للعلوم (2000 - 2005) / مشروع محطة البواخر في ساليرنو 2000 / مبنى بي إم دبليو (2001 - 2005) / دار الأوبرا في غوانزو بمقاطعة كونغدنغ بجمهورية الصين الشعبية(2003 - 2010) / مركز الفنون الحديثة بروما ماكسي (2003 - 2009) / متحف ريفرسايد / كلاسكو / اسكتلندا (2004 - 2011) / محطة قطار نوردبارك بالنمسا (2004 - 2007) / ساحة إليفثيريا في نيقوسيا بقبرص (2005 - ؟) / برج سي إم أيه-سي جي إم بمارسيليا في فرنسا (2005 - 2010) / مركز حيدر علييف في باكو (2006 - 2013) / متحف الفن إيلي وإيديثي بميشيغان (2007 - 2012) / دونج دايمون ديزاين بلازا بسول بكوريا الجنوبية (2007 -2013) / جسر الشيخ زايد (2007 - 2010) / مركز الألعاب المائية في لندن (2008- 2011) / الجسر الجناح في سرقسطة بإسبانيا 2008/ متحف غوغنهايم والإرميتاج (2009 - 2013) / جناح برنهام بشيكاغو 2009 / برج الابتكار في هونغ كونغ 2013 / قاعة بيتهوفن للموسيقى 2009 / مبنى سوهو جالاكسي الصين بكين (2009 - 2012) / القاهرة إكسبو سيتي (2009 - ؟) / مسجد الأفنيوز في الكويت (2010 - ؟) / دار الملك عبد الله للثقافة والفنون في الأردن (2010 - ؟) / مبنى البنك المركزي العراقي (2012 - ؟) / مكتبة ومركز تعليمي في فيينا 2012 / المبنى العائم بدبي (2013 - 2016) / مركز تشانغشا ميكسيهو العالمي للفنون والثقافة 2013 / دار دبي للأوبرا (2013 - 2016) / محطة مترو الرياض (2013 - 2017) / معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت 2014 / المسرح الكبير في مدينة الرباط بالمغرب (2014 - ؟) / مبنى مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أوكسفورد ببريطانيا 2015 / الاستاد الوطني الجديد في اليابان (2015 - 2019) / مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية كابسارك 2016 / ستاد الوكرة بقطر (2016 - 2018) / مكتبة ومطعم بأحد حدائق لندن / مركز التراث العمراني / متحف الفنون الحديثة بروما / لمركز التعليمي في النمسا / مركز التراث العمراني بالدرعية / السعوديه

مع وجود عدد من المشاريع التي لم تستكمل مثل:

أوبرا دبي / الاستاد الوطني الجديد في اليابان / المبنى العائم بدبي / مركز الثقافة باليابان / المسرح الكبير في مدينة الرباط بالمغرب / متحف غوغنهايم الإرميتاج / محطة مترو الرياض / أبراج الحجر بالقاهرة / برج النيل والقاهرة / كسبو سيتي.

نعي البنك المركزي العراقي في بيان له الفقيده أنه تلقى ببالغ الأسى نبأ رحيل المعمارية العراقية الكبيرة زها حديد التي أبدعت في كثير من تصاميمها المعمارية ومن بينها المبنى الجديد للبنك المركزي العراقي الذي من المؤمل البدء بأعمال البناء والتشييد فيه مطلع 2017 المقبل وأضاف البنك المركزي العراقي أنه تكريمًا لهذه المبدعة العراقية تقرر إقامة نصب تذكاري لها في موقع الجادرية وسط بغداد. كما قامت الجامعة الأمريكية في بيروت بتكريم المعمارية الشهيرة بعد وفاتها حيث قامت بعمل معرض لأهم أعمالها في الفترة من 9 مايو وحتى 13 مايو 2016 بمعهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية والتي قامت الفقيدة بتصميمه وتم افتتاحه عام 2014 وتم عرض صور من حياتها وأسرتها وعائلتها والمجوهرات التي قامت بتصميمها.

واخيرا...

إجلالاً لقدراتها المعمارية المتميزه شيّدت الدول في شرق المعمورة و غربها صروحاً حضارية قامت الفقيدة بوضع تصاميمها الاساسية ولمساتها الاخيره عليها هذه المرأةً العراقية آتية من بلاد ما بين الرافدين ووضعت تصميماتها على عدد كثير من مدن العالم وختمتها بختمها وباسمها العزيز ... اسمها الذي اشتهر لدى كل شعوب الأرض أكثر من اسم اي عراقي عرفته الشعوب ... تلك هي المهندسة المعمارية العراقية الفذه الأسطورة .. زهاء حديد ... الفخر وكل الفخر لهذه الانسانة العراقيه التي دخلت الى كل امتدادات الأرض بثقافتها إلانسانية الرائعة والمُرهفة والمُشبعة بإلاحاسيس الإنسانية. ان الفقيده الإمبراطورة زهاء حديد الأسطورة المعماريه والمعجزة أعادت للعراقيين كرامتهم وثقتهم بالنفسهم واشعلت الألق في نفوس واصبحت علما عراقيا يرفع في كل بلدان العالم ولكن لم يرفع في العراق مع الاسف.

وهنالك سؤال يسال وهو لماذا لم تقرع اجراس الوداع والتشييع الرمزي لإمبراطورة العراق "زهاء حديد " ولماذا لايقام لها نصب معماري – فني متميز يليق باسمها في مكان متميز في وطنها العراق

السلام والخلود لروحك الطاهرة يا رمز المعماريين في العراق ... وداعا يا رمز من رموز العراق الخالدة..

ومضات

الشاعرة / ساجدة الموسوي

اِرفع رأسَك
حين تجيبُ : عراقيٌّ
واِرفع رأسَك ثانيةً
إن سألوكَ عن اِسمك
واِرفع رأسَك ثالثةً
حين تواجهُ خصمَك

*

يا ولدي يا ثائر
يا قرّةَ عيني .. يا ذخرَ سنيني
أوجَعَني الظّالم لمّا أطفأ بيتي
وسطا كاللّصِ فلم يتركْ لي شيئاً
حتّى اللّقمةُ عَزّتْ
ودمائي جفّت
قم يا ولدي
فالذّئب إذا استأمن
لا يتركُ شاةً في الحقلِ
ولاحَمَلاً
اقطع رجليه وأنصفْني

*

في ذمّتِنا هذا الوطنُ المأسور
في ذمّتِنا حُلْمُ الشّهداء

بأرضٍ طاهرةٍ من رجسِ الغازي
وسماءٍ صافيةٍ من بلّور
في ذمّتِنا دجلتُنا
والغالي فراتٌ والبيتُ المعمور
في ذمّتِنا يا وطني أنتَ
فلا تجزعْ
سنحطُّ أصابعَنا في عين الظّالمِ
نخلعُهُ خلعاً
لا نخشى المَحذور

*

قاومْ لا تقعدْ قاومْ
حتّى بالبسمةِ في وجهك تخبرهم
أنّك لم تيأسْ .. قاومْ
بالسّلميةِ في السّاحات
اصرخْ فيهم قلْ :
عن حقّي لن أتنازلَ يوماً
لستُ أساوم
قاومْ .. قاومْ
قاومْ

*

بالأمسِ رأيتُ شهيداً في نومي
أخبرَني عن جنّات الرّحمن
وعن الأفنانِ وغاباتِ الرّيحان
كان سعيداً جدّاً

ورأيتُ بعينيه سؤالاً
يتحدّى كلَّ زمانٍ ومكان
هل مازالَ شبابُ الثّورةِ في السّاحات
ماذا حلّ بثورتنا ؟
وهل العهدُ مُصان ؟

(منزل الأقنان)
كُتبتْ في ذكرى رحيل بدر شاكر السياب

الشاعر د افضل فاضل
أخصائي أمراض الاطفال في ولاية جنوب أستراليا
عضو الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية

....

لي من جفونكِ ما اتقيتُكِ وابلُ
مَطَرٌ ، ولكن كالأسنّة قاتلُ

تسقينَ منهُ متيّما، يبكي لَهُ
من لَبْثِ سُقياكِ المُغاثُ الذابلُ

أغرى به ، لخُطى المودّة مُغدقٌ
برجائها ، وبها ظنينٌ باخلُ

ذبلتْ بأقراني الجوانحُ شحّةً
مالي ذبُلتُ وغيثُ جفنكِ هاطلُ ؟!

أفكُنْتِ قاصدتي بحَملكِ وردةً
صفراءَ ، إذ أنّي الشَحوبُ الناحلُ ؟!

لهفي على روحي المليئة بالندى
إذ باتَ يغزوها الخرابُ الشاملُ

فجريرتي أني بليلي أحتمي
والليل عن عُري الصبابة ذاهلُ !

. . .

عيناكِ ينأى عنهما قمَري الذي
غنّى بآبَ ، فزاحمتهُ قنابلُ !

(بردٌ يُنثّ من القمر؟)
وبمن نلوذُ
ودفؤنا ، مع ما طرَدْنا راحلُ ؟!

(أشلاء أسلحةٍ وأطفالٍ ،) وذا
(للمومس العمياءِ) صيدٌ سافلُ

الموتُ للنهر الغريب خليجُهُ
ويصيحُ بالغرقى ، وموجٌ آملُ

فمن الذي يصلُ الشواطيءَ سائلاً ؟!
سيّابُ ، ها إني وصلتُ أُسائلُ ...

(برجٌ بأجراسِ) بقاع تلاطمي
سَعّرنَ أمواجي فهُنّ مشاعلُ

أتُراكَ أعطيتَ المقابرَ ذا الندى
فلكُلّ قبرٍ ، غير قبركَ ، غاسلُ !؟

تأتيك تَجْدو ، والترابُ شفيعُها

فتغضّ في خجلٍ ، ولونكَ حائلُ

يتبرعم الموتى ، أَمِنْكَ ربيعُهُم
ويداك من حَشَفٍ ، ووجهك ذابلُ !؟

أَبسِرّ ساكبةٍ سقيتَ جلودَهم
فتَفَتّقتْ مُقَلٌ بهم ومفاصلُ ؟!

مَرّوا بوجهك ذي الأسى فتذكّروا
آلامهم ، تلتاعُ فيكَ ، فواصلوا

فتودّ لو صمَتَ الأنينُ لبُرهةٍ
لتقوم محنيّاً ، فجذعُك مائلُ

فتبثّهُم إنشودة المطر الذي
لم يرضَ أن تُسقى ، وغيرك ناهلُ !

قاسَمتَ وابلَهُ ، فَغَشّكَ قسمةً
فلكَ النشيدُ ، وفوق غيرك هاطلُ !

حفّارُ قبرك سرَّهُ أن تنتهي
كي يأكلَ الخُبزَ المضَمّخ آكلُ

أعطاك للحُفر ارتزاقا ، وانتأى
لتنوبَ عن قَضْم القبور بدائلُ
مِنْ فاغري الأفواه ، صَبّرَ جوعَهم
أملٌ يُصنّعهُ احتمال آجلُ

أوما تُعلّمك القوافي حكمةً ؟
هذي القصائدُ للجياع كوافلُ

ياعاشق المطر الذي شابَهْتهُ
ما عاد من طول انتظاركَ طائلُ

جَيكور تهذي ، والضبابُ خيالُها
و (بويب) ثاكلُها ، وأنتَ الثاكلُ

وبمنزل الأقنان ثَغرٌ مُبْكَمٌ
ووثاقُ مَشْدودٍ ، وفكرٌ خاملُ

و المبحرونَ لساحلٍ تومي لهُ
غرقوا فما وصلوا ، فَعَزّ القافلُ

لله دَرّك من فقيرٍ راحلٍ
حَلُمَتْ بملقاه العَصيّ سواحلُ

أمْطَرْتَ غيماً من بكائكَ ضاحكاً
فتلاك غَيمٌ من فراقكَ هاملُ

إصدارات جديدة

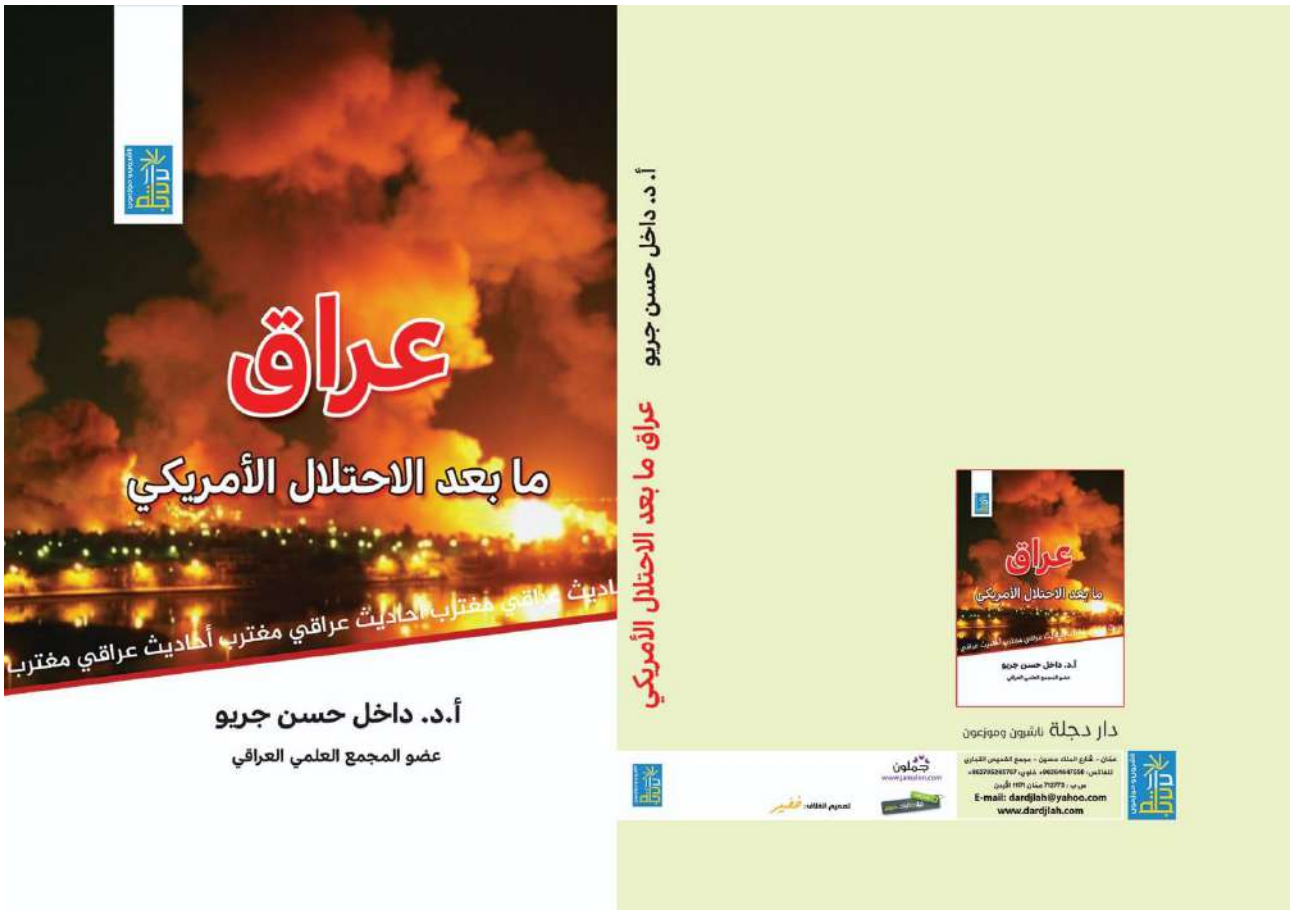

بحوث علمية طبية

محاضرة أخرى من سلسلة المحاضرات التي تقدمها " الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية " "حول " فيروس كورونا و مرضه"

"فيروس كورونا وأثره على الجهاز الهضمي والكبد"

النسخة الانكليزية ، للاطباء والكادر الطبي وطلبة الطب.

محاضرة أخرى من سلسلة المحاضرات التي تقدمها " الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية"

"حول " فيروس كورونا و مرضه"

شكر خاص للفنان المبدع رافق العقابي الذي صور واخرج هذه المحاضرات.

Series of presentations by " Iraqi Australasian Medical Association " on " CORONAVIRUS " for doctors and medical staff.

" Gastrointestinal & Hepatic involvement in COVID-19 "

Dr Ahmad Alrubaie

Senior Gastrointerologist ,Therapeutic Endoscopist

https://www.youtube.com/watch?v=Ux_MkglEZu4&feature=youtu.be&fbclid=IwAR3PXKRkAeHrl9pHq9gegrZhkohMyXQMctTCph3EhM7Aglt3oUHmWu4-s4A

فايروس كورونا واثره على الجهاز الهضمي والكبد محاضرة د احمد الربـ...
المشاهدة لاحقًا
مشاركة
Iraqi Australasian Medical Association
الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية
IAMA
info@iamaonline.com.au
0:01 / 8:26
Presents
YouTube
فايروس كورونا واثره على الجهاز الهضمي والكبد
by
Dr. Ahmad Alrubaie
Senior Gastroenterologist
Therapeutic Endoscopist

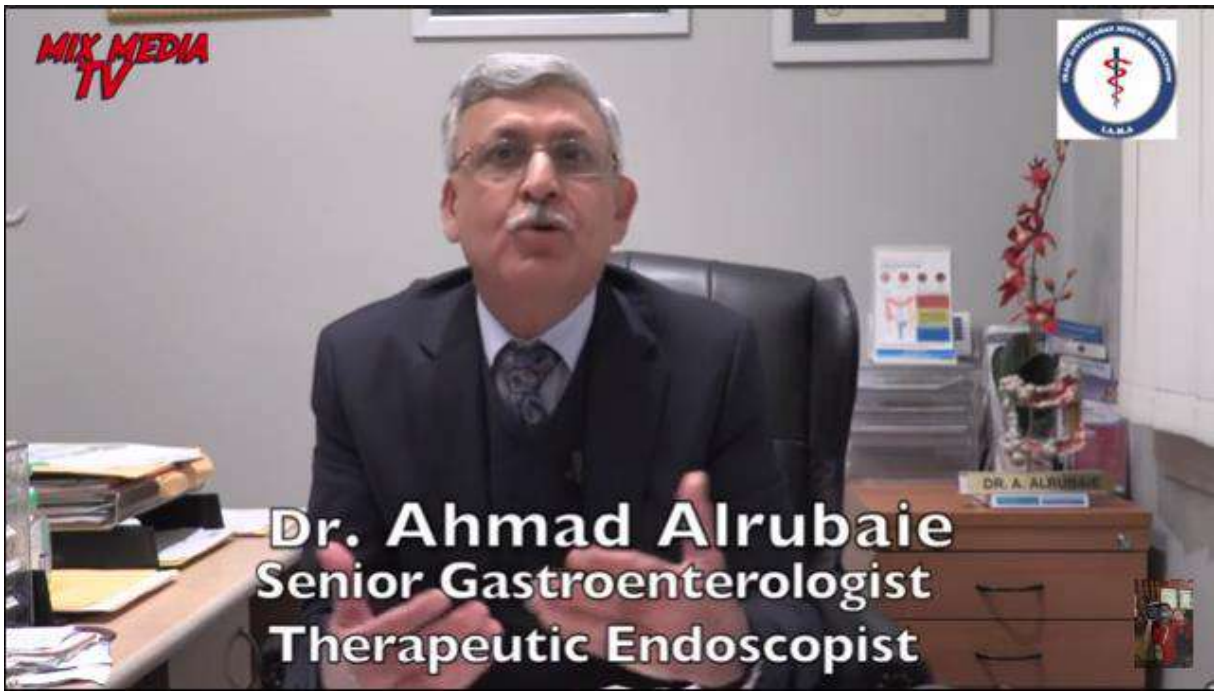

Dr Ahmad Alrubaie - OAM
Senior Consultant Gastroenterologist / Therapeutic Endoscopist / Bariatric Endoscopist
Senior Lecturer - University of NSW(UNSW)

"

كورونا في الأطفال"

محاضرة للزميل د أمير الأعرجي، أخصائي الأطفال وعضو فرع جمعيتنا في كانبيرا.

ضمن سلسلة محاضرات عن " كورونا ومرضها " التي تنظمها "الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية. "

" Corona in Children"

By

Dr Amir Alaraji, Consultant Paediatrician and member of IAMA branch in Canberra

Part of series on " Corona & its disease " presented by I "Iraqi Australasian Medical Association -IAMA"

.

https://drive.google.com/file/d/1sObKXvkahCj-fiCMte2ujWlVWn7ejupb/view?fbclid=IwAR3S5gZT6MGXp0N3CkEWvo9NnE7Dcsks9br5v-AOpkuZfmLmVEN_jf2BPYU

"كورونا و الحمل"

محاضرة أخرى من محاضرات حول " كورونا ومرضها " تقدمها " الجمعية الطبية العراقية الاسترالية النيوزلندية"

من تقديم الزميلة د قمر هورامي ، أخصائية التوليد والأمراض النسائية.

" Corona and pregnancy "

Another lecture on " Corona and its disease "

In series of " Corona and its disease " by Iraqi Australasian Medical Association- IAMA.

Presented by our colleague:

Dr Qamar Hawrami , Consultant obstetrician & Gynecologist , Nepean Hospital

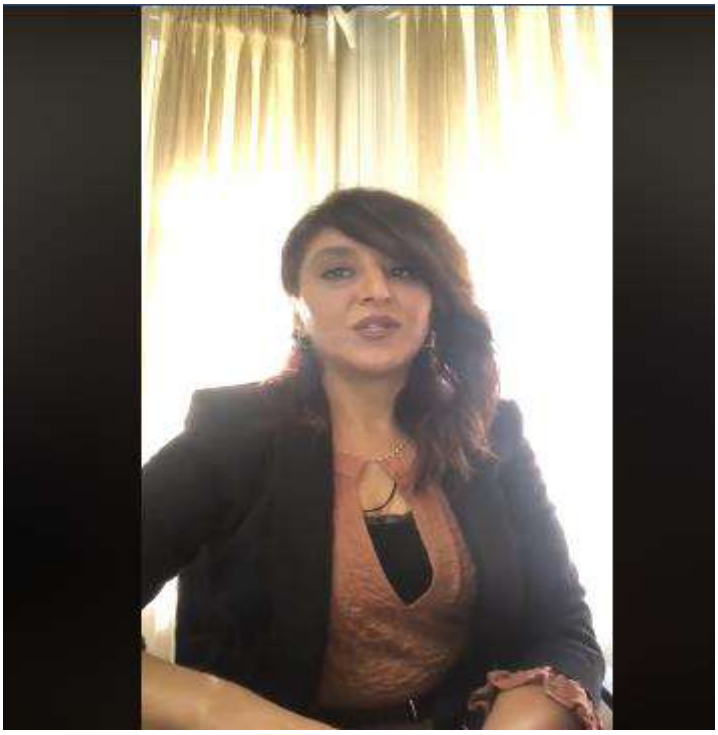

https://www.facebook.com/ahmad.alrubaie1/videos/3539352129411517/UzpfSTMyODQ5NTkwMTM2MTQ1NDo1NTA4MDA4NTkxMzA5NTY/

دعوة

موسوعة الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا

الإستمارة

صوره شخصيه (ملونه)

الاسم الكامل

الايميل الشخصي

تاريخ ومكان الميلاد

الحالة الاجتماعية

الشهادات الاساسية ومكاناتها وتواريخها (الابتدائية والمتوسطه والثانويه)

الشهادات الجامعية ومكاناتها وتواريخها (البكلوريوس والماجستير والدكتوراة)

اماكن العمل خلال سيرته الوظيفية في العراق وخارجه

المؤشرات والنتاجات والابداعات والاعمال المتميزة العلمية والاكاديمية

الشهادات التكريمية

الاشراف على طلبة الدراسات العليا

اهم الاعمال الاستشارية العلمية لخدمه المجتمع العلمي العراقي والانسانية

ملاحظه: ـ تكتب المعلومات من قبل المرشح مع موافقته على ادراج المعلومات ضمن صفحته في الموسوعة.

ـ الرجاء اعتماد الكتابة بالنقاط (وليس الشرح) لتسهيل تحرير الصفحة الشخصية.

ـ حصر المعلومات في صفحتين.

الإستمارة المرفقة

The Association of Iraqi Academics in Australia and NZ

جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا و نيوزلندا

موسوعة الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا

الإستمارة

صورة شخصية (ملونة)

الاسم الكامل

الايميل الشخصي

تاريخ ومكان الميلاد

الحالة الاجتماعية

الشهادات الاساسية ومكانها وتواريخها (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)

الشهادات الجامعية ومكانها وتواريخها (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه)

اماكن العمل خلال مسيرته الوظيفية في العراق وخارجه

المؤشرات والتكليفات والاجازات والاعمال المميزة العلمية والاكاديمية

الشهادات التدريسية

الاشراف على طلبة الدراسات العليا

اهم الاعمال الاستشارية العلمية لخدمة المجتمع العلمي العراقي والاستية

ملاحظة: - تكتب المعلومات من قبل المرشح مع موافقته على ادراج المعلومات ضمن صفحة في الموسوعة.

- الرجاء اعتماد الكتابة بالنقاط (وليس الشرح) لتسهيل تحرير الصفحة الشخصية.

- حصر المعلومات في صفحتين.

إن المقالات في المجلة تعبر عن آراء الزملاء اصحاب هذه المقالات.